البحث البايوراداري

البحث البايوراداري

تأليف

علاء الحلبي

البحث البايوراداري

تأليف: علاء الحلبي.
سنة الطباعة: ٢٠٠٩.
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.
جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في:
دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع

يطلب الكتاب على العنوان التالي:

دار ومؤسسة رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا -- دمشق -- جرمانا

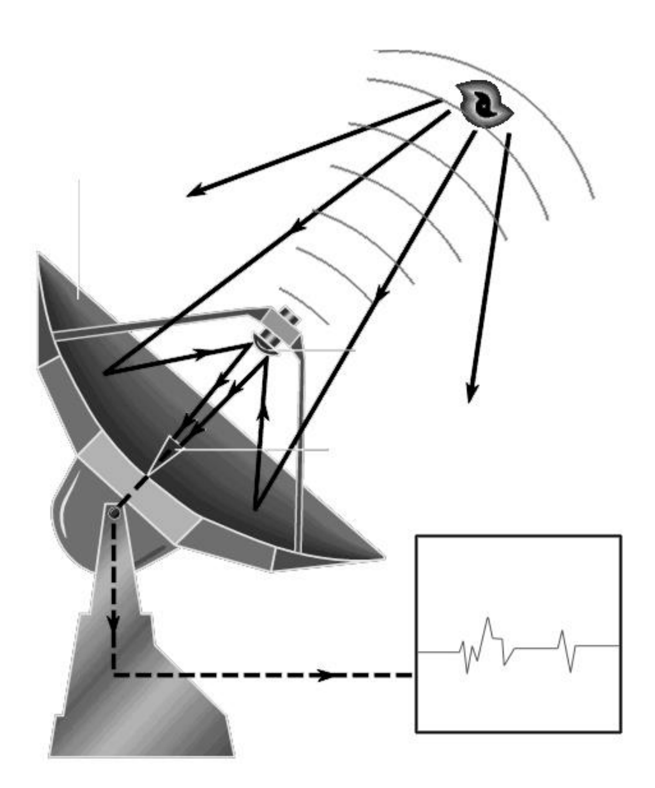
هاتف: ٥٦٢٧٠٦٠ ١١ ٠٠٩٦٣

فاكس: ٥٦٣٢٨٦٠ ١١ ٠٠٩٦٣

ص. ب: ٢٥٩ جرمانا

الاستشعار البايو- راداري

جميعنا لدينا فكرة ولو بسيطة عن مبدأ عمل الرادار والهدف من وجوده. فالرادار الصناعي يرسل ذبذبات موجية تصطدم بالشيء المستهدف ثم ترتد إليه فيحصل ارتفاع في مستوى طاقة الدارة الكهربائية التي يتزوّد بها، مما يؤدي إلى ظهور نبضة أو إشارة على الشاشة، فيحددون جهة الهدف.



نحن نعلم كل هذا لكننا لم نفطن يوماً إلى حقيقة أنه لدينا جهاز راداري طبيعي في جوهرنا وهو أكثر تطوّراً من الرادار الصناعي. هذا النظام

الراداري البايولوجي الموجود عند الكائنات الحية هو أكثر تطوّراً وقدرة على تحديد الهدف بدقة فائقة، بالإضافة إلى المسافة اللامتناهية التي يمكن لهذه القدرة أن تغطيها. والذي يميّز هذه القدرة الطبيعية على تحديد الأهداف عند الكائن الحي عن الرادار الصناعي هو أنه يستطيع بواسطتها تحديد أي هدف مهما كان نوعه أو مادته أو موقعه في الكون! أي أن المسافة ليس لها حدود، في الوقت الذي لا يستطيع فيه الرادار الصناعي تحديد سوى أهداف محددة ولمسافات محدودة....

في هذا الكتاب، سوف نتعرّف على هذه الظاهرة، التي رغم أنها طبيعية، إلا أنها جديدة علينا بحيث لم ننشأ على معرفة وجودها. سوف نتعرّف على تلك القدرة العجيبة لدى معظم الكائنات على تحديد مواقع أهدافها بدقة، إن كان ذلك خلال الهجرة من مكان إلى آخر، أو أثناء صيد وملاحقة الفرائس. لقد أظهرت هذه الكائنات معجزات حقيقية في هذا المجال مما جعل الباحثين يندهشون.

سنتعرّف أيضاً على أحد المظاهر التي تتجلى هذه القدرة من خلالها عند الإنسان، وهي تلك الحرفة الشعبية التي تُسمى "قنقنة"، وهي طريقة مجدية لاستكشاف مكامن المياه الباطنية بواسطة قضبان غالباً ما تكون مصنوعة من أغصان الأشجار والتي يحملها المقنقنون بأيديهم.
وأخيراً، سوف نتعرّف على وسيلة مجدية لاستنهاض هذه الحاسة الكامنة في داخلنا، عبر مجموعة من التجارب والتمارين البسيطة.

بعد إعادة تنمية هذه الحا سة، يمكن أن يـستعين بها الإنـسان في أمور كثيرة تعجز عن تحقيقها أحدث الأجهزة الإلكترونية! فيمكن أن يســتعين بها حين يفقد شــيئاً له أهمية كعلاقة مفاتيح مثلاً أو قطعة ثمينة إلى آخره.. ويمكن أن يستعين بهذه الحاسة لمعرفة طريق الخلاص من أماكن مجهولة أو متاهات، كالأنفاق المتشــعّبة أو الكهوف الدهليزية أو الغابات الكثيفة أو غيرها. ويمكن للصـياد أن يسـتعين بها لمعرفة مكان وجود الطيور أو الكائنات التي يبحث عنها ضـمن مسـاحات شـاسـعة، فيحدد موقعها بدقة، ثم ينطلق بالاتجاه الصـحيح دون إضـاعة أي وقت إضـافي في اتخاذ اتجاهات خاطئة والسـير سـدىً لمسـافات طويلة... ويمكن اسـتخدامها من قبل الذين يبحثون عن الأعشــاب والنباتات النادرة, كالفطر مثلاً، التي تتواجد بأعداد قليلة ضــمن أراض واســعة مترامية الأطراف... (جميع هذه الأعمال خضــعت للتجربة). ويمكن لصــيادي الأســماك تحديد مكان تواجدها بكثرة في المناطق البحرية المختلفة، فيتوجّهون نحوها مباشرة! ويمكن الاستعانة بهذه الوسيلة للبحث عن أشخاص مفقودين أو حيوانات تائهة. واستخدامات كثيرة لا يمكن إحـصاؤها. كل ما في الأمر هو أن تريد شيئاً ما، وحا ستك الجديدة سوف تحدّد مكانه مباشرةً دون عناء.

....

حاسة التوجه عند الكائنات

لازالت ظاهرة هجرة الطيور تمثّل لغزاً غامضـــاً على رجال العلم، وكذلك آلية توجّه الأســـماك البحرية ومعظم الحيوانات الأخرى خلال السفر عبر مسافات شاسعة تُقدر بآلاف الكيلومترات. أما قدرة هذه الكائنات على تحديد أهدافها أثناء اصطياد فرائسها، فتمثّل معجزات حقيقية لا يمكن تفسيرها. وكذلك النباتات التي ترسل جذورها نحو اتجاه الماء بالرغم من أن المسافة قد تكون بعيدة جداً مما يســـتحيل الوصـــول إليها، ومع ذلك نلاحظ أن الجذور تتوجّه دائماً نحو جهة الماء!

من الواضـح طبعاً، أن هذه الحقائق ليس لها أي تفسـير منطقي بالاسـتناد على العلم المنهجي الرســـمي. وغالباً ما يتم تجنّب الحديث عن هكذا ظواهر طبيعية، أو حتى تجاهلها تماماً لتفادي الحرج أو الشعور بالإحباط.



لم يستطيع العلم مثلاً تفسير قدرة طائر الشحرور الصداح **Blackpoll Warbler**، الذي يعيش في كندا، على الطيران مســـافة ٦٠٠٠ كلم ليصـــل إلى البرازيل، و يعود إلى نفس الموقع ونفس المكان في العام التالي.





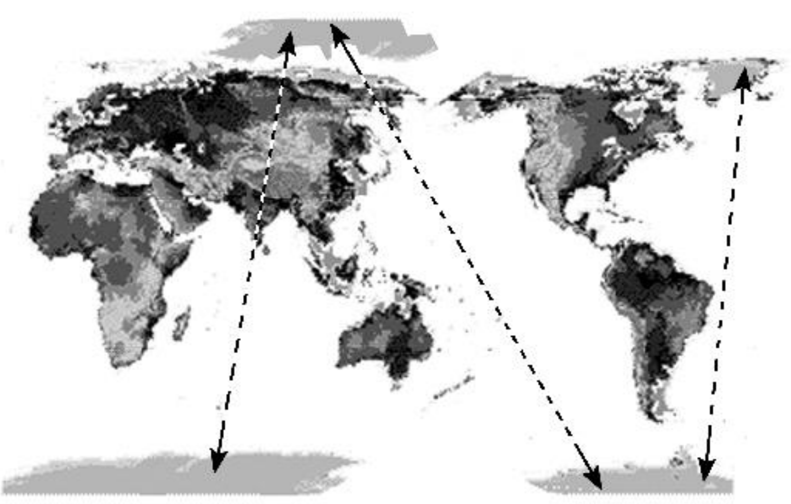
و طائر الزقزاق ا لذهبي Golden Plover ، يطير من أطراف المحيط المتجمّد الشـــمالي إلى الأرجنتين ، يقطع بذلك مسافة ١٢٠٠٠ كلم ! و ذات المسافة في رحلة العودة في العام المقبل!





و طائر الخرشـــنة القطبي Arctic Tern الذي يقضيـ الصــيف في المناطق المجاورة للقطب الشــمالي، ويقضيـ شــتاءه في القطب الجنوبي، يقطع بذلك مســافة ٣٣٠٠٠ كلم ذهاباً، و ذات المسافة إياباً، يقوم بهذه الرحلة كلَ عام.





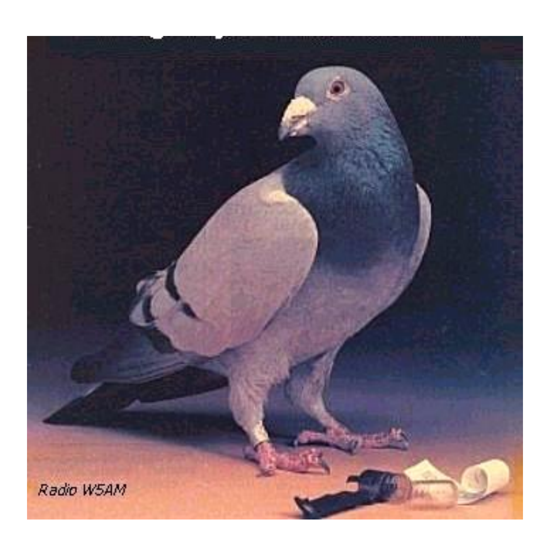
جميعنا سمعنا عن الحمام الزاجل. فإذا قمنا بتربية هذا الطائر في مكان معيّن، ثم أخذناه بعيداً عن هذا المكان لمسافات تصل لألوف الكيلومترات، فسوف يعود إلى نفس المكان و بمنتهى الدقة وضعه الباحثون في برميل يدور باستمرار، ونقلوه بهذه الحالة إلى منطقة بعيدة جداً، لكن ما أن أطلقوا

سبيله حتى عاد إلى مركز الانطلاق الذي يبعد (٣٠٠٠ كلم) عن موقع الإطلاق.



ما الذي يجعله يهتدي إلى نفس المكان؟ ما الذي يراه في الجو؟ ما هو المجال المغناطيسي- الذي يتحرّك فيه؟ ما هي الموجة الكهرومغناطيسية التي يهتدي بها أو يمشي على ترددها؟

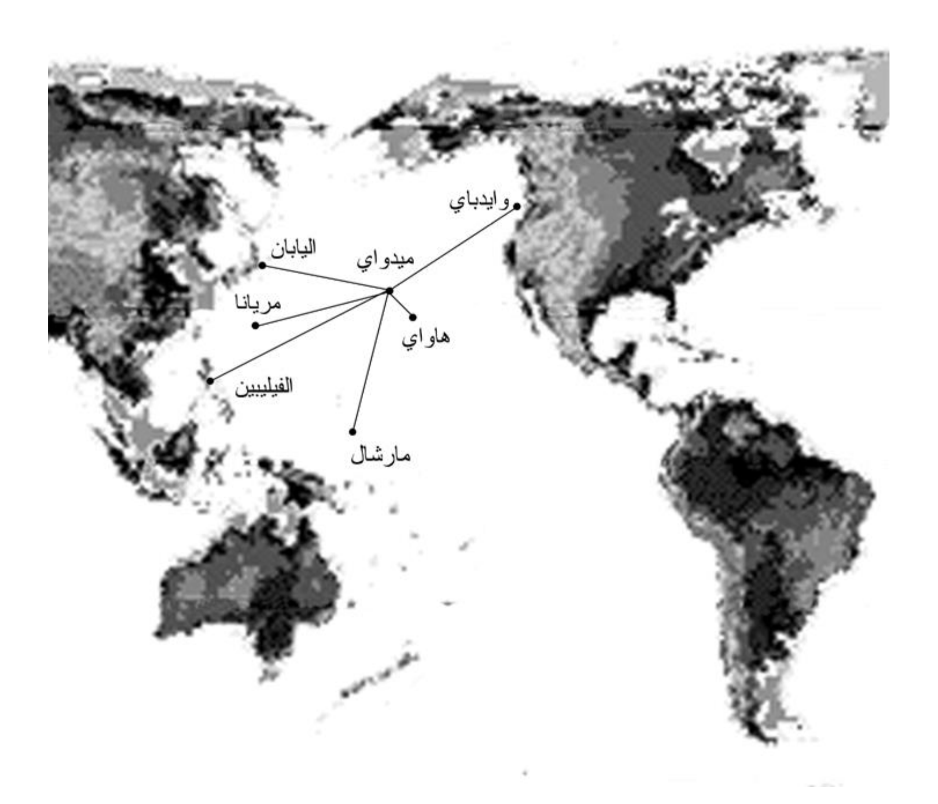
أكّدت الأبحاث أن هذا الطائر يتحسّــس التغيرات حينما ينحرف عن مســاره لمســافة (أربعة ميليمتر) فقط. إنه يطير كالصــاروخ الموجّه! حاز هذا الطائر على شــهرة واســعة عبر العصــور، حيث كان يســتخدم لنقل الرســائل والبرقيات السر-يعة بين الملوك وقادة الجيوش والعشّــاق والرحّالة والتجار وغيرهم. فهذا ما جعله ذائع الصيت بشكل واسع.



لكن في الحقيقة، إذا ألقينا نظرة إلى أبحاث علماء الطبيعة، نجد ما يفاجئنا بشـــكل كبير من المعجزات التي تحقّقها معظم الطيور والكائنات الأخرى في هذا المجال. فجميع الطيور المهاجرة تحقق المعجزات. تلك الطيور التي تحلّق على ارتفاع ٥٠٠٠ قدم أو أكثر أحياناً، وتقوم بتغطية مسـافات بعيدة عن التصـديق، وغالباً ما يكون الطيران في الليل. وقد أجرى العلماء المئات من التجارب والأبحاث التي تتناول هذه الظاهرة الغريبة. ففي إحدى هذه الأبحاث، قاموا بتعليق صـــفائح تحمل أرقاماً مختلفة على ثمانية عشرـ طائراً من طيور "القطرس" **Albatross**، التي كانت تستوطن في جزيرة "ميدواي" في المحيط الهادي.



وضـعوا هذه الطيور في طائرة و توجّهت بها إلى اليابان فوضـعت قســماً منها، ثم توجهت إلى الفيليبين ووضعت قسماً، ثم توجّهت إلى جزر مريانا ثم جزر مارشال ثم جزر هاواي ثم ولاية واشـــنطن في الولايات المتحدة (جزيرة وايد باي)، قاموا بتوزيع هذه الطيور على جميع تلك المناطق التي تفصـــل بينها آلاف الكيلومترات. وبعد إطلاقها من تلك المناطق، عاد ١٤ طيراً إلى موطنه الأصلي في "ميدواي"! فالطير الذي انطلق من ولاية واشنطن مثلاً، قطع مسافة ٣٢٠٠ ميل، أي بمعدّل ٣١٧ ميل يومياً، على خط مستقيم. أما الطائر الذي أطلق من الفيليبين، فقطع ٤١٢٠ ميلاً في ٣٢ يوماً، أي بمعدّل ١٣٠ ميلاً يومياً! والأمر المذهل هو أن بعض هذه الطيور اضطرّت أن تطير وفق مسارات دائرية أحياناً، كي تتفادى الرياح القوية، لكنها وصلت في النهاية إلى هدفها!



أما في عالم الأسـماك، نأخذ منها مثلاً سـمك "التروتة" **Trots** أو "السـلمون" **Salmon**. تبدأ هذه الأسـماك رحلتها من موطن ولادتها في داخل مجاري الأنهار، تسـير لمسـافة مئات الكيلومترات مع النهر، حتى تصـل إلى المصـبّ، فتنطلق إلى أعماق البحار وتنتشر باتجاهات مختلفة، وقد تبتعد أحياناً لمسـافات تتعدّى ٦٠٠٠ كلم عن مصـبّ النهر. وبعد سـنتين أو أكثر، تعود تلك الأ سماك متوجّهة نحو م صب النهر ذاته، ثم تبدأ رحلتها بعكس مجرى النهر ، حتى تصل إلى موطنها الأصلي لتضع بيضها.



وما يدعو للدهشـة، هو أن هذه الأسـماك تختلط في البحر مع أسـماك أخرى من نفس النوع، لكن تختلف مواطن ولادتها، أي تأتي من أنهار مختلفة، وقد تكون المسـافة بين مصـب هذه الأنهار لا تتعدى نصـف كيلومتر. لكن عند عودة هذه الأسـماك المختلطة إلى مواطنها، كلّ سمكة تتعرّف على المصبّ الذي خرجت منه، ولا تخطئ أبداً في توجّهها. هذا النوع من السمك هو أحد الكائنات التي أذهلت العقول بدقّتها في التوجّه و معرفة هدفها مهما بعدت المسافات!

أما السلحفاة البحرية **Sea turtle**، فتتوجّه منذ لحظة خروجها من البيضة مباشرة نحو البحر. وتقضي فترة طويلة في البحار، تتجوّل بعيداً عن ذلك الشاطئ على مسافات تتعدّى ٥٠٠٠ كلم. ثم تعود بعد ثلاثين عاماً إلى نفس الشاطئ لتضع بيضها!



كل ســـنة، تهاجر الحيتان من الجزر الاســـتوائية إلى الشـــواطئ القطبية التي تبعد عنها آلاف الكيلومترات ثم تعود إلى نفس المكان الذي انطلقت منه! وتســبح خلال رحلتها هذه في أعماق كبيرة جداً تجعل الرؤية مستحيلة!



لكن السؤال هو:

كيف تعرف الحيتان طريقها في هذا المجال المائي الوا سع بالرغم من الظلام الذي يـسود أعماق المحيطات مما يجعل الرؤية مستحيلة؟!

....

أما الباحثون في عالم الزواحف، فاكتشـــفوا بعد أبحاث عديدة أن هذه الظاهرة مألوفة بين معظم الزواحف أيضـــاً. فالأفعى مثلاً تســـتطيع العودة إلى جحرها بعد أن يتم نقلها إلى مكان يبعد عنه ٤٠كم! وقد تمتعت بهذه القدرة التماسيح والسحالى الأخرى.



....

اكتشـــف علماء الطبيعة أن هذه الظاهرة شـــائعة عند الكائنات البرية، كالغزلان مثلاً، حيث لاحظ العاملون في المحميات الطبيعية منذ زمن بعيد أنه بعد القيام بنقل الغزلان التي ولدت ضمن حدود محمية معيّنة إلى مكان آخر قد يبعد عنها عدة مئات من الكيلومترات، فإن بعض هذه الغزلان، التي تتمكن من الهروب من المكان الجديد، تظهر بعد عدة شـــهور بالقرب من سياج المحمية الأصلية التي ولدت فيها! حصلت هذه الظاهرة في مناسبات مختلفة ومحميات مختلفة حول العالم. ولاحظوا من خلال دراسـة مسـيرة هذه الغزلان، أنها تضـطرّ أحياناً لعبور العديد من المزارع والحقول والأحراش والغابات، وحتى القرى والبلدات والمدن، إلى أن تصـــل لهدفها المنشود، وهي المنطقة التي أسرت فيها قبل عملية نقلها.



....

وهذا ما لاحظوه عند الفيل الذي يســـتطيع أن يحدّد، بدقة كبيرة، جهة المكان الذي يقصـــده حتى لو كان يبعد عدة آلاف من الكيلومترات! وبالإضــافة إلى ذلك، فإن للفيل قدرة غامضــة على تحديد مكان المياه الدفينة تحت الأرض! ويقوم في فترات الجفاف بحفر الأرض وا ستخراج المياه القريبة من السطح بعدة أمتار.



كثيراً ما ســمعنا روايات واقعية تشــير إلى أن هذه القدرة موجودة عند الحيوانات الأليفة مثل الكلاب والقطط. فيمكن لأسرة معيّنة أن تنتقل للسكن في مكان جديد أو حتى مدينة جديدة، تاركين وراءهم حيوانهم الأليف. لكنهم يتفاجؤن بعد عدّة شهور برؤية هذا الحيوان قابعاً أمام باب منزلهم الجديد! والقصص الأكثر غرابة هي تلك التي حصلت بعد انتقال الأسرة إلى مدينة أخرى قد تبعد مئات الكيلومترات عن منزلهم القديم!



الفراشـــات الملكية Monarch Butterfly، تهاجر من الجهة الشرـقية الشـــمالية من القارة الأميركية الشـمالية، وتقطع مسـافة تقارب ٣٥٠٠ كلم متجهة إلى مناطق محدّدة محصـورة في أو ساط المكسيك، بالرغم من أنها لم تزر تلك المناطق من قبل! لكنها كانت مزاراً لأ سلافها من الفراشات التي لم تتواصل معها من قبل! كيف علمت بجهة تلك المنطقة وكيفية التوجّه إليها؟





"النملة" تنطلق من مسكنها وتبدأ بمسيرتها الطويلة لاستكشاف مواقع جديدة للطعام، ويمكن أن تبتعد عن موطنها لمسافة ٣٠٠ متر، وغالباً ما تكون مسيرتها عشوائية غير مستقيمة، فتتوقّف فجأة ثم تذهب يميناً ثم تدور حول نفسها عدّة مرّات، فتذهب شمالاً ثم جنوباً، وتجتاز تضاريس وعرة صعوداً وهبوطاً. لكن بعد أن تكتشف موقع الطعام، تتوجّه مباشرة نحو موطنها، بدقّة البوصلة! فتنطلق نحو موطنها سالكة خطاً مستقيماً. كيف حدّدت النملة جهة موطنها رغم كل ذلك اللّف والدوران والصعود والهبوط والمسير العشوائي؟

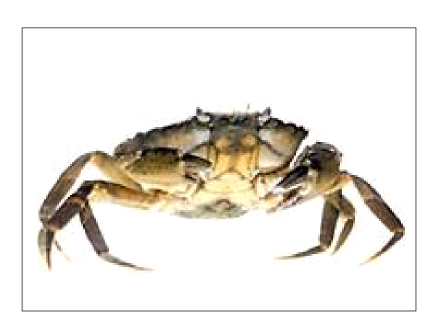


وكذلك "النحلة"، فيمكن أن تبتعد عن خليتها مسافة (٥ كلم) وهناك أنواع تبتعد مسافة (٢٠ كلم)، تجوب الحقول بحثاً عن طعامها، بنفس المسـيرة العشـوائية التي ذكرناها، لكن حين تجد موقع طعامها، تتوجه إلى خليّتها سالكة خطّاً مستقيماً!



....

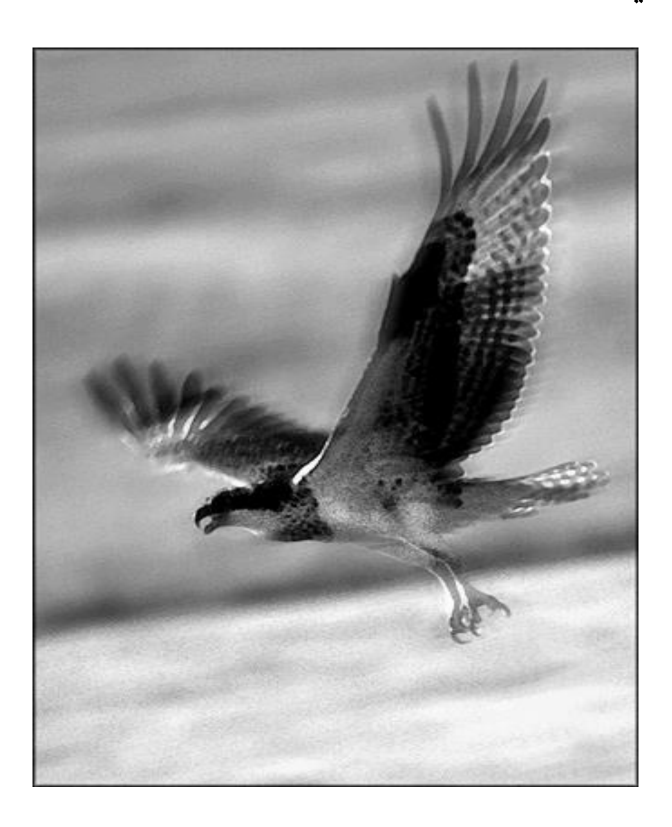
هناك نوع من السرطان البحري Migratory Spiny Lobster، يستطيع هذا الكائن تحديد الجهة المؤدّية إلى موطنه بدقّة فائقة، وأينما كان، ومهما كانت المسافة!



فإذا أخذت هذا السرطان من جحره ووضعته في صندوق، ثم تنقّلت به في مسيرة تشبه المتاهة، وتبتعد به لمسافة بعيدة مهما كانت الجهة، ثم تخرجه من الصندوق وتضعه على الأرض، يدور في مكانه متوجّهاً باتجاه جحره تماماً! وتكون دقّته كما دقّة البوصلة!
يمكننا الحديث عن الآلاف من الأمثلة والآلاف من الكائنات المختلفة، لكن في النهاية لا بد من أن نعود إلى نفس السؤال الذي يفرض نفسه:

كيف تهتدي هذه الكائنات إلى أهدافها رغم تلك المسافات الشاسعة التي تفصلها عنها؟!

أما قدرة بعض الكائنات على اصــطياد فرائســها، فهي تمثّل لغزاً حقيقياً للعلم المنهجي. وإذا بدأنا من عالم الطيور، أوّل ما يتبادر إلى الذهن هو طيور مثل "عقاب النســاري" و"الســنقر" و"العقاب البحري" و"الباشق" وغيرها.

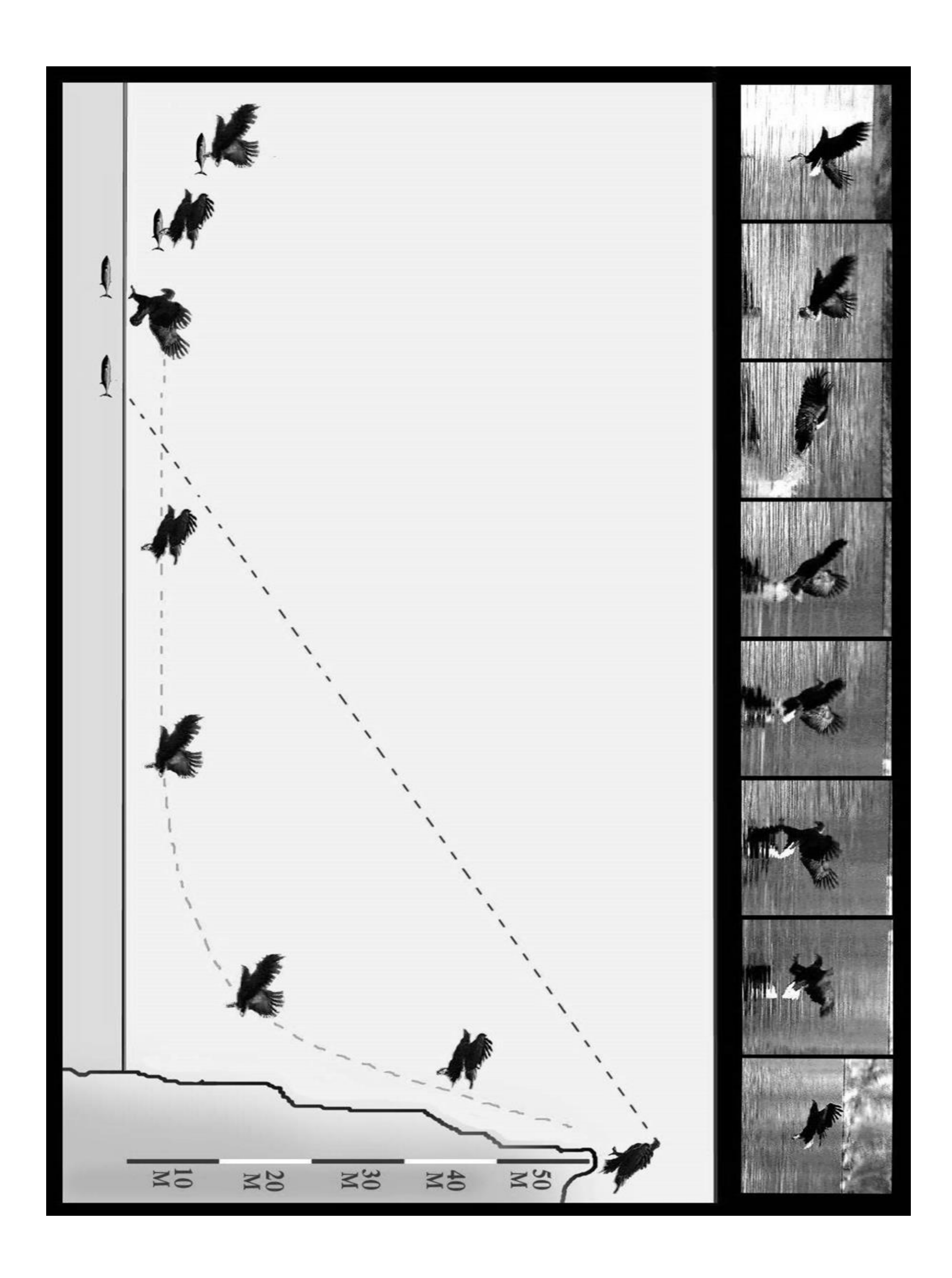


تحلّق هذه الكائنات فوق الماء أو تجثم على صــخور المرتفعات المحيطة بها، ثم تتوجّه فجأة نحو الماء، وتنحدر بشكل انسيابي، وعندما تصل إلى نقطة معيّنة فوق الماء تضرب مخالبها إلى عمق المياه وتخرج بسمكة فتطير بها بعيداً.

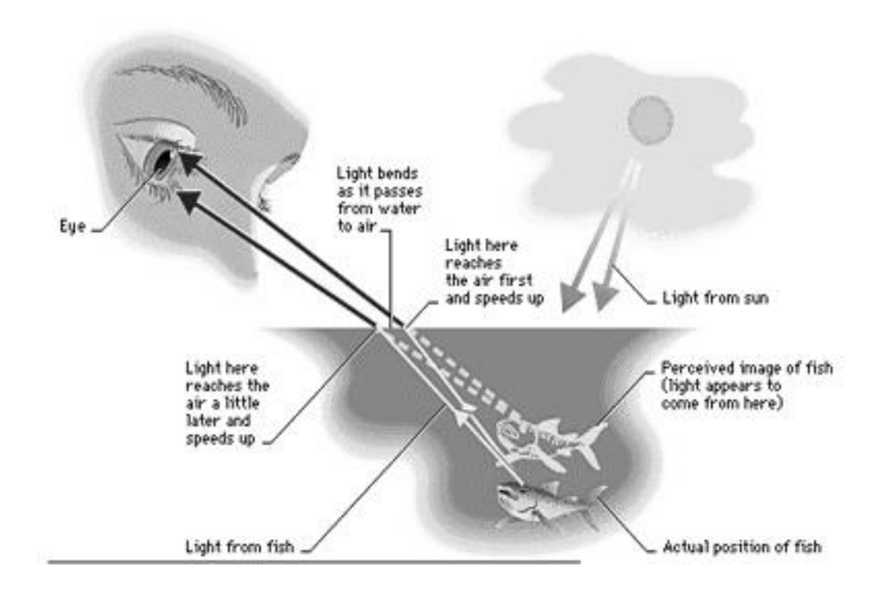



يفسّر العلم المنهجي هذه العملية مستنداً على "قوة النظر" التي تتمتع بها هذه الطيور. لكن هناك عوامل كثيرة تستبعد حقيقة الاعتماد على النظر في هذه العملية، منها:

- يمكن أن تبلغ المسافة الفاصلة بين الطير والسمكة المستهدفة بين ١٠٠م و٢٠٠م على خط مستقيم. (أنظر في الشكل التالي)
- يكون حجم السمكة المستهدفة صغيراً بالمقارنة لحجم الطير (لسهولة افترا سها)، مما يجعل رؤيتها من هذه المسافة صعبة حتى لو كانت موجودة فوق الماء.
- لا يتوجّه الطير نحو الهدف ضمن خط مستقيم، بل ينزلق نحوه بشكل انسيابي، وقد يسير لمسافة معيّنة متوازياً مع سطح الماء.
- السمكة هي دائماً في حالة حركة، مما يجعل موقعها يتغيّر أثناء اقتراب الطير نحوها متوازياً مع سطح الماء، وهذا يجعل رؤيتها مستحيلة في موقعها الجديد.

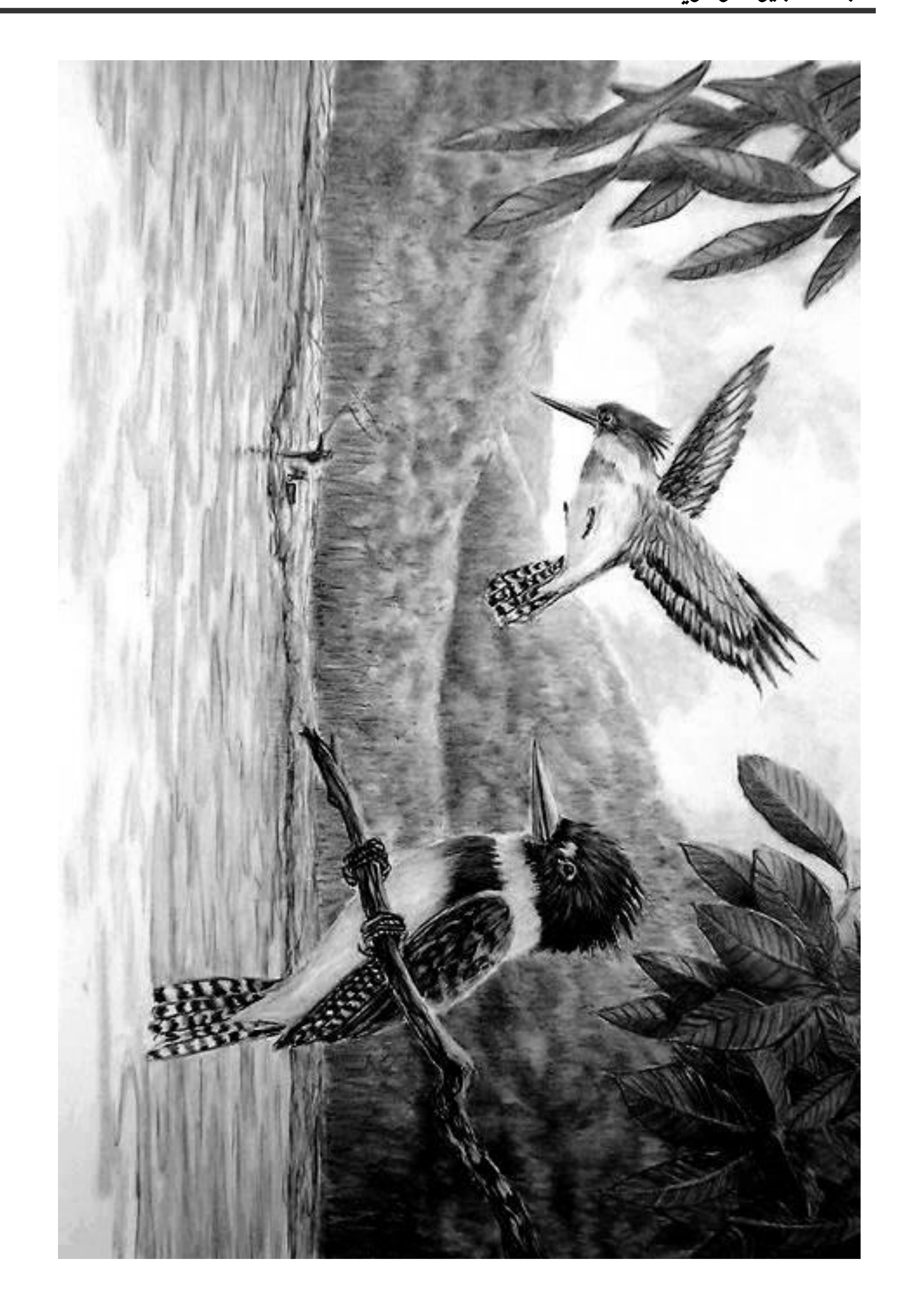

10 M
20 M
30 M
40 M
50 M

- مهما بلغت قوة النظر التي تتمتّع بها هذه الطيور، فلا يمكن تجاوز قوانين فيزيائية ثابتة مثل حالة "انكسار الضوء". فالناظر إلى شيء تحت الماء لا يراه في مكانه الحقيقي.



....

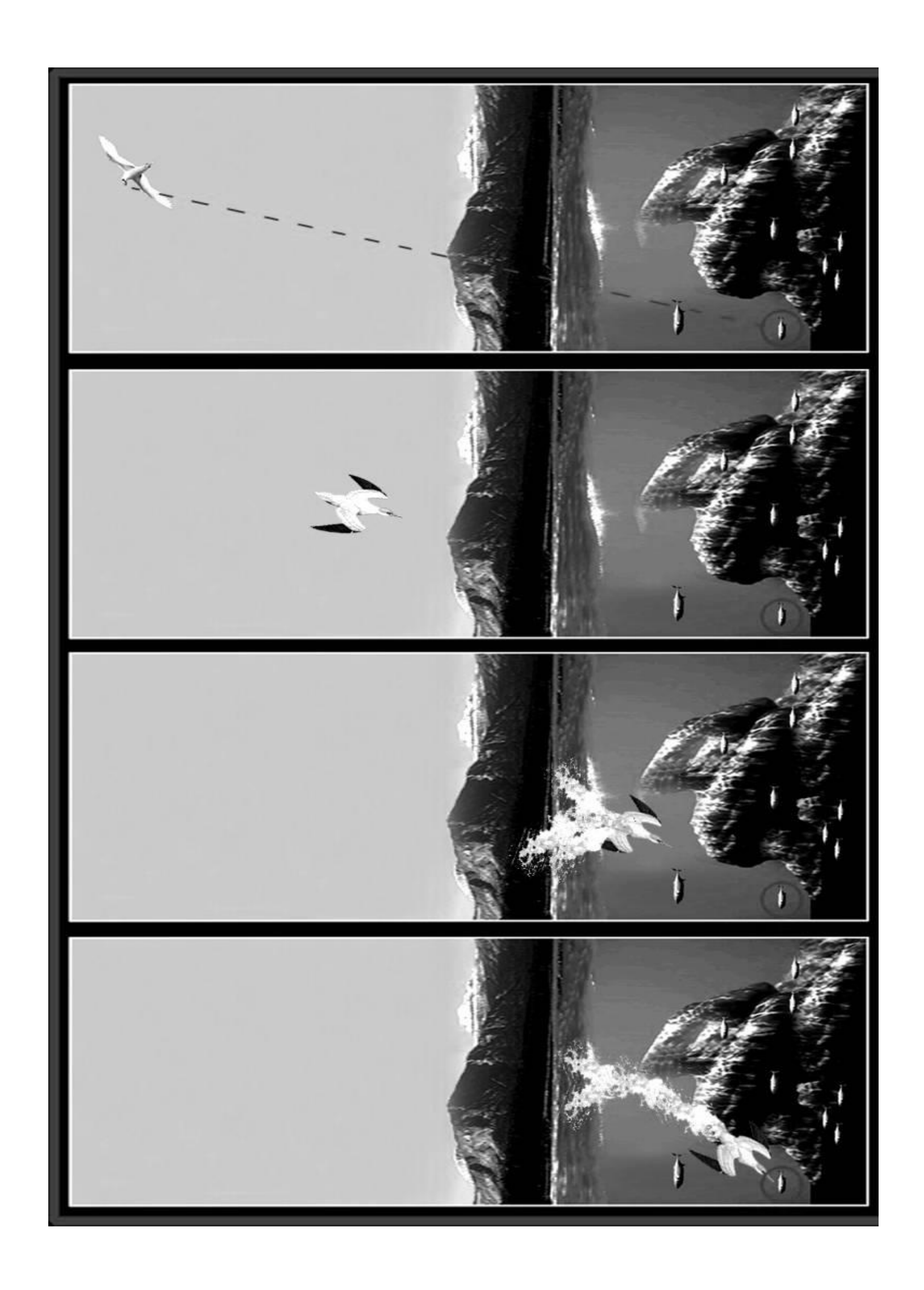
أما الطيور الغطاســة مثل: "القرلّي" و" الرفراف" و"القاوند" و"المور" وغيرها، فتتعلّق على أغصــان الأشــجار القريبة من البحيرات والأنهار، وبعضــها يحلّق فوقها بارتفاعات عالية جداً، وعند تحديد موقع السمكة في عمق المياه، تسدّد ثم تغطس كالقذيفة، فتخرج بعدها ماسكة سمكة في منقارها!



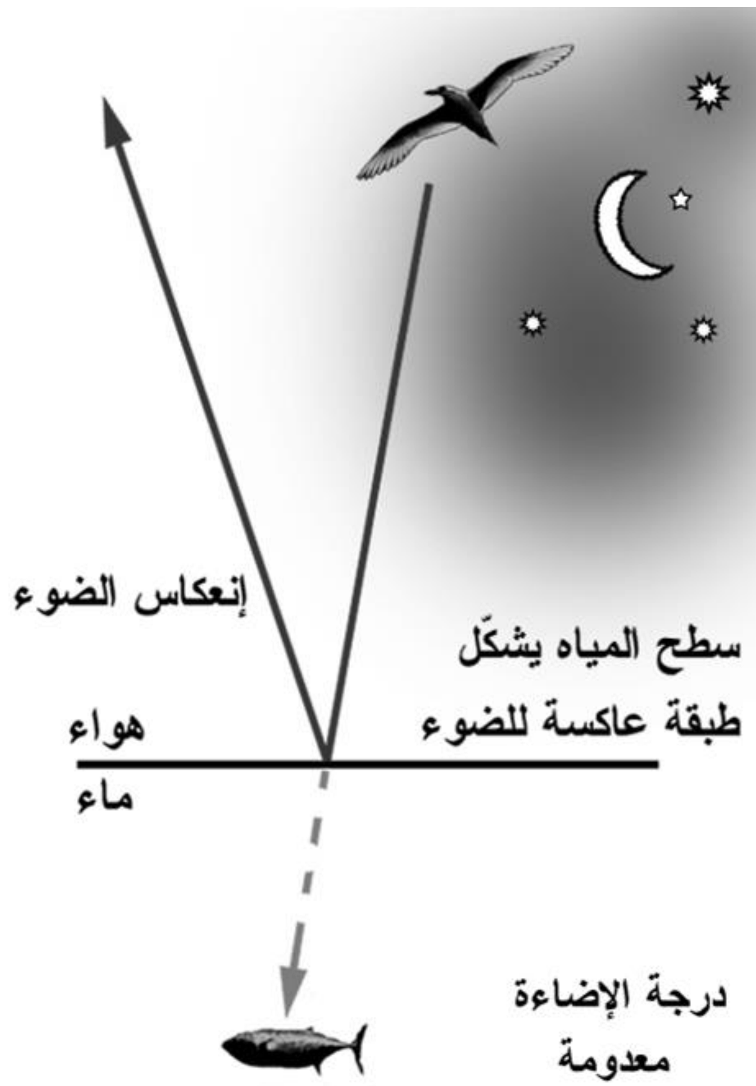
وهناك طيور تقوم بملاحقة الأســماك تحت الماء وهي مغمضــة العينين! كطائر "الأطيش" و "البجع".







يفسّر العلم المنهجي هذه العملية بالاعتماد على النظر، لكن بالإضافة إلى قانون انكسار الضوء الذي يعيق عامل النظر، نجد قانوناً آخر يجعل هذا العامل غير مجدٍ إطلاقاً، وهو قانون "انعكاس الضوء"! لأن بعض هذه الطيور تقوم بالغطس أثناء الليل، وهذا يجعل درجة الإضاءة داخل المياه معدومة!

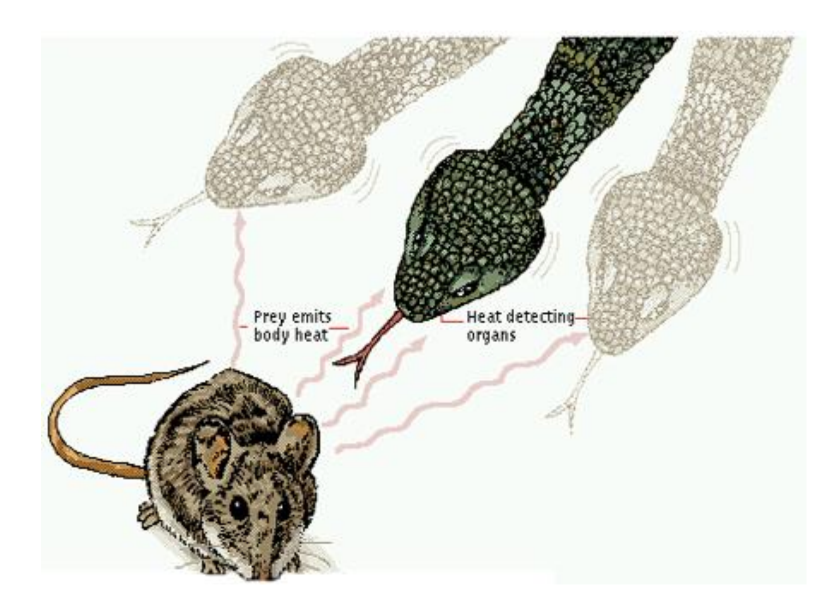


ما هي الحاسة التي تساعد الطيور على تحديد أهدافها في أعماق المياه المظلمة؟!

ولكي نستبعد عامل النظر تماماً من هذه العملية، يمكننا أن نستشهد بطائر البوم الذي يستطيع تحديد موقع الفريسة في الظلام المطلق! أي عندما تكون درجة الإضاءة "صفراً"!



وكذلك الحال مع الأفعى التي لا يشكّل الظلام المطلق أي عائق لها أثناء ملاحقة فريستها!



يفسّر العلم المنهجي هذه الظاهرة عند الأفاعي معتمداً على التحســس الحراري، لكن أعتقد بأن الأمر أكثر من ذلك بكثير. فهذا التحسّس الحراري لا يستطيع العمل عبر مسافة تبلغ مئات الأمتار أو عدة كيلومترات!

....

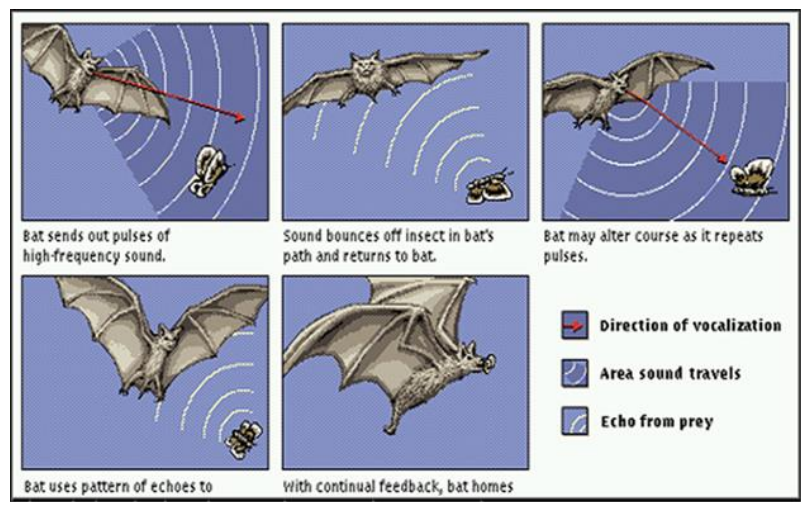
ولكي نلغي علاقة النظر من هذه العملية، أوّل ما يلفت انتباهنا هو الوطواط الأعمى. يستطيع الوطواط تحديد موقع فرائسه (حشرات طائرة)، وجهة توجّهها، والمسافة التي تفصله عنها، كل ذلك أثناء طيرانه ليلاً و في بيئة

مليئة بالعقبات التي تمنع الطيران بحرّية كبيرة (كالكهوف وبين أغصان الأشجار).

- أما وطواط المايكرو Micro Bat، فيستطيع أن يلتقط ٦٠٠ ناموسة خلال ساعة واحدة! تذكّر أنه أعمى.

- الوطواط البنّي Brown Bat، الذي يخضـــع لأبحاث مخبرية مركّزة اليوم، لديه القدرة على معرفة معلومات مفصّلة عن حجم فرائسه، وشكلها ونوعها! ويستطيع التمييز بينها ولو كانت قريبة جداً من بعضها! تذكّر أنه أعمى.

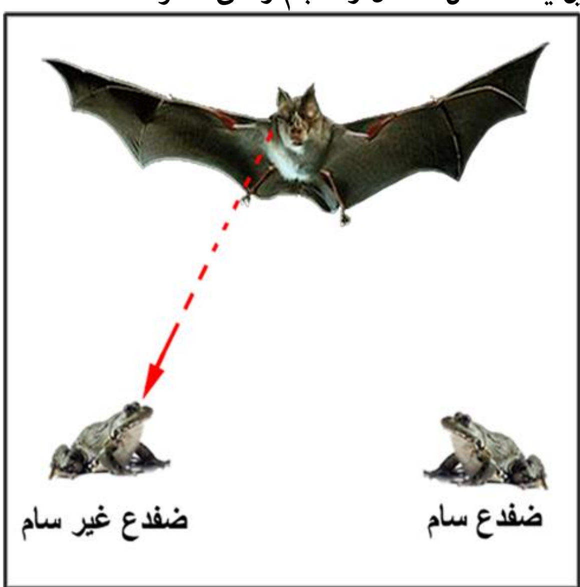
أما المنهج العلمي الرســمي، فيفسّرـ هذه الظاهرة بالقول إن الوطواط يصــدر ذبذبات تحت صوتية ترتدّ إليه بعد أن تصطدم بالفريسة، فيعرف من خلالها كل المعلومات (أي نفس مبدأ الرادار).



يفسّر العلم المنهجي قدرة الوطواط على تحديد موقع أهدافه اعتماداً على ترددات الصوت التي يطلقها

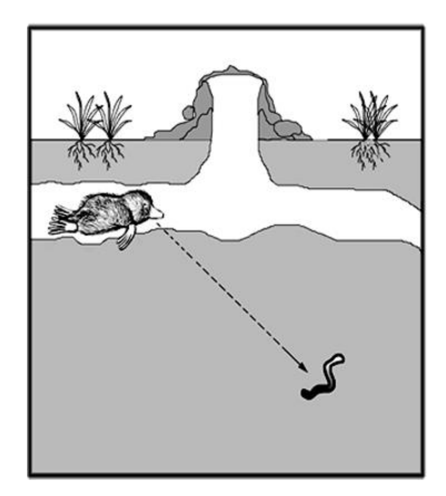
لكن العلماء لا يستطيعون تفسير الكثير من الإنجازات التي يحقّقها الوطواط بالاعتماد على مبدأ الرادار الذي اقترحوه. فهم لا يعرفون كيف يستطيع الوطواط أن يميّز بين أنواع العثّ التي يفضّلها كطعام له، وأنواع أخرى تتخذ نفس الشكل والحجم وغيرها من مواصفات مطابقة، لكن الفرق هو أن الوطواط لا يفضّلها.

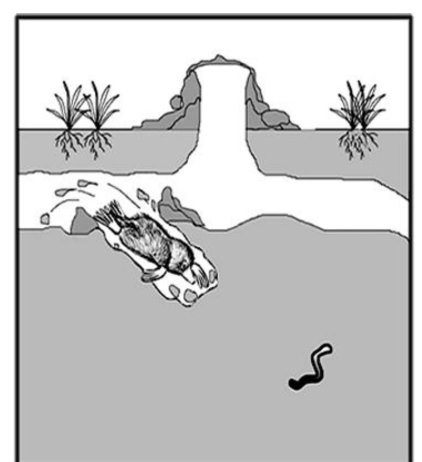
وكذلك الحال مع الوطاويط التي تتغذّى على الضفادع. فحتى هذه اللحظة، لا يستطيع الباحثون معرفة كيف يميّز هذا الوطواط بين الضفادع السامة والضفادع المناسبة للطعام، مع العلم أن كلا النوعين يتّخذ نفس الشكل والحجم وحتى الصوت!



أما "الخلد" الأعمى Mole، فيستطيع تحديد موقع فريسته (دودة أو حشرة أرضية) تحت الأرض، فيبدأ بحفر الأرض متوجّهاً نحوها مباشرة! يمكن أن تبعد الفريسة على عمق أمتار من موقع الخلد، ومع ذلك يستطيع تحديد موقعها بدقة متناهية رغم ذلك الحاجز الترابي الصعب!







يستطيع الخلد تحديد موقع الفريسة على بعد أمتار عديدة تحت التراب

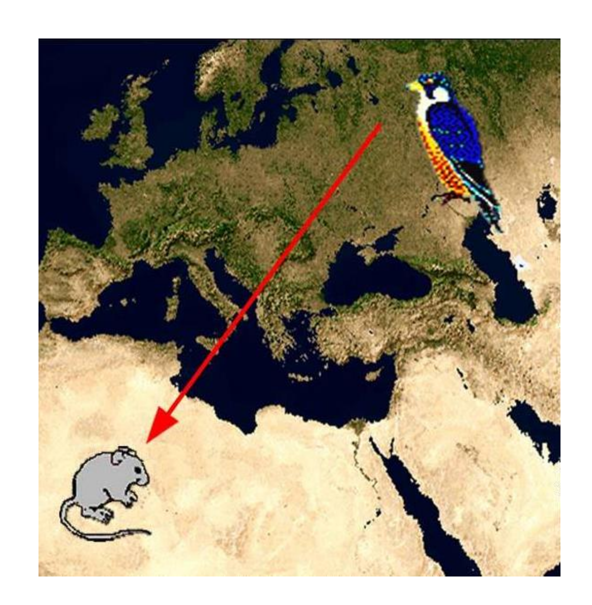
إذا كانت التفسيرات التي وضعها العلم خاطئة، فكيف نفسر قدرة هذه الكائنات على تحديد أهدافها؟!

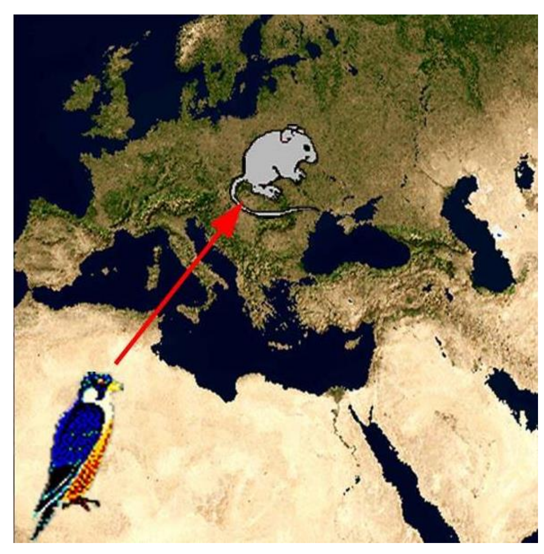
....

قبل محاولة الإجابة على هذا السؤال دعونا ننظر إلى الحقيقة التالية:
صقر العوسق Kestrel، يطير من أوروبا كل شتاء مهاجراً إلى شمال أفريقيا، ثم يعود في الربيع. لكنه في كلتا الحالتين، ذهاباً وإياباً، لا يعود إلى ذات المنطقة التي انطلق منها. فهو يختار المنطقة التي تتكاثر فيها فئران الحقل (طعامه المفضّـــل)، فيتوجّه نحو مكان تكاثرها مباشرة! مع العلم أن أعداد فئران الحقل تتفاوت بشـــكل عشـــوائي، فيمكن أن تتكاثر في منطقة معيّنة وتقلّ أو حتى تختفي كليّاً في مناطق أخرى، ويمكن أن يحصل العكس تماماً.



صقر العوسق





سـ ؤال:
كيف يعرف صــقر العوســق الموجود في أفريقيا الشــمالية مكان تكاثر فئران الحقل في أوروبا، فيتوجّه نحوها مباشرة عند هجرته، وكذلك الحال أثناء عودته إلى أفريقيا؟!

أما في الحياة البحرية، فقد وجد العلماء الكثير من المعجزات الخارجة عن مفهومهم العلمي التقليدي.

- لا يســتطيع الباحثون مثلاً معرفة كيف يســتطيع الحوت (الســفّاح) KILLER WHALE تحديد موقع فريســته (الفقمة مثلاً) في تلك المياه المظلمة وعلى مســافات بعيدة جداً. وليس ذلك فحسب، بل أثبتت الأبحاث أنها تستطيع تحديد حجم الأهداف، وشكلها، وسرعة تحرّكها، وجهة تحرّكها، وكثافتها، وحتى تركيبتها الداخلية! كل ذلك عبر مسافات بعيدة جداً!



- أما الدلفين، هذا الكائن البحري العجيب الذي يمثّل معجزة حقيقية، فبالإضافة إلى قدرته على تحديد موقع الأشياء من مسافات تفوق التصوّر، يستطيع أيضاً معرفة نوعية الهدف وحجمه وكثافته وتركيبته ومادته، وكذلك يستطيع التمييز بين أشياء تكون درجة الاختلاف في حجمها ومساحة سطحها لا تتجاوز ١٠ بالمائة (أي يصعب تمييزها بالنظر العادي)! أما المسافة القصوى لهذه القدرة على التمييز فليس لها حدود!

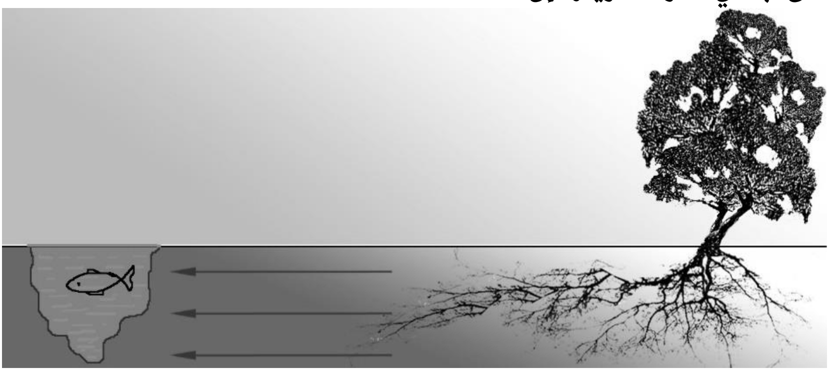


هذه الحقيقة جعلت خبراء السونار بحالة ذهول دائم. فقد أسقطت فكرة تفسيرهم لقدرات هذه الأسماك معتمدين على مبدأ السونار. وهذه الإنجازات جعلت الدلفين يعتبر عنصراً أساسياً في تركيبة سلاح البحرية في الدول العظمى. فخدماته "الخارقة" لا يستغنى عنها أبداً!

أما سمك القرش، فمعروف عنه أنه يستطيع استشعار بقعة من الدم في أعماق المياه على بعد ٤٠ كلم. إن اجتذاب قطعة من اللحم أو بقعة الدم للمئات من أسماك القرش عبر مسافات بعيدة جداً لازالت توقع الباحثين في حيرة كبيرة، وغالباً ما يُنسبون هذه القدرة لحاسة الشم القوية في هذا الكائن المثير.



هذه ليســت سـوى أمثلة قليلة على المعجزات التي تحققها معظم الحيوانات (ولا يمكن ذكرها جميعاً حيث يفوق تعدادها الملايين من الكائنات والفصائل المختلفة).
هذه القدرة على تحديد الهدف موجودة عند جميع الكائنات، وحتى النباتات! لا بدّ من أننا تسـاءلنا يوماً كيف تسـتطيع جذور النباتات تحديد موقع المياه فتتوجّه نحوه مباشرة! مع أنه ليس لديها عيون أو أدمغة أو غير ذلك من عوامل يعتبرها العلم أسـاسـية من أجل تفعيل الإدراك. وهناك أنواع من الأ شجار التي تـ ستطيع أن تر سل جذورها إلى مـ سافة تفوق ٥٠٠ م، ولا تخطئ أبداً في معرفة طريقها إلى الماء!



ماذا عن الإنسان؟



هل يختلف الإنســان عن كل الكائنات الأخرى بالرغم من مشــاركته لها البيئة ذاتها والطبيعة ذاتها والســماء ذاتها؟ هل الإنســان محروم فعلاً من هذه القدرة الطبيعية المألوفة عند كل الحيوانات، وحتى النباتات؟

إذا وجدت نفسـك يوماً، ولأسـباب معيّنة، في أرض قاحلة جرداء، فتنظر حولك وترى تضـاريس متشـابهة المعالم وعوامل أخرى تجعلك عاجزاً عن معرفة التوجّه الصـحيح، أو بعبارة أخرى: لا يوجد ما يساعدك في معرفة سبيلك معتمداً على حوا سك التقليدية، هل تظن أنك ستنجو من هذا المأزق الذي وجدت نفسـك فيه؟ هل تسـتطيع أن تجد الماء، كما تفعل الكائنات الأخرى؟ هل تستطيع أن تحدّد مكان وجود الطعام في تلك الظروف القاسية؟!

لقد مرّ بهذه الظروف الصعبة الكثير من الناس، لكن معظمهم لم ينجُ منها، مع أنهم لم يبعدوا كثيراً من مواقع آهلة بالســكان، ومع ذلك، كانوا يتّخذون اتجاهات خاطئة فيظلّون طريقهم ويضيعون. وكذلك الأمر أثناء وجود الإنسان في الغابة. هل تظن أنه سينجو من الظرف الذي شرحناه؟ هل يستطيع التفريق بين النباتات السامّة والغير سامّة كما تفعل الكائنات الأخرى؟ هل يســتطيع أن يجد طريقه إلى الخلاص؟ كثيراً ما ســمعنا عن أشــخاص ظلّوا طريقهم في الغابات، مع العلم أنهم لم يبتعدوا عن مخيّماتهم سوى عدّة مئات من الأمتار فقط!

نعود إلى السؤال: هل يملك الإنسان حاسّة التوجّه التي هي ظاهرة موجودة وبدت جليّة عند كافة الحيوانات؟ حتى النباتات؟! هل للإنسان قدرة غريزية في الحصول على معلومات فطرية تســاعده على البقاء، كمعرفة مكامن المياه ومكان وجود الطعام والأخطار المحدقة به وغيرها من معلومات تعتبر أســاســية لبقائه على قيد الحياة، كما الكائنات الأخرى؟..... الجواب هو "نعم".

والسبب الذي جعله يبدو "غبيّاً" في الظروف الصعبة المشابهة لما ذكرناها سابقاً هو أنه أصبح إنســاناً داجناً! لا يســتطيع العيش خارج حظيرته المدنية. لقد دجّن الإنســان نفســه عبر العصــور. دجّنته الظروف المعيشــية التي أوجدها هو بنفســه منذ آلاف الســنين. وإذا أردنا أن ندخل في الأسباب، وشرح القصة كاملة، وبشكل تفصيلي، سيتطلّب ذلك عدّة كتب و مجلّدات. لكننا سوف نستخلصها بتجربة صغيرة:

إذا وضعنا إحدى صغار الطيور لم يمرّ على ولادته بضعة دقائق، في قفص صغير الحجم، وتركته فيه مدة طويلة من الزمن (حتى يبلغ سن الطيران)، وتقوم خلال هذه الفترة بإطعامه وتقديم كل مستلزماته الغريزية وغيرها من خدمات، فلم يعتد بعدها على حقيقة أن الطعام قد يمثّل مشكلة كبيرة في الطبيعة وبين الكائنات جميعاً, ولماذا يأبه بذلك؟ فهو يحصل على ما يريد، وكل شيء يأتيه بسهولة كبيرة، لماذا التفكير بهذه الأمور أساساً؟
لكن عندما يتمّ هذا الطير سن البلوغ، ثم قمت بإخلاء سبيله، هل تظن أنه يستطيع الطيران؟ هذا الطير الذي لم ير في حياته طيراً أخر يطير, وقد حرم من الأم التي تساعده على زرع الإيمان في داخله بأنه يستطيع الطيران، فتدفعه عنوةً من مناطق عالية عدّة مرّات حتى يدرك بأنه خلق لهذا العمل، حتى يأتي الوقت الذي يستطيع فيه التحليق عالياً في السماء والانتقال من بلاد إلى بلاد، وغير ذلك من معجزات أخرى تحققها الطيور. هذا الطير المسكين الذي اعتاد على العيش في القفص سوف يحرم من قدرة الطيران دون شكّ، ولو أطلقت سبيله، على الأقلّ لفترة طويلة من الزمن، أو ربما للأبد!
أما الإنسان، فقد وضع نفسه في هذا القفص منذ عشرات الألوف من السنين. عاشت بهذا القفص المئات من الأجيال المتتالية. هذا القفص الذي حدّ من قدراته الطبيعية إلى أقصى حدود. تلك القدرات التي نسمّيها اليوم خارقة للطبيعة، لأننا لم نألفها وننشأ عليها، فأصبحت بالنسبة لنا غريبة أو غير طبيعية. لكن لحسن حظ البشرية، لا زالت تظهر عند بعض

الأشـخاص، من حين لآخر، قدرات اسـتثنائية تثبت أن الكائن البشريـ ي هو مخلوق جبار... أكثر بكثير ممًا عرفناه عنه.
لقد انحرف الإنسان عن مسيرته الطبيعية. انحرف عن "سنّة الطبيعة"، لم يعد يصارع من أجل البقاء. فالعناصر الأســاســية للبقاء هي "الغذاء" و"الماء" من أجل الطاقة والحياة، و"الجنس" من أجل الحفاظ الغريزي على النوع البشري. أما الآن وبعد توفر هذه العناصر بشكل لا يجعل منها مشـكلة كبيرة - منذ نشـوء التجمعات البشرـية الأولى وظهور المزارع البدائية - فلا داعي إلى التنقّل من مكان إلى مكان أو الهجرة من بلاد إلى بلاد بحثاً عن هذه الأ سا سيات، كما تفعل الطيور والأسـماك والكائنات الأخرى. أصـبحت هذه الأسـاسـيات متوفرة لدى الإنسـان حين الطلب وأصــبحت فيما بعد وســائل متعة لا غير. فتراجعت هذه القدرة الطبيعية التي كان يستعين بها أثناء بحثه عناً ما يريده من متطلبات غريزية أساسية.
الإنسان البدائي الذي عاش في تلك الفترات السحيقة لم يكن يبحث عناٌ ما يريده بل كان يتوجّه نحو ما يريده مباشرة ويحصـل عليه دون عناء البحث! كان يسـتعين بحاسـة فطرية تسـاعده على التوجّه - كما الكائنات الأخرى - وبفضــلها حافظ على بقائه على هذه الأرض. وهذا ما أخطأ العلماء في تفسـيره خلال دراسـتهم لموضـوع قدرة الطيور والأسـماك والحيوانات الأخرى على التوجّه وتحديد الأهداف.
فالحيوانات المهاجرة مثلاً، لا تســتطيع الاحتفاظ في ذاكرتها بمعالم الطريق الذي تســلكه أثناء هجرتها، كما يدعي بعض الباحثين. هذا الطريق الذي قد تبلغ مســافته آلاف الكيلومترات وقد تتغيّر معالمه من حين لآخر. هذه

الكائنات لا "تبحث" عن أهدافها، إنها فقط تريد! وعندما تريد، يقوم العقل بتوجيهها مباشرة نحو الهدف! حتى لو كان بعيداً من أول الأرض إلى آخرها!
وكذلك الحال مع المقنقنين (كما سنرى لاحقاً). فعندما يريد المقنقن ماء لا يشير العصا سوى على ماء، وعندما يريد فحماً حجرياً لا يشير العصا سوى على الفحم الحجري، وهكذا... فالعصا لا تشير سوى على ما يريده الشخص.
حاسة التوجه عند الإنسان
جميع البشر يملكون هذه الحاسة الطبيعة، دون استثناء، والسبب الذي جعلنا نجهل هذه القدرة التي نملكها هو أننا لم ننشأ على معرفتها. لقد محيت تماماً من ذاكرة الشعوب لأسباب كثيرة، أيديولوجية وبيولوجية وفلكلورية وغيرها من أسباب تراكمت عبر العصور، مما جعلت هذه القدرة الطبيعية تبدو وكأنها خيالية أو خرافية، أو لا يتمتع بها سوى الآلهة أو القليل من الأشخاص المميزين (المقنقنين).
يمكن لهذه القدرة أن تتفاوت درجة نشاطها بين الأشخاص بشكل كبير. لكن من المستحيل أن يحرم منها الإنسان كليّاً. إنها موجودة عند الجميع. فهي تعتبر من أحد أعضائنا الجسدية الأساسية. حاسة طبيعية تنتمي إلى حواسنا التقليدية الأخرى. لكن قدرتها تراجعت بسبب عدم الاستخدام. غالباً ما تكون نشطة عند الأطفال، ثم تتراجع تدريجياً حتى تختفي تماماً في أواخر سن المراهقة. هذا ما كشفته الأبحاث والدراسات. أما عملية تنشيطها من جديد، فهي ممكنة وسهلة جداً، لكن المدّة الزمنية تتفاوت من شخص لآخر،

يعتمد ذلك على تركيبته الجســـدية. فيمكن لأحدهم أن يظهر هذه القدرة مباشرة وبشـــكل طبيعي، (كما هو الحال مع "المقنقنين"). ويمكن لآخرين أن يســـتغرقوا فترة زمنية معيّنة حتى يتوصـــلوا إلى ذات النتيجة. يمكن أن نشـــبه هذه الحالة بعملية رفع الأثقال مثلاً. فقد نجد أشخاصاً لديهم قدرة طبيعية على رفع صخرة تزن مئة كيلوغرام دون أي تدريب مسبق، بينما هناك أشخاص لا يستطيعون حمل هذا الوزن إلا بعد أن يخضعوا لتمرينات معينة تمكنهم في النهاية من رفع ذلك الوزن بكل ســـهولة. كل شيء جديد يتطلّب التمرين والممارســـة، كتعلّم العزف على آلة موسيقية أو قيادة الدراجة أو السيارة، أو السباحة، إلى آخره.. لكن الذي يميّز تعليم "القنقنة" عن باقي التعاليم الأخرى هي أنها أسهل بكثير، ولا تتطلّب إلا دقائق معدودة حتى تحصـــل على نتيجة مرضـــية! وكثيراً ما لاحظت حالة الدهشـــة والذهول التي يبدويها الأشـــخاص الذين أجعلهم يقومون بتجارب بســـيطة ضـــمن خطوات محدّدة أمليها عليهم ، ويتفاجؤون بنتيجة لا يتوقعونها أبداً بعد دقائق معدودة!. وقد أقمت هذه التجارب مع العشرات من الأشخاص - حتى المتشككين منهم - والنتيجة تكون ذاتها في جميع الحالات! وقد يتفاجأ المرء بأنه رغم ذلك الكم الهائل من الكتب والدراســـات التي تبحث في موضـــوع "القنقنة"، تعدّ هذه الدراسات بالآلاف، لازال الناس يجهلونها تماماً أو حتى يستبعدون حقيقة وجودها. مع أن هذه التقنية - أو الحاسة الطبيعية_ قد تشكّل عنصراً أساسياً في حياة الإنسان العصري. فيمكن أن يستعين بها حين يفقد شيئاً له أهمية كعلاقة مفاتيح مثلاً أو قطعة ثمينة إلى آخره.. ويمكن له أن يستعين بهذه الحاسة لمعرفة طريق الخلاص من

أماكن مجهولة أو متاهات، كالأنفاق المتشـــعّبة أو الكهوف الدهليزية أو الغابات الكثيفة أو غيرها.. يمكن للصـياد أن يسـتعين بها لمعرفة مكان وجود الطيور أو الكائنات التي يبحث عنها ضمن مساحات شاسعة، فيقوم بتحديد موقعها بدقة، ثم ينطلق بالاتجاه الصحيح دون إضاعة أي وقت إضافي في اتخاذ اتجاهات خاطئة والسير سدىً لمسافات طويلة... ويمكن استخدامها من قبل الذين يبحثون عن الأعشاب والنباتات النادرة, كالفطر مثلاً، التي تتواجد بأعداد قليلة ضـمن أراض واسـعة مترامية الأطراف... وقد أثبتت هذه الحاسـة نجاحها في المجالات التقنية أيضـــاً، حيث يمكن للكهربائي أن يحدّد موقع العطل في جهاز كهربائي معطّل، وكذلك الخبير الإلكتروني مع الأجهزة الإلكترونية، وكذلك الميكانيكي مع الســـيارات والمحركات وغيرها من آليات أخرى... واستخدامات كثيرة لا يمكن حصرها.

كل ما في الأمر هو أن تريد شيئاً ما، وحاستك الجديدة سوف تحدّد مكانه مباشرةً دون عناء البحث!

القنقن--ة

Dowsing

هي عبارة عن حرفة شعبية قديمة للبحث عن الأ شياء الدفينة أو الضائعة، ويعود لها الفضل في اكتشاف معظم آبار المياه الجوفية عبر التاريخ، والتي استخدمتها، ولا تزال، كافة التجمعات البشرية المختلفة حول العالم. هذه التقنية الشعبية تجسّد بوضوح قدرة كامنة في الإنسان بحيث ربما تمثّل حاسة البحث والتوجّه التي أظهرتها معظم الكائنات الأخرى.



يسمونه قضيب الرمان أو فرع البلوط أوعود الصفصاف أو غيرها من تسميات مختلفة حسب اللهجات والتقاليد المختلفة الشائعة بين الشعوب. هو ذلك الغصن المتفرّع الذي يحمله أشخاص معيّنون ويجولون في الأرض ذهاباً وإياباً بحثاً عن الماء الكامنة تحت الأرض (هذه هي الصورة المألوفة عند جميع الشعوب). هذه التقنية التي جاءتنا من موروثات شعبية قديمة، والتي لازال الناس منقسمين بين أنصار و مستخدمين لها، ومن جهة أخرى

المسفّهين والمكفرين.. وقد لقي هؤلاء عنتاً شديداً، ونعتوا بالسحرة واتهموا باتّباع الشيطان، بالرغم من أن هؤلاء المساكين يعجزون عن تقديم تفسير مقنع لهذه اللعبة التي يلهون بها من وقت لآخر.



عبارة عن غصن متفرّع يحمله الشخص ويجول في الأرض ذهاباً وإياباً بحثاً عن الماء الكامنة تحت الأرض أو أشياء دفينة أخرى

وردت في المعاجم العربية القديمة باسم عصا القنقن ومعناها "الدليل الهادي" أو "المهندس الذي يعرف مكامن المياه تحت الأرض". والقنقنة معروفة عامة أنها عملية البحث عن الماء أو غيرها من أشياء تحت الأرض. وقد عرفت عند الأوروبيين باسم **Dowsing Rod**، ووصفت في إحدى الأوراق العلمية القديمة كالتالي:

"... يقبض المقنقن على فرعي عصـــاه بيديه، ويتجوّل بها فوق المواقع المحتملة للمياه أو المناجم، فتستشعر العصا وجود مادة البحث تحت الأرض، فتهتزّ..."

وهناك تعريف آخر يقول:

"... القنقنة هي حسّ أو فن تقبّل الإشعاعات الكهرمغناطيسية أثناء كشف الينابيع".

وكذلك التعريف:

"... القنقنة هي عملية الحصول على معلومات غيبية أو أشياء ضائعة أو دفينة.."



نموذج حديث لعصى القنقن.. عبارة عن سلك معدني غليظ وفي نهايته مسكات بلاستيكية أو خشبية

أقدم السـجلات التي أشـارت إلى "القنقنة" هي تلك الرسـومات الموجودة على جدران كهوف "تاســيلي" في جبال الأطلس، بشــمال أفريقيا. وقد اكتشــفت في عام ١٩٤٩م، وظهر في تلك الرسومات رجل يحمل عصا القنقن بين يديه، ويبحث عن المياه، وهو محاطٌ بجمع من الناس. وأكّدت عملية الفحص الكربوني أن تاريخ تلك الرسومات يعود إلى أكثر من ٨٠٠٠ عام.

هناك رســومات على جدران بعض المعابد الفرعونية، يعود تاريخها إلى ٤٠٠٠ عام، تصــور رجالاً يحملون بأيديهم أدوات قنقنة مختلفة. وذكرت القنقنة في مراجع فرعونية تعود لأكثر من ٣٠٠٠ عام.



الملكة المصرية "كيلوباترا" كانت تصحب معها على الأقلّ اثنين من المقنقنين أينما ذهبت، ليس للبحث عن الماء بل عن الكنوز الدفينة والمخبأة في جدران الأبنية القديمة.
عُرفت هذه الو سيلة في زمن الإغريق حيث كانت تُستخدم بـ شكل وا سع، وقد ذكرها الـ شاعر الإغريقي "هومر" (كاتب الأوديسة)، وأطلق على القنقنة اسم "رابدومانسيـ" ولازالت تتخذ هذا الاسم عند الإيطاليين اليوم. وقد ذكر الكاتب الروماني "سيسيرو" عصا القنقن في الكثير من كتاباته، حيث أشار إلى استخدامات القنقنة الواسعة في أيامه. أما في شرق آسيا ، فيبدو أنها كانت شائعة بين العامة بالإضافة إلى الملوك، فصوّر الإمبراطور الصيني"تو" عام ٢٢٠٠ قبل الميلاد، وهو يحمل عصا قنقن في يده.
ا ستخدمت القنقنة خلال فترات العـصور الو سطى في أوروبا، حيث كانت تعتبر تقنية فعّالة في معرفة مكامن الفحم الحجري في باطن الأرض. وكان اسمها أثناء ها هو "فيرجولا ديفين" Vergula Devine (باللغة اللاتينية)، واسماها الباحثون عن المناجم في ألمانيا بـ-"دويتر" Deuter ومعناها "الدليل" أو "المؤشّر". ولأن القنقنة كانت واسعة الاستخدام في ألمانيا، وفي مجالات كثيرة كالبحث عن المياه والمعادن والفحم الحجري وغيرها، نلاحظ بالتالي أن جميع المتاحف المحلّية والوطنية والمكتبات وحتى المجموعات الفردية، جميعها تحتوي على كتب وتحف ولوحات فنية وتماثيل وعملات نقدية وكذلك مقتنيات شخصية وغيرها من أشياء تشير إلى أهمية القنقنة في ألمانيا وأوروبا، وغالباً ما تمثّل هذه الأشياء أشخاصاً يحملون قضيب القنقن.



ورغم اســتخداماتها المتعددة والشــائعة في أوروبا خلال العصــور الوســطى وبدايات العصرــ التنويري، فغالباً ما كانت القنقنة تمارس في الخفاء، ذلك بســبب تحريمها من قبل الكنيســة، حيث كانت هذه السـلطة السـائدة في حينه تعتبر القنقنة من أعمال الشـيطان وتدخل ضـمن نطاق الـشعوذة والـسحر، التي كانت عقوبتها الموت! هذا ما جعلها بعيدة عن تناول درا سات وأبحاث رجال العلم في تلك العصور.



رسمة من العصور الوسطى تصوّر المقنقن بهيئة شيطان





خلال العصور الوسطى، يعود فضل اكتشاف الكثير من مناجم الفحم والمعادن الأخرى إلى القنقنة.. ومع ذلك كانت محرّمة في تلك الفترة.

أوّل الدراسات المطبوعة كانت من أعمال "جورجيوس أغريكولا" Georgius Agricola في العام ١٥٥٦م، أجرى خلالها دراسة على رجل ألماني يحترف القنقنة، ونشرها في كتاب بعنوان: De Re Metalica.



أوّل من أطلق عليها الاسم الأنكليزي الحديث Dowsing، هو الفيلسوف الإنكليزي الشهير "جون لوك" في مقالة له عام ١٦٥٠م، حيث تحدّث فيها عن ظاهرة القنقنة واستخداماتها الواسعة بين الأوروبيين.

في العام ١٦٩١م نشر كتاب في ليون بفرنسا للكاتب "جين نيكولا دي غرينوبل" Jean Nicholas De Grenoble، وكان عنوانه: "عصا يعقوب أو فن البحث عن الينابيع و المعادن و المناجم و أشياء أخرى، عن طريق العود المتشعّب".

خلال القرنين السادس والسابع عشر، نشرت الكثير من الكتب والدراسات التي تتناول موضوع المناجم وهندسة الحفريّات، في كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا، وجميعها ذكرت القنقنة وأولتها اهتماماً كبيراً. وكذلك المعاجم التي ذكرت هذا الموضوع بإسهاب، مثل: "معجم المناجم لعام ١٧٤٧م" Mining Dictionary وكتاب: "تاريخ كورنوال الطبيعي ١٧٥٨م" Natural History of Cornwall، و"المجلة الموسمية للمناجم١٨٣١" Quarterly Mining Revew، وغيرها من كتب ومراجع علمية أخرى.



منذ تلك الفترة، راحت تذكر المواضيع المختلفة حول القنقنة في الآلاف من الكتب والمجلات والمراجع العلمية وغير العلمية. وقام أحد الأشخاص بترجمة ورقة لاتينية عمرها ٣٥٦ سنة، تقوم بدراسة القنقنة، إلى اللغة الإنكليزية، ونشرت في "مجلّة المناجم عام ١٩١٢م" **Mining Magazine ١٩١٢**. وهذا المترجم هو مهندس مناجم أصبح فيما بعد الرئيس الواحد والثلاثين للولايات المتحدة، اسمه "هيربيرت كلارك هوفر".

أشهر المكتبات العالمية مثل "مكتبة الكونغرس" و"مكتبة هارفارد" و"مكتبة ييل"،تحتوي على أكثر من ٣٥٠٠ كتاب مخصّص لدراسة القنقنة. أما في الدول العربية، فلا يوجد كتاب واحد يدرس هذه التقنية بشكل موضوعي دقيق، ومن وجهة نظر علمية بحتة.



أعضاء الكونغرس الأمريكي يحملون وسائل مختلفة للقنقنة عام ١٩١٣م

استعمل العالم الفيزيائي الشهير " ألبرت أينشتاين" عصى- القنقن في مناسبات كثيرة بهدف التسلية والبحث العلمي معاً، وعلّق على هذه الظاهرة يقول:

"... أعلم جيداً أن الكثير من رجال العلم العصريين يعتبرون "القنقنة" نوعاً من الخرافات، لكن وفقاً لقناعتي الشخصية، فتلك النظرة غير صحيحة. إن عصا القنقن هي أداة تتحرّك نتيجة لرد فعل النظام العصبي الإنساني بطريقة غامضة لازلنا نجهلها في الوقت الحاضر..."

لم يعترف المنهج العلمي الر سمي بهذه الظاهرة، حيث أن جميع المراجع والمو سوعات العلمية لا تذكرها إطلاقاً، وإن ذكرت، يكون ذلك بهدف الانتقاد والتكذيب والسخرية. لكن رغم ذلك كله، فقد استخدمت القنقنة منذ بدايات القرن العشرين من قبل الكثير من المؤسسات والشركات وحتى الجيوش، وأثبتت جدارتها في مجالات كثيرة مفيدة للإنسان.

نالت هذه الظاهرة اهتمام الكثير من المشاهير مثل ليناردو ديفينشي- وروبت بويل و شارل ريشية و الجنرال رومل قائد القوات الألمانية في أفريقيا الشمالية، والجنرال جورج باتون قائد القوات الأمريكية في المغرب العربي أثناء الحرب العالمية الثانية. فكلا القائدين استخدما "القنقنة" للبحث عن المياه والألغام وأهداف أخرى مختلفة. حتى أن الجنرال باتون استورد شجرة صفصاف بكاملها من الولايات المتحدة من أجل استخدام أغصانها للبحث عن مصادر مياه بديلة للآبار التي فجّرها الجيش الألماني.

في الحديث عن الحروب والجيوش الحديثة, ســـوف نتفاجأ بحقائق لم نســـمع عنها من قبل، حيث أن القنقنة لعبت دوراً كبيراً في معظم أحداثها الحاسمة وحتى المصيرية.
استخدمت الدول الاستعمارية هذه التقنية بشكل واسع في جميع المستعمرات، غالباً لإيجاد المياه النقية. وفي الحرب العالمية الأولى، اســـتنجدت الجيوش المتنازعة بالمقنقنين للبحث عن الألغام الأرضـــية والقنابل الغير متفجّرة. ذكرت القنقنة في وثائق عســـكرية تابعة للاتحاد الســـوفيتي يعود تاريخها إلى الثلاثينات من القرن الماضي، حيث اســتنجد بها ســلاح المهندســين التابع للجيش السوفيتي لإيجاد مكامن المياه الصحية في المناطق النائية.



المستعمرون الفرنسيون يقنقنون في الجزائر

وذكرت هذه الوســيلة في الكثير من التقارير العســكرية البريطانية، كتلك التي تناولت تكليف القطاعات الهندســية الملكية بمهمة إنشــاء مركز القيادة التابع للجيش البريطاني في ألمانيا عام ١٩٥٢م. وقد واجهوا مشكلة حقيقية

في الموارد المائية، حيث أن تسعة آلاف من الجنود كانوا بحاجة إلى ٧٥٠٠٠٠ غالون من المياه يومياً. والبريطانيون لا يؤمنون سوى بموارد مياه خاصة بهم دون مشاركة المدنيين الألمان. فقام الكولونيل "هاري غراتان" باستخدام القنقنة لإيجاد مكامن مياه بكميات هائلة في مناطق قريبة من مركز القيادة، مع أن المهندسين المختصّين استبعدوا وجودها أصلاً. فوجد الكولونيل الحلّ لمشكلة مستعصية, كما أنه قام بتوفير الأموال الطائلة (مئات الملايين من الجنيهات) التي خصّصها الجيش البريطاني كميزانية مخصّصة لمصادر مياه أخرى.

واستخدمت القطعة الأولى والثالثة من البحرية الأمريكية في فيتنام عام ١٩٦٧م القنقنة كوسيلة سهلة وغير مكلفة، من أجل معرفة مكان وجود أنفاق الفيتناميين التي كانت تعمل كعصب حيوي في إدارة حربهم ضدّ الأمريكان. كما استخدموا القنقنة لاكتشاف الألغام البلاستيكية التي يعجز عن كشفها جهاز كاشف الألغام الإلكتروني، وكذلك استخدموا هذه الوسيلة لمعرفة مكان وجود الكمائن والأفخاخ التي اشتهر بها الفيتناميون.

"لويس ماتيسا" هو أحد المقنقنين الذين قاموا بتدريب عناصر من سلاح البحرية الأمريكية على استخدام القنقنة من أجل تفادي الكمائن والتجوّل في الغابات الكثيفة بأمان، وحتى معرفة جهة تواجد العدو! وقد اعترف الكثير من الجنود أن هذه الوسيلة قد ساهمت بإنقاذ الكثير من الأرواح أثناء وجودهم في فيتنام.

كما استخدمها الجيش البريطاني في جزر الفوكلاند خلال حربهم على الأرجنتين، للبحث عن الألغام.



عُرفت القنقنة كوسيلة للتسلية في حدائق باريس. صورة تعود للعام ١٩٠٠م

أما المؤسسات المدنية الرسمية وغير الرسمية، فتقوم الكثير منها بتوظيف المقنقنين المحترفين، وتدفع لهم أعلى الرواتب. وفيما يلي أمثلة على بعض المجالات التي استثمرت هذه التقنية العجيبة:

- شركات هندسية مختلفة:

تستخدم المقنقنين لمعرفة الأخطاء في المخططات الهندسية الضخمة المختلفة، كتحديد مواقع التشققات في بنية السدود أثناء تسرّب المياه، أو تحديد مواقع الأعطال الحاصلة في شبكات واسعة من تمديدات الأسلاك الكهربائية والمعلوماتية المختلفة، أو شبكات المجاري المائية وغيرها من مهمات لا يمكن للأجهزة الحديثة تحقيقها.

- شركات مياه:

تستنجد بالقنقنة من أجل تحديد مواقع مناسبة لحفر الآبار الارتوازية، والتمكّن من معرفة نوعية المياه الكامنة في أعماق الأرض، ومهمات

أخرى زهيدة الثمن نسبةً للأجهزة الإلكترونية التي تعجز عن تحقيق ما تحقّقه القنقنة.

- شركات استخراج المعادن:

للبحث عن خامات المعادن المختلفة، والبترول، والفحم الحجري، والرخام, والأحجار الكريمة، وغيرها من مواد خام طبيعة كامنة تحت الأرض.

- شركات تعهدات البناء:

لتحديد مواقع مواسـير المياه والأسـلاك الكهربائية الموجودة تحت أرضـية مواقع البناء، حيث يقومون بسـبر المواقع قبل حفر الأسـاسـات أو غيرها من أعمال حفرية، لتفادي تخريب تلك التمديدات الموجودة مسبقاً.

- الشركات الزراعية الكبرى:

للبحث عن مصادر المياه، وتحديد مواقع جذور الأشجار الضخمة المدفونة تحت سطح الأرض، وكتل من التربة السـامة التي تعيق نمو المزروعات. وهناك مزارعون يذهبون أبعد من ذلك بكثير، حيث يـ ستخدمون هذه الو سيلة لتحديد المواقع المنا سبة لزراعة أ شجار معيّنة، وهناك من يستخدم القنقنة لتحديد الأشجار المريضة أو المُصابة.

- حم لات البحث عن الاثار:

لعبت القنقنة دوراً بارزاً في مجال "الأرشـيولوجيا" (علم الآثار) منذ زمن بعيد جداً. فكانت تمثّل وسـيلة ناجعة بالنسـبة للأسـبان الغزاة، في أمريكا الجنوبية، خلال بحثهم عن الكنوز الدفينة. كما ساعدت وسيلة القنقنة على اكتشاف الكثير من المواقع الأثرية الهامة، حيث تم تحديد مواقع أثرية

مدفونة تماماً تحت الأرض، كالمقابر والكنوز وغيرها. وقد ساعدت على تحديد مواقع غرق القوارب والسفن التاريخية في قاع البحار.
ذكرت القنقنة في الكثير من الدراسات التي وضعها علماء الآثار في بحوثهم المختلفة. نذكر منها ما ورد في دراسة البروفيسور الروسي"ألكسندر باوزنيكوف" عن استخدام القنقنة في الاتحاد السوفيتي السابق. وقد استخدم هذه التقنية بنفسه مع زملائه للبحث عن العديد من المواقع الأثرية. لقد اكتشفوا الكثير من الآثار العمرانية المدفونة تماماً تحت الأرض ، دون أن يكون لها أي أثر للاستدلال إليها على سطح الأرض. ولا حتى أي مرجع تاريخي يشير إليها. وأكد أنه بفضل تقنية القنقنة، يستغرق العمل في موقع أثري معيّن عدة ساعات فقط، بينما بواسطة الأساليب التقليدية، يستغرق العمل عدة أسابيع. وقاموا باكتشاف الكثير من الممرات والحجرات والمخازن في مواقع محيطة بأبنية معروفة مثل قصر-"كروتسكي" في موسكو، ودير "فولوكاسكي" بالقرب من موسكو، ومواقع أخرى مختلفة في البلاد.
أما الرئيس السابق لجمعية المقنقنين البريطانيين " سكوت أليوت"، فقد أمضى سنوات طويلة اكتشف فيها الكثير من المواقع الأثرية المهمة، وهو يقيم منذ سنوات، دورات تدريبية يتم من خلالها تعليم فن وتقنية قنقنة الآثار التي ابتكرها من خلال تجاربه الشخصية في هذا المجال.

- مؤسسات أمنية:
استعانت بالقنقنة للبحث عن أشخاص مفقودين، وكذلك الأشياء الضائعة أو المختبئة، وكذلك تحديد مكان إخفاء الأشخاص المخطوفين أو حتى الجثث المخفية.
وطبعاً نحن لم نسمع عن هذه الحقائق الواقعية، ولن نسمعها أبداً، لأن غالبية هذه المؤسسات تستعين بخدمات المقنقنين بشكل سرّي دون محاولة إظهارها للعلن لأسباب كثيرة تسيء لسمعتها بشكل كبير. فقد تفقد هذه المؤسسات شعبيتها وبالتالي تواجه الخسارة المادية المؤكّدة. فالناس لم يألفوا هذه التقنية بعد، وهذه عقلية مدعومة من المنهج العلمي الرسمي الذي لا يعترف بها أساساً.
فشركة الأدوية العملاقة "هوفمان - لاروش" HOFFMAN-La ROCHE، مركزها في سويسرا، تعرّضت لفضيحة كبرى في سنة ١٩٤٤م، حيث اتهمت باستخدام "القنقنة" التي تعتبر تقنية لا تعتمد على أسس علمية واضحة. وعند إجراء مقابلة مع الناطق باسم هذه الشركة العملاقة، اضطرّ لقول الحقيقة، فصرّح قائلاً:"... شركتنا تتبع وسائل و أساليب تعود عليها بالربح المادي ، فلا يهم إن كانت هذه الأساليب علمية أو غير علمية ، لكن الأهم هو أن القنقنة أثبتت جدارتها بنجاح.."
شخصيات مشهورة
تُعتبر "أمي كيتمان"، وهي ابنة مقنقن محترف، أشهر المقنقنين في ألمانيا. ومن أشهر إنجازاتها في هذا المضمار هو أنها استطاعت تحديد مكامن المياه النقيّة بدقّة متناهية في قريتها "تيغيرنسي"، فالمعجزة لا تكمن هنا، بل

في أن القرية طالما عانت من مياه ذات نسبة عالية من محتوى الأملاح. فاستطاعت "كيتمان" ، تحديد مكان الحفر، بدقّة كبيرة، للوصــول إلى مجرى المياه النقية من بين مجاري المياه الغير صالحة للشرب. فحدّدت العمق وكذلك حدّدت نسبة اليود في هذه المياه أيضاً.

في القرن السابع عشر، اشتهر الفرنسي "جاك أيمر فارنيه" Jacques Aymar Vernay، بقدرته على اســتخدام القنقنة لتتبّع أثر المجرمين. وقد اســتنجدت به الســلطات في الكثير من قضــايا تتصــل بجرائم مختلفة، ونجح "فارنيه" في معرفة مكان اختباء المجرمين في جميع المهمات التي كلف بها.

في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، اكتشف المقنقن "ستيفان ريس" وجود مخزون هائل من المياه النقية تحت صحراء موغافي في جنوب كاليفورنيا، التي كان سكانها يضخّون المياه من مسافات بعيدة تتجاوز ١٠٠٠ كم بواسطة المواسير التي كانت بدورها تمر بالعديد من محطّات التصـفية. وقد نشرـت مجلة "كاليفورنيا ماغازين" في العام ١٩٥٣م، مقالة تكشـف عن مؤامرة السياسيين المسؤولين عن تلك المنطقة لإخفاء ذلك الاكتشاف الذي توصّل إليه "ريس"، لأنهم يجنون الأموال الطائلة نتيجة نقل المياه عبر تلك المســافة البعيدة، بينما الاعتراف باكتشــافات "ريس" قد يحرمهم من تلك الأموال. لأن المياه التي ســتنقل من المواقع المكتشــفة لا تتجاوز عدة كيلومترات فقط، ودون ضرورة إلى أي محطة تصفية بسبب نقاوة المياه، فتساهم بالتالي في توفير المئات من الملايين على الحكومة سنوياً.

كان "هانز سـكروتر" Hans Schroter رئيس المنظمة الألمانية للمسـاعدات التقنية الخارجية GTZ، في الثمانينات من القرن الماضي. عملت هذه المنظمة على البحث عن المياه في مناطق شبه جرداء حيث مصادر المياه فيها غير دائمة، ودرجة نقاوتها متدنية جداً من مصادر لا يعتمد عليها. قام "سـكروتر" (و هو مقنقن محترف) بتحديد مصـادر مياه نقية في كل من سـيريلانكا وناميبيا وســيناء في مصرــ وكينيا واليمن والنيجر والكونغو وجمهورية الدومينيكان. وكانت قدراته القنقنية تمثّل تحدّياً كبيراً للعلماء الذين قاموا بدراسـتها. فكان يسـتطيع تحديد مواقع حفر الآبار و كذلك عمق المياه بدقّة متناهية.

(هذه إحدى الآلاف من الأمثلة على إنجازات مشهورة موثقة)

....

الأدوات المألوفة والشائعة التي تستخدم في عملية القنقنة بشكل عام

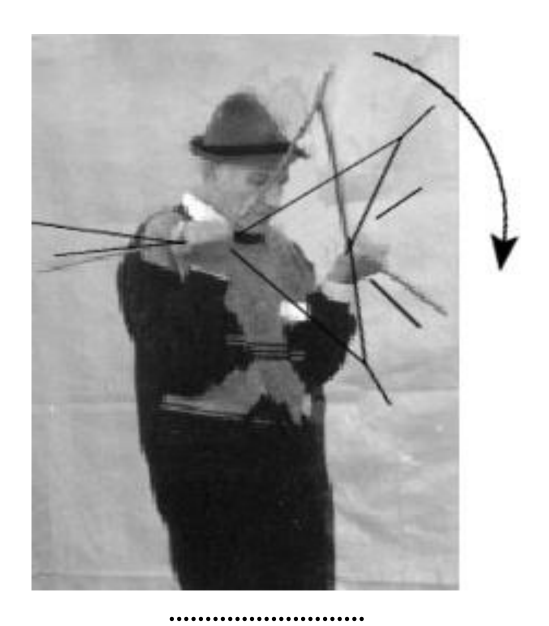
١- غصن متشعّب على شكل Y:

وهي الطريقة التقليدية التي انحدرت إلينا من عصـور غابرة. يمسـك المقنقن بفرعي الغصـن المتشعّب (كما في الشكل التالي)، ويبدأ السير ذهاباً وإياباً في الموقع المُراد سبره بحثاً عن الهدف (غالباً ما تكون مياه باطنية).



الطريقة التقليدية لاستخدام عصا القنقن

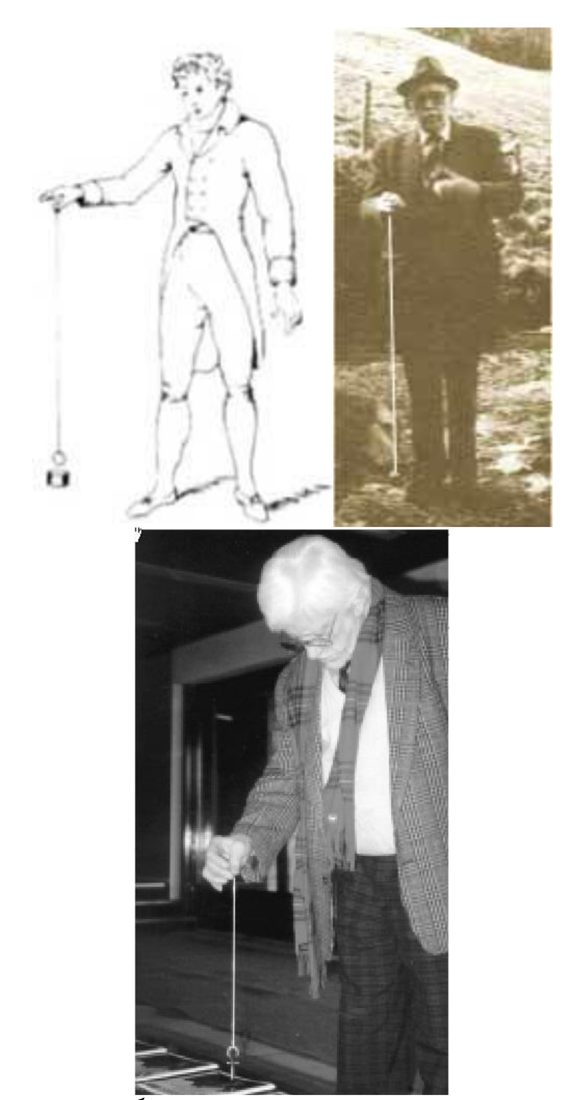
بمجرّد ما أصـــبح المقنقن فوق موقع الهدف، يبدأ الغصـــن بالتحرّك تلقائياً، وكأن قوّة غريبة تدفعه للتوجّه نحو الأسفل، دون أي تدخّل إرادي للمقنقن. أي أن المقنقن لا يستطيع السيطرة على ردّة فعل الغصن في هذه العملية.



....

٢- البندول:

وهو عبارة عن خيط مربوط بثقل معيّن، يتدلّى من يد المقنقن (كما في الشـــكل التالي). وهناك طريقتان لا ستخدام هذه الأداة في البحث الميداني. ا لأو لى تتمثّل بـسير المقنقن ذهاباً وإياباً في موقع البحث، وما أن يصـــبح المقنقن فوق موقع الهدف، يبدأ البندول بالحركة، إما دائرياً أو تأرجحياً، المهم أنه يتجاوب بطريقة معيّنة مشيراً إلى أن المقنقن صار فوق الهدف. أما الطريقة الثانية، فتتمثّل باتخاذ المقنقن وضـــعية ثابتة، أي الوقوف في إحدى جوانب موقع البحث، حاملاً البندول بإحدى يديه، ومســـتخدماً اليد الأخرى للإشـــارة، أي يحرّكها ذهاباً وإياباً (كما الرادار) بحثاً عن موقع الهدف. وما أن أشارت يده نحو الموقع الصحيح يبدأ البندول بالدوران أو الأرجحة أو أي نوع من التجاوب الذي يستطيع المقنقن الشعور به.



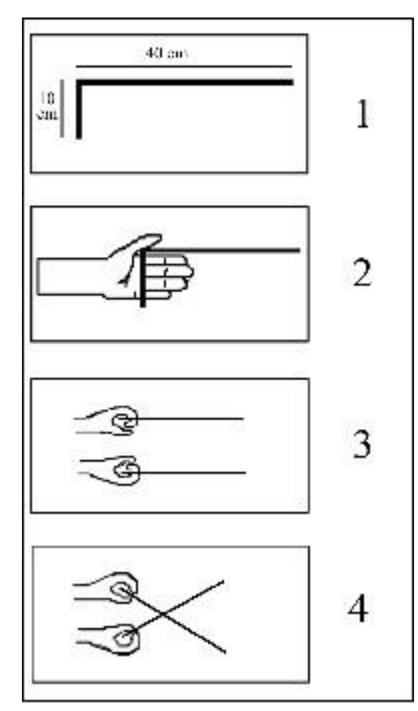
هذا المقنقن يحرّك البندول فوق مجموعة من الكتب باحثاً عن موضـــوع معيّن موجود في إحداها.

٣- عصوان على شكل L:

وهي الطريقة الأكثر تطوراً في عملية القنقنة الميدانية لذلك فهي الأكثر شيوعاً في هذه الأيام.



١ - طول كل واحدة منها ليس أقل من ٤٠ سم، ويمكن أن تكون مصنوعة من الفايبر غلاس، أو الحديد، أو البلاستيك، أو أي مادة أخرى، المهم هو الشكل.



-٢ يقبض على العصا كما في الشكل.

٣ - تكون وضعية العصا في كلا اليدين أثناء التجوّل بهذه الطريقة.

٤ - عندما يصبح "المقنقن" فوق مكامن الماء أو المادة المستهدفة تحت الأرض، تتصالب العصوان بشكل تلقائي، دون أي تدخّل إرادي من الشخص.



القوة التي تدفع العصوين إلى اتخاذ هذه الوضعية لازالت عصية عن التفسير، خاصة بعد تأكيد المقنقن بأنه يعجز عن السيطرة عليهما خلال العملية.



....

بقيت ظاهرة "القنقنة" مصنّفة كعملية فلكلورية شعبية غامضة لم تنل الاهتمام العلمي بشكل جدّي، رغم بروز بعض الاستثناءات في فترات متقطعة حيث أجريت بعض التجارب والأبحاث المثيرة محاولين إيجاد تفسير علمي يليق بهذه الظاهرة الغريبة.
وفي الحقيقة، أفضّل عدم الخوض في ذكر هذه التجارب وتفاصيلها المملّة وما نتج عنها من تفسيرات ونظريات ناقصة تعتمد على مبادئ علمية

منهجية ليس لها صـلة بهذه الظاهرة لا من قريب ولا بعيد. لقد أسـاؤوا تفسـيرها كما فعلوا خلال تفســيرهم لظاهرة هجرة الطيور والأســماك وغيرها من ظواهر أخرى في الطبيعة من حولنا.

لقد نشر الكثير من الكتب والدراسات التي تناولت هذه الظاهرة، ووضعت النظريات العديدة من قبل الكثير من العلماء البارزين وحتى الروحانيين أيضاً. ويمكن أن نصنّف هذه التفسيرات إلى قسمين رئيسيين:

- المجموعة الأولى فسّرت القنقنة بأنها قدرة الإنسان على استشعار المجال الكهرومغناطيسي الذي تســببه المياه أو المعادن الموجودة تحت الأرض. وعصـــا القنقن هو أداة تســـاعد على استشعار تفاعل المجالات الكهرومغناطيسية المختلفة التي تنبعث من الأشياء، مع مجال جسم الإنسان الكهرومغناطيسي الطبيعي.

- أما المجموعة الثانية، فهم يعتبرون هذه الظاهرة من إحدى الظواهر الماورائية (التعامل مع الأرواح أو الســحر أو غيرها من تفسـيرات خرافية أخرى). فهم يســندون تفسـيرهم هذا على حقيقة أن المقنقنين يسـتطيعون الكشـف عن أشـياء مجرّدة من حقول كهرومغناطيسـية (غير معدنية أو سائلة).

في الحقيقة، كلا الاستنتاجين خاطئان تماماً، ولا بدّ من أن نسلّم بحقيقة أن الأسباب وراء هذه الظاهرة ليست أسباباً كهرومغناطيسية أو ما شابه، و كذلك هي ليست عمل الأرواح أو كائنات غيبية أخرى، أو سحراً أو غير ذلك من معتقدات بالية. يبدو أن الإنسان لازال بعيداً عن معرفة حقيقة هذا العالم الذي يعيش فيه. ليس لأنه أبله أو عاجز عن التفكير، بل لأنه نشأ على منطق خاطئ بحيث جعله ينظر إلى الوجود من حوله بطريقة خاطئة.

الأيديوموتور

أما من ناحية ردة فعل العصا في يد المقنقن دون أي تحكم أو سيطرة من قبله، فالتفسير المنطقي لها والأكثر قرباً من الحقيقة هو ذلك الذي وضعه بعض من العلماء المرموقين في أواسط القرن التاسع عشر.

راقبوا كيف أنه عندما يصل الشخص المقنقن فوق الهدف المطلوب أو يقترب منه تحصل حركة معيّنة في القضيب، واستنتجوا بأنها نتيجة رد فعل لاإرادي يصدر من جهازه العصبي، لكن دون أي شعور منه بذلك. وهذا ما جعل الاعتقاد يسود بأن الذي يحرّك القضيب ليس الشخص نفسه، بل كائنات غيبية كالجن أو الأرواح أو غيرها من كائنات ماورائية. لكن هذه الآلية لا علاقة للأرواح فيها أو أي كائن ماورائي من أي نوع، رغم أن الأمر يشير بوضوح إلى وجود هذا العامل الخفي. لكنها في الحقيقة مجرّد حركة لاإرادية يدفعنا العقل إليها لينبّهنا إلى أمور كثيرة لم ندركها في حالتنا الواعية. ويمكن أن تتجسّد بمظاهر كثيرة أهمها ما أصبح

معروفاً با سم "الأيديوموتور" **Ideomotor**. وهي عبارة عن حركة لاإرادية تـصدر من اللاوعي دون أي تدخل أو إدراك من العقل الواعي. إنها مجرّد حركة أو رد فعل أوتوماتيكي يعمل على ترجمة رسائل قادمة من العقل اللاواعي إلى حركات معيّنة يقوم بها ممارس فن "القنقنة".

إذاً، فالأيديوموتور هو حركة جسـدية طبيعية كإحدى ردود الأفعال أو الحركات اللاإرادية الجسـدية الأخرى والتي تُعتبر ردود فعل غريزية، أو عضـوية **Excitomotor** (مثل حركة التنفس وتقلصات المجرى الهضمي أثناء البلع أو التعرّق أو غيرها)، أو حسّية **Sensorimotor** (كالذهول أو الضـحك أو غيرها). والفرق بين هذه الحركات اللاإرادية وحركة "الأيديوموتور" **Ideomotor** هو أن الأخير ناتج من منبهات فكرية تصـدر من العقل. وقد خضـعت هذه الحركة لأبحاث أ شهر رجال العلم مثل عالم النفس الشهير "وليام جيمس"، والكيميائي الفرنسي الشـهير "مايكل شـيفيرول"، والعالم الأنكليزي "مايكل فارادي"، وعالم النفس "راي هايمان"، وغيرهم من العلماء الذين أثبتوا صـدقيتها وحقيقة وجودها، وقد دوّنت هذه الأبحاث علمياً ولم ينكر أحد وجودها أبداً، لكنها تعرّضت للنسيان ولم يتناولها أحد بشكل علمي منذ أكثر من قرن ونصـف تقريباً! وبالرغم من أن هذه الظاهرة قد عُرفت علمياً منذ حوالي مائة وخمسـين عاماً، إلا أنها مازالت غير معروفة في يومنا الحالي، حتى بين العلماء! وقد مثّل التفسـير العلمي الوحيد لتلك الظواهر الماورائية التي جسّـدها الوسـطاء الروحيون والمقنقنون وغيرهم من أشخاص كانوا يستخلصون المعلومات الغيبية عبر تحريك

أشـــياء لاإرادياً، كالكتابة الأوتوماتيكية، أو تحرّك فنجان على لوحة الأحرف (أويجا بورد) أو تحريك الطاولة أو تأرجح البندول أو غيرها من أشياء ووسائل مختلفة كان يستخدمها محضّرو الأرواح. ورغم إثبات حقيقة أن تحرّك تلك الأشياء بأيدي الوسطاء لم تكن بفعل الأرواح أو أي كائن ماورائي، لكن بدا واضـحاً بأنها تتحرّك بفعل كيان عاقل منفصـل عن عقل الوسـيط لكنه مسيطر عليه..

إذاً، فالكيان الذي يجعل العصا بيدك تتحرّك لاإرادياً باتجاه أو فوق الهدف هو ليس كائناً غيبياً منفصلاً عنك. إنه القسم المجهول منك.. إنه ذلك الشيء الذي يدير كافة المجريات الاإرادية في جســدك، مثل التنفّس، ضربات القلب، التعرّق، ارتفاع الحرارة عند المرض... وغيرها. هو الذي يدير كامل المنظومة الفيزيولوجية التي تملكها، أو التي تشــكّل جزءاً منها. إنه بكل بســاطة.. أنت.. القســم الذي تجهل وجوده تماماً. وكيف لا تجهله طالما أنه ليس هناك من يعلمك بوجوده؟

رغم كل هذا التطوّر والتقدّم الذي شهده الإنسان في القرن الأخير، هناك حقيقة مؤلمة فحواها أن أجيالاً بكاملها لازالت تأتي إلى هذه الدنيا وتذهب.. ويأتي غيرها ويذهب.. دون أن يبذلوا أي محاولة للتعرّف على حقيقة من يكونون.. عن الهدف من الحياة.. عن حقيقة "الأنا" الكامنة وراء القشرة الخارجية لكل إنسان. هذه القشرة الخارجية، هذا المظهر الخارجي، هو

المستوى الوحيد من الذات الذي تتمحور حوله اهتمامات الإنسان العصري. أما الجوهر، فيبقى مجهولاً وكأنه غير موجود..

رغم التقدم الكبير الذي شـهدناه في كافة مظاهر حياتنا تقريباً، لازالت النفس البشرـية وقواها الكامنة مجهولة تماماً. أو يتم تجاهلها بشكل مخزٍ ومعيب. هذا التجاهل الذي دام فترة طويلة من الزمن، قروناً طويلة، إلى أن بدأت مؤخراً الدراســات تطوف من جديد على ســطح المعرفة الإنسانيَّة. دراسات وأبحاث مذهلة تتناول الجانب الخفي من العقل والوعي والطاقة. مما أدى إلى فتح جبهة علمية جديدة لم تكن في الحسبان. مجال واسع لا يمكن استيعابه بسهولة.. وهذا المجال العظيم يصعب علينا الخوض فيه، ليس لأنه يتسم بالتعقيد، بل لعدم وجود التسميات والمصطلحات المناسبة التي نستعين بها من أجل دراسة مفاهيمه المتنوعة والغريبة عن ثقافتنا التقليديَّة.

تصوّر يا سيدي أن مجالاً واسعاً كهذا، لم تعرف حدوده بعد، ويشترك على دراسته فروع علمية متعددة، هذا العالم الرحب لا يزال الناس يشــيرون إليه بكلمة واحدة فقط:...."روحي" PSYCHIC ...!

القصــد من كلمة "روحي" هو الإشــارة إلى كل ما يكمن وراء المادة. وهناك معنى آخر يتم اســتخدامه حالياً، وهو كل ما يتعلّق بالعقل والظواهر العقلية المختلفة، وغالباً ما يقصــد بها الظواهر العقلية الخارجة عن المنهج العلمي الرسمي. رغم أن هذه الكلمة شائعة الاستخدام وتشير إلى معانٍ كثيرة لها علاقة بالنفس، العقل، الروح، العقل الباطن، الأنا الكامنة، الهالة، الأنا

الداخلية.. وغيرها، لكنها في الحقيقة لازالت كلمة زئبقية يجوبها الغموض. بالإضـــافة إلى ذلك كلّه، فإنها تعتبر كلمة غير رســـمية، حيث من النادر أن يؤتى على ذكرها في نصـــوص المنهج العلمي الرسمي. وهناك شريحة كبيرة من الناس، خاصة المتعلمين منهم، أوّل ما يسمعون هذه الكلمة يخطر في أذهانهم صـــور متعلقة بكل ما هو غير طبيعي، شـــاذ، معتوه، وهم، خداع، خيال، غير علمي، غير منطقي، غير عقلاني.. وهكذا.

وبنفس الوقت، هناك شريحة أخرى، أوّل ما يســـمعون هذه الكلمة يخطر في أذهانهم صـــور متعلقة بكل ما هو ما ورائي، تجاوزي، غير مادي، من أعمال الشـــيطان، موهبة ربانية، قدرات عقلية استثنائية.. وهكذا.

أنت لازلت تعتقد بأنه ليس هنالك ســـوى "أن-ت"، وليس هناك ســـوى وجهك الذي تراه في المرآة, وأنك وحيد في هذا العالم. وقد تفترض بأن "ا لأنا"، ذلك الجزء منك الذي يتمســـك بالحياة بقوة وإصرار، هو الذي يجعلك تســـعى نحو المناصـــب والســـلطة، وهو الذي يدفعك للبحث عمّا يشبع ملذاتك، ويغريك لتسيطر على الآخرين، ثم يجعلك تتعامل مع محن الحياة ومصاعبها.. خائفاً وقلقاً على جوهر وجودك، لكن هذا ليس صحيحاً.
هناك الكثير الكثير من الأشـــياء التي تتصـــف بها.. أكثر مما قد تتخيل.. لكنك تجهل ذلك. إن الوجه الذي تراه في المرآة ليس ســـوى أحد مظاهرك المتعددة الأبعاد، إنها المظهر الفيزيائي للروح الكامنة فيك.

إننا أكثر مما نبدو عليه بكثير... لكننا نجهل ذلك تماماً. نحن نبني آراءنا حول أنفســنا بالاعتماد على ما نراه في المرآة.. هذه النظرة لأنفسنا يتم تر سيخها وتثبيتها من قبل مجتمعنا ومدار سنا وحتى سلطاتنا الروحية...

لقد أصبحت قوانا الروحية والعقلية ضعيفة وهزيلة نتيجة الإهمال. ذلك بسبب التآمر الهائل والمخيف من قبل الأيديولوجيات المادية (التي تقول بأنه لا يوجد شيء في الكون سوى المادة)، والأيديولوجيات الدينية المناقضـــة لها تماماً (والتي تحكم الرعايا من خلال عامل الخوف من العقاب الشــديد)، وقد ظهر مؤخراً أيديولوجيا اســتهلاكية دنيوية تسـوّق لعبادة المال (التي تقول بأن الثروة المادية هي القيمة العليا والهدف الأســمى). هذا الوضـع المخزي جعل أجيالاً من العقول الجاهلة المتحكّم بها، تنشـــأ على إدراك العالم المادي وشـــؤونه الدنيوية.. وأن ما ندركه بحوا سنا المحدودة هو ما نحتاجه فقط في سبيل بناء حياة مثالية هنيئة تخدم الإنسان. أما المسائل المخالفة لهذا المفهوم، فتعتبر في قاموسنا العصري غير طبيعية أو شاذة. والأشخاص ا لذين يتكلمون عن ضرورة تنشـــيط القوى الروحية أو التعرف على الظواهر العقلية الغير مألوفة، يتم تصنيفهم كأشخاص غير طبيعيين أو فاقدين لعقلهم أو مختلّين.

لدينا فهم قليل جداً لمفهوم "الوعي"... وكون الوعي له خاصية غير مادية.. هذا يعني أنه وجب إهماله.. أو الاعتماد فقط على التعريف الذي نقرأه في المدرســـة (الوعي هو حالة الصـــحوة حيث يتم تفعيل الإدراك..). العلماء

يدرسون فقط المظاهر الفيزيائية المرتبطة بالوعي، كالأمواج الدماغية مثلاً، ولا يدرسون الوعي بحد ذاته.

على مدى التاريخ الطويل، فقد جاهد الإنسان في سبيل تطبيق أو نشر فكرة أو أخرى انطلاقاً من المستوى الأخلاقي وكذلك المعرفي لزمانه ومكانه. وبطبيعة الحال، هذه الفكرة كانت مجرّد إملاءات صدرت من جهات سلطوية صاغتها أساساً بطريقة تناسب مصالحها الشخصية. ولكي نكون أكثر دقّة، فإن تلك القوّة الشريرة التي انطلقت أساساً من الجانب الضعيف للكائن البشري، أي التوق للسلطة والنفوذ، قد أطلقت العنان لنفسها بين الحشود البشرية. لكن من ناحية أخرى، هناك علم صافٍ، معرفة نقية مجرّدة من التشوّهات والخرافات والتحريفات، وقد تم استخدامها بطرق مختلفة ولأغراض مختلفة تناسب الذين عاشوا في فترات مختلفة. لذلك، كانت النظرة لما نسميها العلوم الماورائية تختلف عند الأجيال المتعاقبة حسب الأفكار والمُعتقدات التي سادت بينهم في مراحل متعددة من التاريخ.

لقد مرّ آلاف السنين من التاريخ البشري الطويل، لكن بقي هذا الأمر قائماً لم يتغيّر، لازالت عملية وضع المعايير للسلوك والتفكير والتوجّه البشري من قبل مجموعة قليلة من الأشخاص قائمة حتى اليوم. حتى الاكتشافات الروحية والماورائية الكبرى التي حصلت في القرن الماضي تعرّضت للاحتكار من قبل هؤلاء. وبدلاً من نشرها بين الشعوب من أجل تطوير المستوى الروحي للإنسان، استخدموها لصنع أسلحة وآلات ووسائل خاصة من اجل السيطرة عليه وتوجيهه حسب الرغبة والطلب. إن المفارقة

الغريبة التي يبديها الإنسان الذي في موقع المسؤولية هي ظهوره علناً بأنه يجاهد من أجل خلق مستقبل مشرق ومزدهر للإنسانية بالكامل، لكنه في نفس الوقت، ولسبب ما، يستخدم المعرفة السرّية التي هي من حق الجميع، لتحقيق أغراضه الشخصية. وهذا بالضبط هو التجسيد الفعلي لتلك القوّة المنطلقة من الجانب الضعيف في الكائن البشري، أي تغلّب المصلحة الفردية على المصلحة الجماعية، والتي تحكم العالم اليوم.

في الصفحات القادمة، سوف نتعرّف على إحدى القدرات الطبيعية في الإنسان، والتي نجهلها تماماً وبالتالي حُرمنا منها كل هذه الفترة، فقط بسبب سوء توجيهنا وانحراف طريقة تفكيرنا عن الحقيقة الأصيلة. وخلال استكشاف هذه القدرة وروائعها، سوف نتعرّف على الكثير من الحقائق المذهلة المتعلقة بنا وبالطبيعة من حولنا والوجود بشكل عام.

سوف نستنتج بشكل جازم، وبالتجربة العملية، حقيقة أن:

الوعي هو عبارة عن طاقة. قابلة للتحكم والتوجيه

....

نحن مغمورون بمجال طاقة كونية ذات طبيعة أثيرية ويبدو واضحاً أنها عاقلة
ويمكنها أن تتفاعل مباشرةً مع وعينا

....

والكون الذي نعيش فيه له طبيعة هولوغرافية ومتعددة الأبعاد
أي أن كل جزء في الكون يمثّل كل الكون

....

كل شيء في الوجود موصول ببعضه البعض

....

حواسنا تستقبل إشارات وذبذبات وليس صوراً وأصواتاً

....

يحوز الإنسان على أكثر من عشرين منظومة حسّية، بدلاً من الحواس الخمس التي يعترف بها العلم

....

يملك الإنسان جهاز إرسال واستقبال بيولوجي يعمل على مبدأ الرنين. وهذا يمكنه من التواصل مع
أي كائن آخر في أي مكان في الوجود

....

يستطيع الإنسان إدراك كل شيء في الوجود مجرّد أن استهدفه بتفكيره

....

يستطيع ا لإنسان أن يؤ ّثر على أيّ شيء في الوجود م ج ّرد أن استهدفه بتفكيره

... إذا شـعرت بالملل من الكلام السـابق، أو عجزت عن اسـتيعابه وبالتالي اسـتنتاج المنفعة أو الجدوى التي يمكن أن توفّرها، فاطمئن، كل ما سـبق يعني بأنك تحوز على قدرة إ د راك هائلة بحيث لم تتوقع وجودها أصلاً.

بما أنك تسـتطيع إدراك كل شيء في الوجود مجرّد أن اسـتهدفته بتفكيرك، هذا يعني أنك تستطيع تحديد موقع ذلك الشيء مهما كانت المسافة الفاصلة... أليس هذا ما يفعله المقنقنون والكائنات المختلفة؟!

بما أن الكون الذي نعيش فيه له طبيعة هولوغرافية ومتعددة الأبعاد، أي كل جزء في الكون يمثّل الكون بالكامل، وكل شيء في الوجود موصـول ببعضـه البعض، فهذا يعني أنك تسـتطيع تحديد موقع الهدف الذي تبحث عنه دون حاجة لأن تكون في الموقع ذاته، بل يمكنك بدلاً من ذلك الاستعانة بخريطة تمثّل ذلك الموقع! هل أصبت بالصدمة؟

كل هذه الإنجازات، والكثير غيرها، تسـتطيع تحقيقها بسـهولة. كل ما يتطلبه الأمر هو القليل من التدريب (أسهل مما تتصوّره)، والكثير من التغييرات في طريقة التفكير وبعض الاستبدالات الجذرية في المفاهيم التي تألفها.

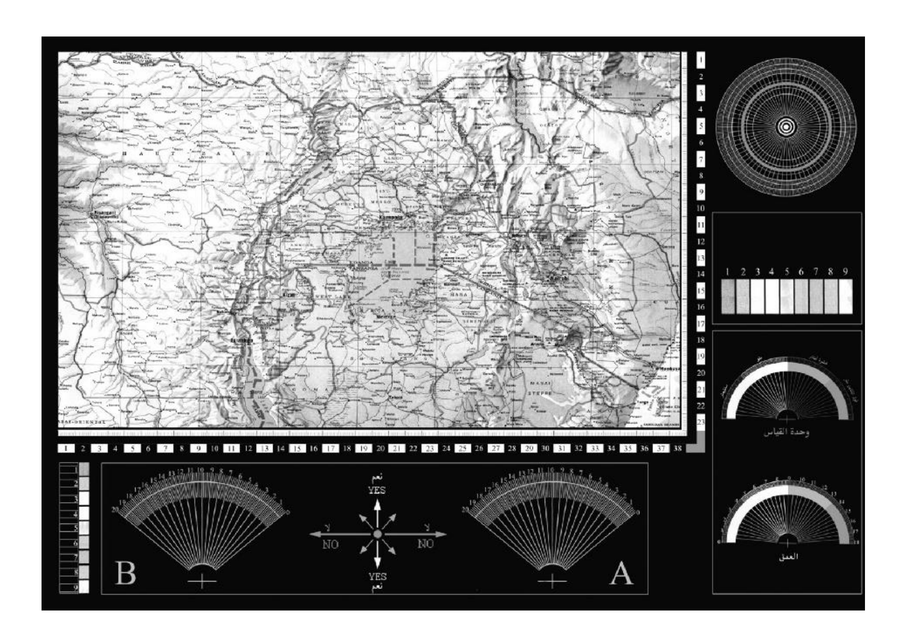
تصــوّر، الأمر يتطلّب فقط إجراء بعض التعديلات في طريقة تفكيرك ونظرتك للوجود من حولك. هل أنت مستعدّ للقيام بذلك؟ أم أنك ستواجه صعوبة؟ الجواب على هذا السؤال هو الذي سيحدد مدى نجاحك في استنهاض هذه الحاسة الجديدة.

في الصــفحات التالية، ســوف نجري بعض التطبيقات على الملحق المرفق مع هذا الكتاب، وقد صممتها خصيصاً لتساعدنا على استنهاض هذه الحاسة من سباتها العميق، وبأسهل طريقة ممكنة.

....

ملحق الكتاب

هذا الملحق الذي يتضــمّن خريطة طبيعية لوســط أفريقيا (بحيرة فكتوريا وأجزاء من الدول المحيطة)، سوف يساعدنا بشكل كبير على تنمية قدرتنا الحسية الجديدة، ذلك عبر إجراء عدة تطبيقات عملية عليها.



هذا ملحق يأتي مع الكتاب حصراً، حيث لا جدوى من التطبيقات العملية المذكورة لاحقاً في حال غياب هذا الملحق. هو عبارة عن لوحة كبيرة (ورق) مطبوع عليها الصورة المبيّنة في الأعلى.

بواسطة إجراء التطبيقات على هذه الخريطة، وبعد اتباع التعليمات اللازمة وتنفيذ الخطوات المذكورة أدناه، ستتوصّل إلى مرحلة بحيث:

- تتعرّف على طريقة تنشيط الحالة العقلية البديلة (الوعي البديل)، التي يمكنك من خلالها تجسيد تناغم فكري مع المجال الكوني الذي يتغلغل في كافة أنحاء الوجود. (انسجام بين الأثير الشخصي والأثير الكوني).
- تتعرّف على الوسيلة المناسبة لاستنهاض حاسة الاستشعار الكامنة في داخلك بعد سبات طويل. والتي ستعتمد عليها اعتماداً كبيراً في هذه العملية.

- احتراف عملية البحث البايو _ راداري (البحث عن الأشـــياء المفقودة أو الدفينة أو المخفية أوغيرها...) في موقع وجود الهدف المفقود.

- احتراف عملية قنقنة الخرائط. حيث من خلال التدريب على هذه الخريطة، سـوف نتوصّـل إلى مرحلة نستطيع فيها الكشف عن أماكن وجود الأشياء ونحن على بعد آلاف الكيلومترات، دون ضرورة لوجودنا شخصياً في موقع البحث.

- بعد التقدم في احتراف قنقنة الخرائط، سـوف نتمكن من تحديد مواصـفات مختلفة للأشـياء المُســتهدفة في البحث. فإذا كنا نبحث عن الماء مثلاً، نســتطيع تحديد عمقها ودرجة نقاوتها وكميتها وغيرها من مواصفات متعلقة بها.

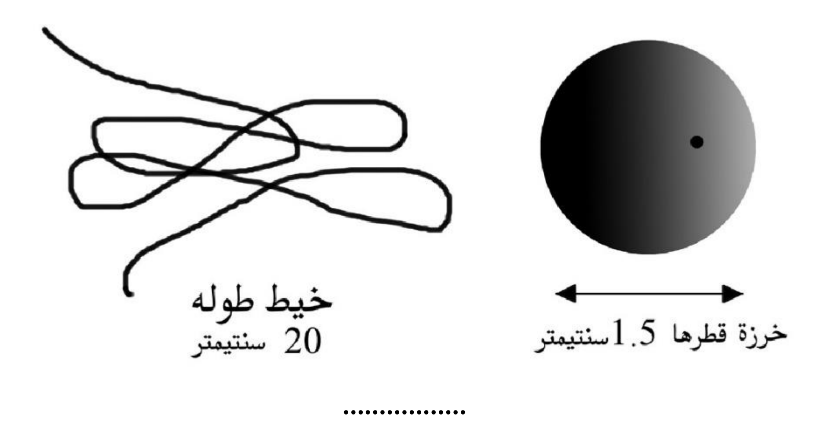
- بالإضـــافة إلى أشـــياء أخرى، لا يمكن وصـــفها بكلمات، أو التعبير عنها بدقة، ســـوف يتم اســـتنهاضـــها من خلال إجراء التطبيقات المختلفة على هذه اللوحة. وطبعاً ســـوف تدركونها وتشعرون بها، لكن لا تعلمون ما هي بالضبط.

....

نحتاج أيضاً ل-"بندول" Pendulum, (هذا الاسم متعارف عليه بين العاملين بهذا المجال) من أجل الاستعانة به في العمل على لوحة الملحق.

يمكن أن نصنع بندولاً بكل سهولة، هذه ليست عملية صعبة. يمكن أن يتمثّل "البندول" بأي شيء مربوط بخيط لا يتجاوز طوله ٢٠ سنتيمتر، أو أقلّ حسب ما تراه مناسباً بعد أن تكتسب خبرة في العملية.

يمكن استعمال حبة خرز لا يتجاوز قطرها سنتيمتر ونصف (قطع كبير)، وهي موجودة بوفرة في الأسواق. أما الخيط، فيمكن أن تكون مادته من أي نوع (انظر في الشكل التالي).



....

لكي تصـبح كافة عوامل التجربة جاهزة للاسـتخدام وخالية من أي عائق من أي نوع، وجب لفت الانتباه إلى عملية مهمة، وهي المحافظة على اسـتواء اللوحة (الخريطة)، أي تبقى مسطّحة تماماً. ولكي تحقق هذا الأمر، يُفضّل لو وُضع فوقها لوح من الزجاج (الشفاف طبعاً) أو لوح من مادة الأكريليك أو البلاكسيغلاس (مادة بلاستيكية متوفرة لدى مصممي الآرمات).

....

بعد تحضـــير كافة المواد والعوامل المذكورة ســـابقاً أصـــبح بإمكاننا إجراء التطبيقات العملية المذكورة في الصفحات التالية.

القسم الأوّل تطبيقات عملية

سوف أقسم التطبيقات التي سنجريها إلى عدة أقسام منفصلة، ذلك لسهولة استيعاب المظاهر المختلفة التي تبيّنها هذه التقنية، والأهم من ذلك هو تجنّب التعقيد الذي تبديه ظاهرياً مع أنها في الحقيقة غير ذلك إطلاقاً.

القسم الأوّل

في القســم الأوّل من هذه التطبيقات، ســوف نجري مجموعة من التجارب والتمارين المبدئية على اللوحة، ليس لها علاقة ب-"قنقنة الخرائط"، بل فقط للتعرّف على هذا المجال بشكل عام، وعلى حا ستك الجديدة بـ شكل خاص. وهناك نقطة أخرى مهمة، هي أنني لن أقوم بتفـ سير أو شرح أي من الظواهر التي ســتكتشــفها خلال إجراء التجارب، ذلك لتفادي التعقيد، وســوف أأجّلها إلى أقسام تطبيقية لاحقة.

التجربة الأولى

- قبل الخوض في التعليمات المفصّلة، وجب علينا التحقّق أولاً من وجود هذه الظاهرة أ سا ساً. ولكي نفعل ذلك سوف نقوم بتجربة صغيرة ونتأكّد بأنفـ سنا من حقيقة وجود طاقة حيوية أو مجال مغناطيسي أو غير ذلك من أسماء، تتجسّد بشكل ملموس وقابل للاستشعار.

- الشرـط الأوّل هو أن يكون تفكيرنا خالياً تماماً من كل ما يقوم بالتأثير على عمليّة التركيز (ذهن صافٍ). يجب أن نتذكر أن هذه العملية هي

عملية فكرية مائة بالمائة، وليس لها علاقة بأي قدرة حركية أو عضلية أو عصبية أو غير ذلك.. فلذلك يجب أن تتوفر جميع الشروط التي تساعد على القيام بهذه العملية الفكرية، وبالتالي وجب القيام بهذه التجربة في مكان هادئ يخلو من الأصوات المزعجة أو غير ذلك من مؤثرات تلفت انتباه الفرد. (يفضّل أن تكون في البداية وحيداً في المكان).

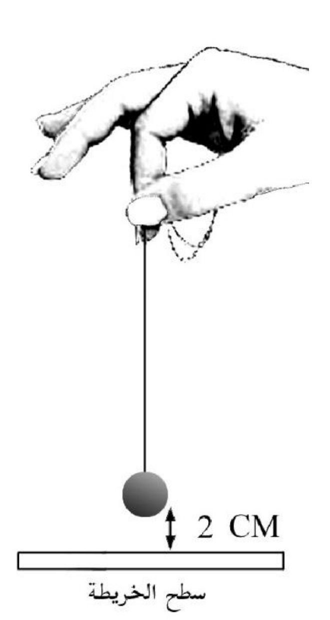
- أما الشرط الثاني، فهو ضرورة القيام بهذه العملية بهدوء أعصاب وعدم التسرّع أو محاولة الإصرار على الحصول على نتيجة، فهذا لا يساعد أبداً في العمل الذي نقوم به. فالأعمال الفكرية تختلف عن الأعمال العضلية. تذكر القاعدة التالية:

"... كلّما كنت هادئاً غير متسرّع، كلما كانت النتيجة أسرع..."

لا أريد أن أكثر من الملاحظات والشروط كي لا أجعل هذه العملية تبدو معقّدة، لكن مع التجربة والممارسة سوف يكتشف الشخص بنفسه أن لهذه الشروط وشروط أخرى غيرها، أهمية كبيرة في هذه العملية.

وضعية البندول :

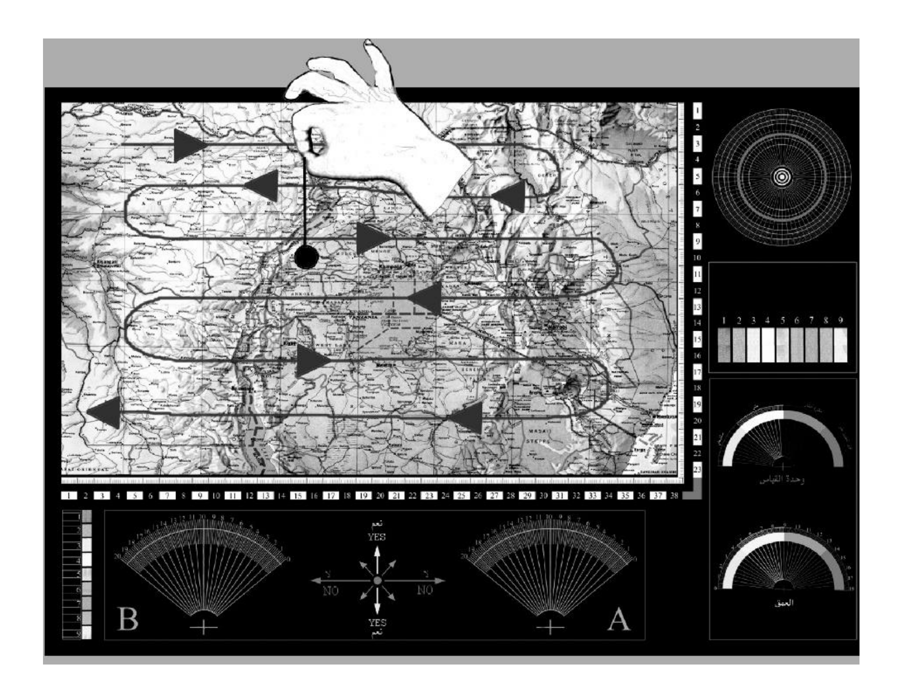
- يجب علينا، عند استخدام البندول، أن نمسك بالخيط (كما في الشكل)، مستخدمين إصبع الإبهام والسبابة. أما نهاية البندول (الخرزة) فيجب أن لا تمسّ بسطح الخريطة، ويجب أن



لا يرتفع عن السـطح كثيراً، فيفضّـل أن تكون المسـافة الفاصـلة بين نهاية البندول وسـطح الخريطة سنتيمترين أو ثلاثة.

تحـ ريك البندول:

نمسـك البندول بيدنا (بالطريقة التي شرحناها) فوق الخريطة، ونبدأ بتحريكه ذهاباً وإياباً، أو بشكل دائري، فالمسار لا يهم (انظر في الشكل التالي).



- يجب أن يتم تحريك البندول بـشكل متوا صل غير متقطّع، حيث أن التحريك بـشكل متقطّع يؤدي إلى تأرجح البندول. دعه يسير وكأنه يتزحلق في الهواء فوق الخريطة.

- قم بعملية التحريك ببطء شـديد، حيث يجب أن تسـتغرق عملية التحرّك من يمين الخريطة إلى يسارها "عشرثوانٍ".

- يجب أن نســتمرّ بتحريك البندول بهذا الشــكل ودون توقّف، حتى نحصــل على نتيجة. وتستغرق هذه العملية دقيقة أو اثنين (بالنسبة للمبتدئين) قبل أن نستشعر الطاقة المقصودة.

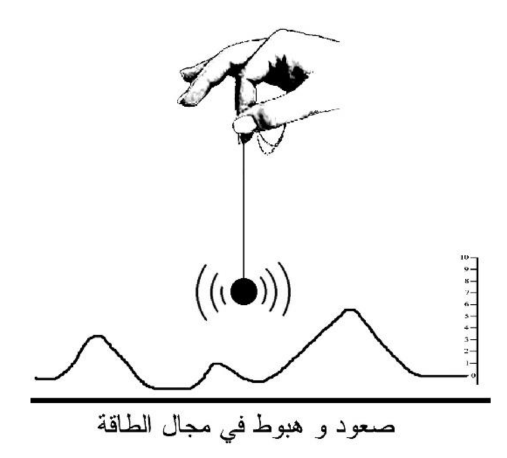
- هناك البعض من الذين يريدون اســتخلاص النتيجة مباشرةً منذ اللحظة الأولى، وهذا طبعاً مســتحيل. من المهم أن نتذكّر أن "التسرّــع" لا يفيدنا بأي عمل نقوم به، وخاصــةً الأعمال الفكرية. فلهذا أشـدّد على الحالة الفكرية، فهي الأهم في هذا المجال، وسـوف تكتشـفون ذلك بأنفســكم. الفرق بين العمل الفكري والعمل الجســدي هو أن العمل الفكري لا يعمل بطريقة التحريض القسري أو الانفعال أو أي عمل آخر يسبب الإجهاد. كلّماكنتها دئاًغيرم ننفعل،كلّما زا دت قدرتك الفكرية ونشطت أكثر. تذكّر أنك تستخدم قدرتك الفكرية وليس العضلية.

ما هي النتيجة التي نحصل عليها؟
خلال عملية تحر يك البندول فوق الخريطة، (ر بما بعد لحظات من بدء التحر يك، أو بعد دقيقة، يختلف التجاوب باختلاف الأشخاص) سوف نشعر بالتالي:

- الشعور بطاقة غريبة تشبه المجال المغناطيسي أو ما شابه ذلك. ويبدأ هذا المجال من الطاقة بالتجلي مع مرور الوقت، ويتضح رويداً رويداً، سوف نشعر وكأن البندول الذي يتحرّك فوق الخريطة أصبح كقطعة مغناطيسية تتحرّك فوق صفيحة معدنية.

- وقد نلاحظ لاحقاً وجود فجوات مغناطيسية في هذا المجال الذي يتشكّل فوق الخريطة، حيث نشعر بنبضات من الطاقة في منطقة معيّنة، وبنفس الوقت، نشعر بفجوات من الطاقة في مناطق أخرى.(سوف أفسّر هذه الفجوات الطاقية فيما بعد).

- خلال تحريك البندول، وأثناء حصول هذه الفجوات الطاقية، نشعر وكأنها نبضات مغناطيسية حقيقية، وكأن هذه النبضات ترتفع صعوداً ثم تهبط خلال مسيرة البندول (أنظر في الشكل التالي).



صعود و هبوط في مجال الطاقة

م لاحظة: مهما حاولنا وصــف هذا الشـعور، ســوف يبدو وصــفاً ناقصــاً غير مكتمل دون أن يخوض الشـــخص في هذه التجربة بنفســـه. لكن المهم أن نعلم حقيقة واحدة هي أن هذه الطاقة التي نشعر بها ليست طاقة تابعة للبندول أو الخريطة أو حتى أشباح أو كائنات غيبية أخرى, بل هي في الحقيقة ما نســـميه ب-: "حقل الطاقة الإنســـاني"، المجال الحيوي أو الأثير الشخصي، إلى آخره.. ونحن بهذه العملية نقوم با ستنها ضه فكرياً، فهذا الحقل لا يتحرّك سوى بالفكر. ونحن خلال هذه التجارب سوف نوقضه من سباته العميق. هذا السبات الذي دام في الإنسان آلاف السنين.

تطويع العقل

ســـوف نلاحظ أنه خلال القيام بعملية اســـتنهاض هذه الطاقة في البداية ســـتبدو صـــعبة أو تستغرق وقتاً طويلاً أحياناً. لكن بعد الممارسة المتكرّرة لهذه العملية، سوف يأتي الوقت الذي نحصل فيه على تجاوب مباشرةً بعد وضع البندول فوق الخريطة. والسبب الذي جعلنا نواجه صعوبة في البداية هو أن عقلنا غير معتاد على هذا العمل. نحن لم ننشأ على التعامل مع هذه الطاقة منذ طفولتنا، فبالتالي لم يقم عقلنا الباطن بتخزينها في ذاكرته. ولهذا الســـبب يقوم برفضـها كليّاً، حيث يعتبرها ظاهرة غريبة عليه. وكل هذا الصراع الذي يدور بين عقلنا الباطن والظاهرة الجديدة يبقى خفياً لا واعياً مما يجعلنا لا نشـــعر به أبداً، لكن نتائج هذا الصراع تبدو واضحة من خلال الصعوبة التي نواجهها في البداية.

وهناك سبب آخر يجب أن نذكره. خلال عملية استنهاض هذه الطاقة (من خلال استشعارها عبر البندول)، يكون عقلنا أثناءها في حالة توليف، أي أنه يحاول تخزين موقع التردّد الذي استشعرنا من خلاله هذه الطاقة في ذاكرته، كما الراديو تماماً. فعندما نبحث عن محطّة إذاعية معيّنة، نبدأ بتوجيه إبرة المؤشّر ذهاباً وإياباً حتى نحصل على الموقع الأكثر تناسباً ووضوحاً، فنقوم بعدها بحفظ رقم الموقع الذي اتخذه المؤشّر. وعندما نريد أن نستمع إلى تلك المحطّة، نقوم بتوجيه الإبرة مباشرةً إلى ذلك الرقم.

لكن لحسن حظّنا، إن العقل لا يتطلّب كل هذا العناء الذي يتطلبه الراديو. فهو يقوم بذلك بشكل أوتوماتيكي دون أن نشعر بذلك. وبعد أن نألفها سوف نشعر بهذه الطاقة مجرّد أن "أردنا" استنهاضها.

....

التجربة الثانية

التعرّف على حاسة جديدة

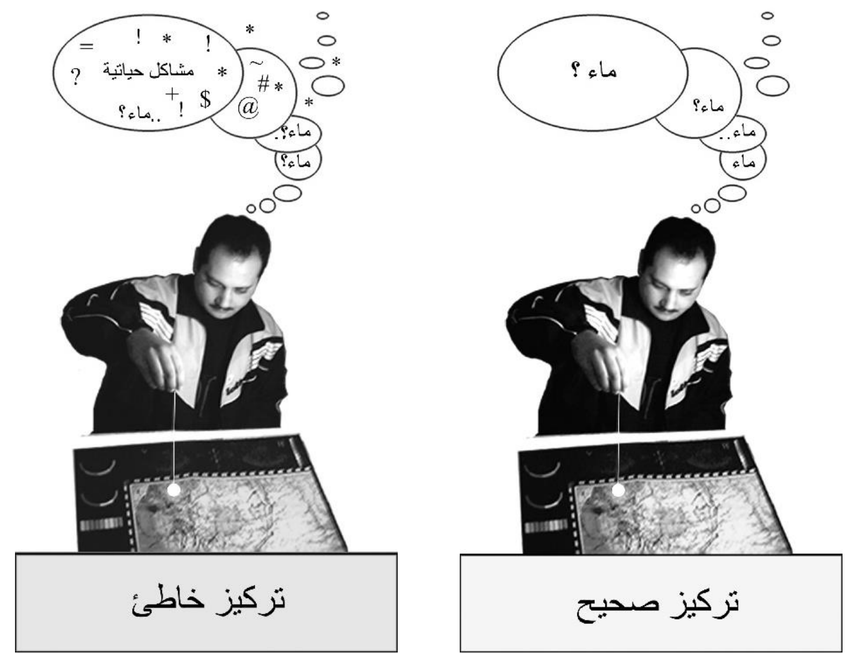
بعد أن نتوصّل إلى مرحلة نستطيع فيها تكوين مجال طاقة مباشرة بعد وضع البندول فوق الخريطة (من خلال التمرين السابق)، نكون قد وصلنا إلى المرحلة الأهم في هذا المجال، وهي مرحلة البحث عن الأشياء مستخدمين الحاسة التي لها صلة جوهرية بهذه الطاقة. والتدريبات التالية

سوف تساعدنا على ذلك. تذكر أنك ستحصل على هذه القدرة بنفس السهولة التي حصلت فيها على الطاقة في التمرين السابق.

- في هذه التجربة، سوف نبحث عن المياه (البحيرات) الموجودة على الخريطة. طبعاً أنت تعلم أين توجد هذه الأشـــياء على الخريطة، لكن هذه التجربة ســـوف تثبت لنا وجود علاقة بين الطاقة التي اكتشفتها حديثاً واستشعار الأشياء التي تبحث عنها.

١ - قم بتحريك البندول فوق الخريطة (كما شرحنا في السابق).

٢ - حاول أن تجعل ذهنك صافياً تماماً، وقم بالتركيز على السؤال عن مواقع المياه على الخريطة فقط. وكما أســـلفنا ســـابقاً, فعملية التركيز لا تتطلّب ذلك الجهد الذي يتوقعه معظمكم. إنه مجرّد الاستفراد بفكرة واحدة فقط من بين آلاف الأفكار التي تجوب عقولنا بنفس اللحظة.



٣ - إذاً نحن نقوم الآن بعمليتين بنفس الوقت، الأولى هي تحريك البندول فوق الخريطة، والثانية هي التركيز على السـؤال: " أين يوجد الماء؟" . كأننا نتعلّم على ركوب دراجة، حيث يكون تفكيرنا مقسوم إلى قسمين: المحافظة على التوازن، والمحافظة على استقامة سير الدراجة وعدم انحرافها على جانب الطريق. فمع مرور الوقت سوف نستطيع التوليف بينهما، و سوف يبقى هذا التوليف محفوظاً في ذاكرتنا اللاواعية إلى الأبد.

٤ - بعد القيام بهذه العملية (تحريك البندول والتركيز على الماء)، سـوف تلاحظ أن البندول يسير بشكل طبيعي (دون الشعور بأي من النبضات المغناطيسية)، إلى أن يصل فوق إحدى البحيرات الموجودة في الخريطة, فتشعر بنبضة قوية (تختلف قوتها حسب الأشخاص أو حسب الحالة الفكرية

التي تكون فيها)، فهذه النبضة التي تشعر بها تشير إلى أنك وصلت فوق موقع الماء الذي تبحث عنه.

- قم بإعادة هذه التجربة أكثر من مرّة حتى تتمكّن من إتقان طريقة العمل بها. (حاول إغماض العينين أثناء البحث، إذا كان هذا يساعدك على التركيز).

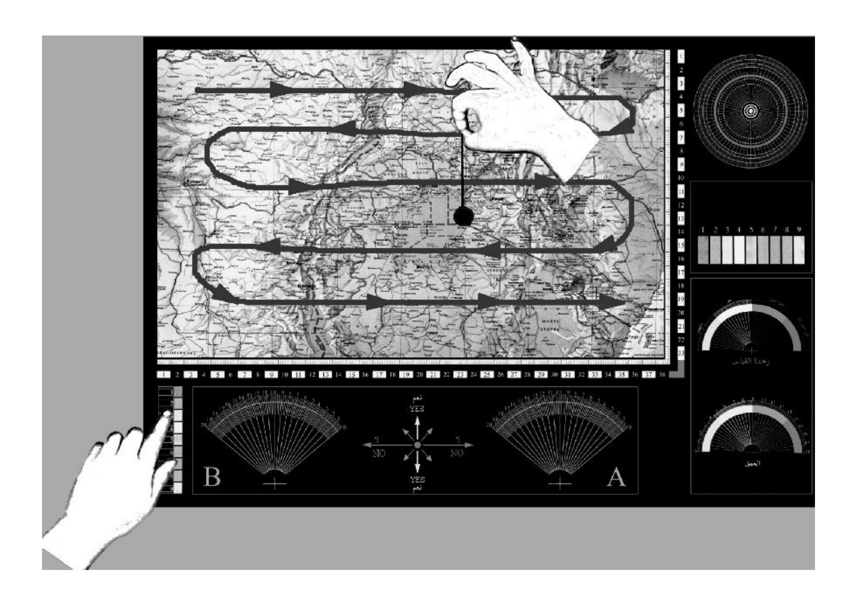
....

التجربة الثالثة

- في هذه التجربة سوف نكتشف أن هذه الطاقة لديها القدرة على تحديد المواقع التي نريدها دون استخدام أي حاسة من حواسنا الخمسة.

١ - ضع إصبع الشاهد الأيسر على إحدى المربعات الملوّنة الموجودة في أسفل يسار اللوحة (كما في الشكل التالي).

٢ - قم بتحريك البندول فوق الخريطة ببطء (بنفس المسيرة التي في الشكل) .



٣ - اطرح السـؤال التالي في ذهنك: ".. أي منطقة في الخريطة تحمل ذات اللون الذي أشـير إليه؟.." حاول التركيز على هذا السؤال، ودرجة صفاوة الذهن هي التي تقرر درجة النجاح في تحديد الإجابة الصحيحة على سؤالك. وإذا التزمت بكافة الشروط المذكورة بشكل صحيح، سوف تشعر بنبضة مغناطيسية في البندول مجرّد ما أصبح فوق إحدى المناطق التي تحمل اللون ذاته.

٤ - عندما تنتهي من تحديد إحدى المناطق التي تحمل اللون ذاته، انتقل إلى لون آخر وقم بإعادة نفس الخطوات السابقة. وعندما تنتهي من اللون الثاني انتقل إلى الثالث، وهكذا حتى النهاية.

ملاحظة: يمكنك إجراء هذه التجربة وأنت مغمض العينين.

....

التجربة الرابعة

في هذه التجربة، سـوف نسـتخدم طريقة أخرى في البحث، حيث سـنثبّت البندول بينما نحرّك أصبع اليد الأخرى.

١ - ضع البندول فوق الدائرة الموجودة في الزاوية العلوية اليمنى من اللوحة, (لا تدع البندول يلمس اللوحة).



٢ - دعونا نقوم بالبحث عن الماء كما فعلنا سابقاً، لكن بطريقة أخرى هذه المرة.

٣ - قم بالتعداد من واحد لعشرين ببطء وهدوء ثم ابدأ بتحريك إصبع الشاهد الأيسر فوق الخريطة بحثاً عن موقع المياه (كما في الشـكل السـابق). لا تدع الإصـبع تلمس الخريطة. قم بتحريكه باستمرار ودون توقّف، حتى تشعر بتغير في مجال الطاقة عندما يصبح الإصبع فوق إحدى مواقع المياه مباشرةً.

٤ - لاحظ الشعور الذي تشعر به عندما يشير الإصبع إلى مواقع الماء. سوف تشعر بكل وضوح بارتفاع أو تغيير ما في مجال الطاقة، وإذا كان تركيزك صحيحاً، سوف تشعر بنبضة مغناطيسية قوية.

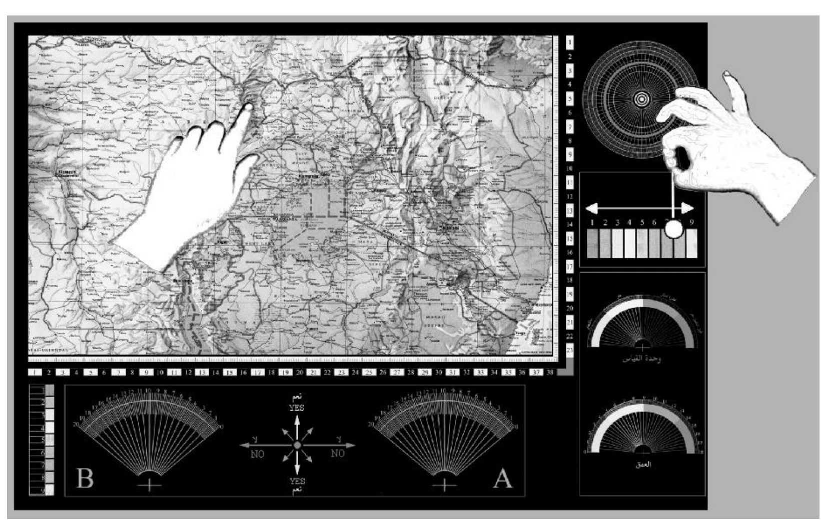
....

التجربة الخامسة

- في هذه التجربة سوف نتعرّف عل طريقة جديدة في تمييز الألوان.

١ - ضع إصبع الشاهد الأيسر على نقطة معيّنة من الخريطة.

٢ - قم بتحريك البندول فوق المربعات الملوّنة الموجودة على يمين اللوحة، (كما في الشـكل)، حرّك البندول بطريقة أفقية، ذهاباً وإياباً، وببطء شديد.



٣ - قم بالتركيز على السؤال "ما هو لون هذه النقطة التي أشير إليها بإصبعي؟".
(ليس من الضرورة تلاوة السؤال بصوت عالٍ، فمجرّد التركيز على ما نريده يفي بالغرض).

٤ - سوف نشعر بنبضة مغناطيسية عندما يمر البندول فوق المربع الذي يحمل نفس اللون الذي نشير إليه على الخريطة بإصبع الشاهد الأيسر.

....

التجربة السادسة

أثناء عملية البحث على لوحة الخريطة، ليس من الضرورة أن تستخدم الإصبع للإشارة، أو تحريكها فوق الخريطة. يمكننا أن نكتفي باستخدام عيوننا فقط أثناء سبر الخريطة. وهذا إثبات على أن للإدراك دوراً مهماً في العملية وليس اليد أو أي عامل آخر. لكي أثبت هذه الحقيقة، سوف نجري التجربة التالية.




إذا نظرت جيداً إلى الخريطة في لوحة التطبيق، سوف تلاحظ بأنها مُقطعة بخطوط أفقية وعمودية مشكّلة بذلك بمربعات متساوية وموزّعة على كامل مساحة الخريطة. وهذه المربعات هي الوسيلة التي يمكننا من خلالها تنظيم حركة العينين خلال استخدام النظر في عملية سبر الخريطة.

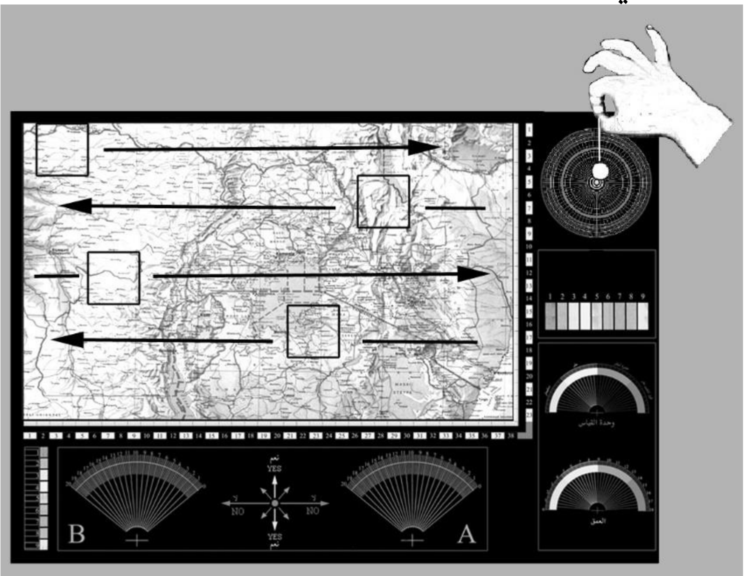
وبما أن هذه التجربة تهدف لإثبات نقطة معيّنة وليس لأي غاية جدّية، سوف أترك عملية البحث عن المدن أو غيرها من أمور حقيقية حتى وقت آخر، واكتفي بالبحث عن هدف بسيط لتسهيل الأمر في البداية. لذلك، فسوف نجري البحث على الشكل التالي:

- ثبّت البندول فوق أحد المربعات الملوّنة الموجودة على يمين اللوحة، (كما في الشـــكل التالي)، ثم اطرح السؤال التالي:

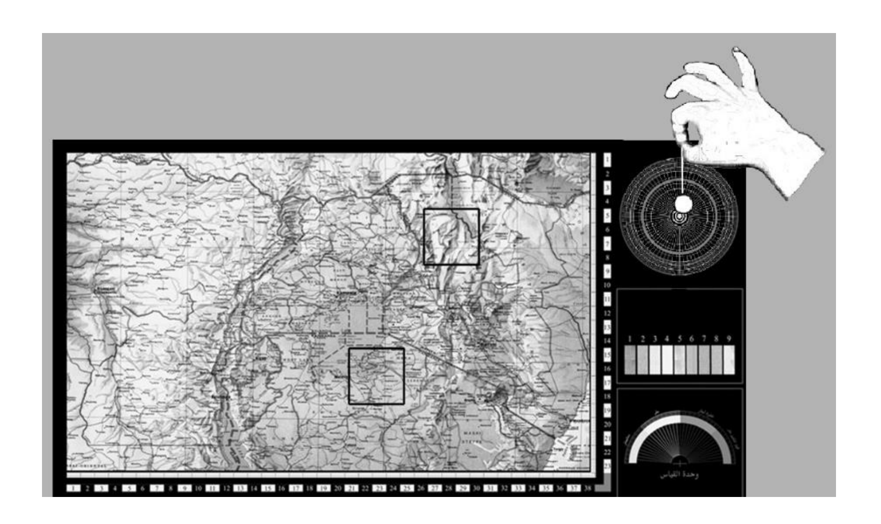
أريد مربعاً يحتوي على أعلى نسبة من اللون الذي أشير إليه بالبندول

ثم انتظر للحظات حتى تهدأ نفسك قليلاً، وابدأ بعدها باستخدام العينين فقط لسبر المربعات. أما طريقة ســـبر المربعات فهي تتمثّل بالتحديق إلى أحد المربعات للحظة واحدة (أجزاء من الثانية) ثم الانتقال إلى التحديق للمربع الآخر، ثم إلى الذي يليه.. وهكذا.

أما طريقة سبر المربعات بواسطة النظر، فإما أن يكون عشوائياً، كما في الشكل التالي (التحديق بين مربعات مختلفة في مناطق مختلفة من الخريطة)،



أو يتم السبر عبر التنقّل بين المربعات بالترتيب مبتدئاً من المربع الأوّل في الزاوية العليا (كما في الشكل التالي):



بعد فترة من عملية السبر، سوف تلاحظ أو تستشعر نبضة طفيفة من الطاقة عندما تقع عيناك على أحد المربعات، وبعد تدقيق النظر ستكتشف بأنه يحتوي فعلاً على أعلى نسبة من اللون الذي تشير إليه بالبندول.

ملاحظة: قد يكون هناك مربعات أخرى تحتوي على نسبة أكبر من اللون الذي تشير إليه، لكن المربع الذي استشعرته هو الأوّل من بينها الذي وقع نظرك عليه.

....

بعد الانتهاء من هذا القسـم الأوّل من التطبيقات العملية، لا بد من أن قدرة اسـتنهاض مجال الطاقة قد تطوّرت لدينا من خلال ممارسة التجارب الواردة فيه. حيث من المفروض أن طريقة الشعور بمجال الطاقة (شبه المغناطيسية) أصبحت مألوفة بالنسبة لنا.

م لاحظة: إن التمارين التي ذكرناها في هذا القسـم ليس لها علاقة ب- ق نق نةالخ رائط، بل الغاية منها هي التدريب على استنهاض حقل الطاقة الحيوي (شبه المغناطيسي) والتعامل معه حسـياً والتحضـير لاسـتخدامه في مجال "البحث البايو- راداري". وقد صـممت هذه التمارين بطريقة تجعلها مناسبة مع الخريطة الملحقة مع هذا الكتاب.

قد يواجه الشـخص بعض الصـعوبات في البداية حيث أن الاعتياد على عملية التركيز على فكرة معيّنة في الذهن يتطلّب الكثير من التدريب. وليس هناك أنسـب من هذه الطريقة التي هي في متناول يديك لتحقيق هذا الأمر. أما التدريب على قنقنة الخرائط (البحث على الخريطة)، فسوف أذكرها لاحقاً.

....

بعد أن أصبح الشعور بمجال الطاقة (البايومغناطيسية) مألوفاً بالنسبة لنا، أعتقد بأننا أصبحنا الآن جاهزين للانتقال إلى القسـم الثاني من التطبيقات العملية، حيث سـنضـع لوحة التدريب جانباً، ونبدأ بتمارين ذات طبيعة مختلفة.

القسم الثاني: تطبيقات عملية
القنقنة الميدانية
البحث البايو- راداري

القنقنة الميدانية هي عملية البحث عن الأشـياء في نفس المكان مباشرةً دون اسـتخدام خريطة تمثّل المكان. أي تجرى عملية البحث على الموقع الذي يوجد فيه الهدف، وليس من مســافات بعيدة جداً كما هو الحال مع قنقنة الخرائط.

لقد اعتقد القدماء، ولازال الكثيرون في أيامنا هذه، أن سرّ عملية القنقنة يكمن في الآلة التي يحملها المقنقن في يديه. فيشترط بعض المقنقنين أن يكون قضيب القنقن (الذي يشير إلى الماء) من شـــجرة "رمان"، ويقول آخرون أنه يجب أن يكون فرع "بلوط"، ومنهم من يفضّـــل فرع "الصــفصــاف"، وهناك من يشــترط أن يكون القضــيب من "عظام الحوت"، ومنهم من يقوم بكتابة بعض الطلاســـم والأحرف أو الأرقام المختلفة اعتقاداً منهم بأن هذا يقوم على تقوية قدرة القضيب، وغير ذلك من اعتقادات مختلفة.
أما البندول الذي يســتخدمه المقنقنون (خاصـــة الذين يســتخدمون الخرائط أو اســتخلاص معلومات غيبية مختلفة), فكل منهم له شرط مختلف في وصــف البندول الأكثر انســجاماً مع عملية القنقنة. منهم من يشـــترط أن يكون الخيط من النحاس والشيــء المربوط به من مادة الكريستال، ومنهم من يفضّل أن

يكون الخيط والشيء المربوط به من الذهب الخالص، وآخرون يستخدمون خيط صوف مربوط بكرة خشبية أو بلاستيكية أو غيرها من أشياء أخرى.

والحقيقة هي أن سرّ هذه القدرة هو ليس في مواد الآلات التي نستخدمها, فالسرّ هو في داخلنا، أما الآلات التي يستخدمها الإنسان (البندول والعصا والقضيب) فهي مجرّد مضخمات لهذه القدرة الإنسانية التي تراجعت كثيراً عبر العصور، منذ أن انحرف الإنسان عن مسيرته الطبيعية. فنحن لم نرُ سمكة أو طيراً يحمل قضيب رمان لمساعدته على معرفة طريقه إلى المكان الذي يهاجر إليه. فهذه الآلات التي يستخدمها الإنسان تعمل على تضخيم القدرة التي هو يملكها أ سا ساً. هذه القدرة التي تقلّصت عنده بسبب عدم الا ستخدام. أي عضو آخر في الجسم قد يتقلّص ويضعف بسبب عدم الا ستخدام، كالعضلات مثلاً. ولكي أثبت عدم أهمية العصا أو القضيب أو البندول في العملية، خصصت هذا القسم من التجارب.

في هذا القسم، سوف نتبع وسيلة أخرى لتحديد مواقع الأشياء، ذلك بالاعتماد على حاسة جديدة أوشكنا على الانتهاء من تجسيدها (بفضل تمارين القسم الأوّل). وبعد أن تتجسّد هذه الحا سة الجديدة بشكل وا ضح (بفضل تمارين القسم الثاني)، سوف نباشر في ا ستخدامها في عمليات البحث عن الأشياء وتحديد مواقعها (في القسم الثالث).

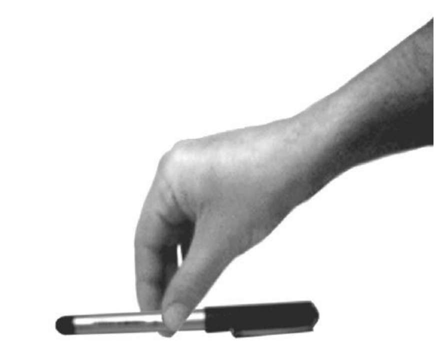
بعد أن تتطوّر هذه الحاسة الجديدة لدينا، سوف نستغني بالكامل عن الأدوات التقليدية التي يســـتخدمها المقنقوين، والتي تعتمد على مبدأ ردّة الفعل اللاإرادي (الأيديوموتور)، معتمدين على الحاسة فقط وليس على ردة الفعل الجسدية التي تتجسّد في تلك الأدوات.

....

تجربة مبدئية

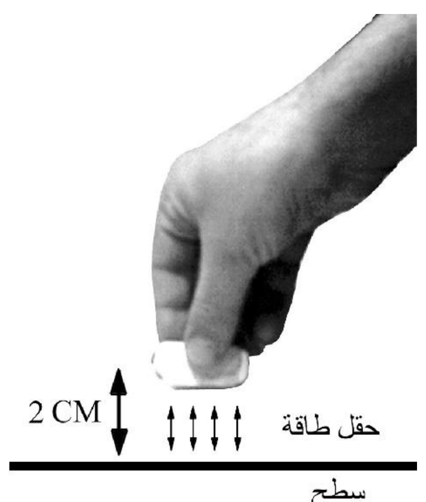
هذه التجربة سـوف تثبت بأننا نسـتطيع اسـتشـعار طاقة بايومغناطيسـية من خلال أي شيء نحمله بيدنا، وليس بالضرورة الالتزام بالبندول.

١ - نحمل قلماً أو ممحاة أو حجراً صــغيراً أو أي شيء متوفّر لدينا يكون صــغير الحجم حيث يمكننا التحكم به بسهولة.



سطح

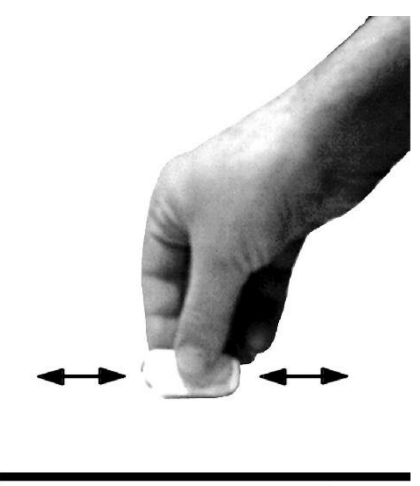
٢ - نقوم بتقريب هذا الشيء على سطح معيّن (سطح طاولة أو الأرض)، بحيث تكون المسافة الفاصلة بين الشيء والسطح ٢ سنتيمتر تقريباً (كما في الشكل التالي):



٣ - بعد لحظات، سوف نلاحظ تشكّل مجال من الطاقة، بحيث نشعر بها بشكل واضح في الشيء الذي نحمله. تذكّر بأنه عليك ا ستخدام الشعور بدلاً من الفكر. أي، لتشعر بالشيء في يدك واجعل كامل حواسك تتجمع في يدك الحاملة له.

٤- إن لم تحصل على تجاوب (العقل الواعي لم يعتد على هذه العملية)، قم بالتعداد من واحد إلى ثلاثين بشكل بطيء، وسوف تشعر بالتجاوب خلال عملية التعداد أو في نهايته.

٥- إن لم تحصل على أي شعور بهذه الطاقة، قم بتحريك يدك قليلاً (بضعة سنتيمترات) ذهاباً وإياباً (كما في الشكل التالي) لكن ببطء شديد. حينها سوف تشعر بالمجال المغناطيسي دون شك.



- الطاقة التي تتشكّل نتيجة هذه العملية ليس لها علاقة بقضيب الرمان ولا البندول أو أي أداة أخرى. إنها طاقة تابعة لأجسامنا ولا تتحرّك سوى بأوامر العقل. والإنسان لم يفقد هذه الطاقة (مع أنها تراجعت بشكل كبير)، بل فقد وسيلة الاتصال بها. لقد أضاع عقلنا موجة التردّد التي تلتقطها هذه الطاقة وتتجاوب لها. ونحن في هذه الدراسة نقوم بالتدريب على التقاط هذا التردّد وحفظه في ذاكرتنا. ولهذا السبب، يجب علينا القيام بهذه العملية التي شرحناها الآن (تحسّس مجال طاقة من الأشياء) في كل فرصة مناسبة من أجل تقوية هذه الطاقة وتنشيطها، حيث أن لها استخدامات كثيرة أخرى

(العلاج المغناطيسي، والتحريك عن بعد، وغيرها من قدرات)، وسوف نأتي على ذكرها في إصدارات لاحقة.

م لاحظة: من خلال الخوض في تجارب القسم السابق، لاحظنا مدى أهمية الشعور بالشيء الذي نستهدفه في بحثنا. فخلال البحث عن الشيء، نعتمد بشكل كبير على النبضة البايومغناطيسية بدلاً من الاعتماد على أي حاسة أخرى. و سوف نرى لاحقاً كيف أن الشعور يلعب دوراً رئيسياً في عملية البحث البايو رادري. نحن نشعر بالشيء الذي نبحث عنه بدلاً من مجرّد إدراكه أو التفكير به.

....

م لاحظة: التجارب التالية تتطلّب أداة خاصة لإتمامها بسهولة، وهي عبارة عن قرص دائري الشكل، يساعد شكله على تضخيم الاهتزازات البايومغناطيسية بحيث نشعر بها بشكل أفضل. مع العلم بأن البندول (الذي استخدمناه في التجارب السابقة) قد يفي بالغرض إذا لم يتوفّر لديك أي سبيل سواه، لكن في كلتا الحالتين، سوف أذكر طريقة تصنيع هذه الأداة الجديدة، بالإضافة إلى إجراء التجارب التالية بواسطتها من أجل توضيح الموضوع أكثر.

....

قرص الاستشعار

هو عبارة عن قطعة دائرية الشكل صممت بطريقة تساعدنا على استشعار التغيّرات الطفيفة الحاصلة في مجال الطاقة الحيوي (الهالة البايولازمية المحيطة بالجسم). ويمكننا صناعة هذه الأداة بسهولة كبيرة:

- نأتي بقرص CD، برغي، عزقة، إسوارتين (أنظر في الشكل التالي).



اسطوانة CD

- نجمعها بالترتيب التالي:

١ - برغي

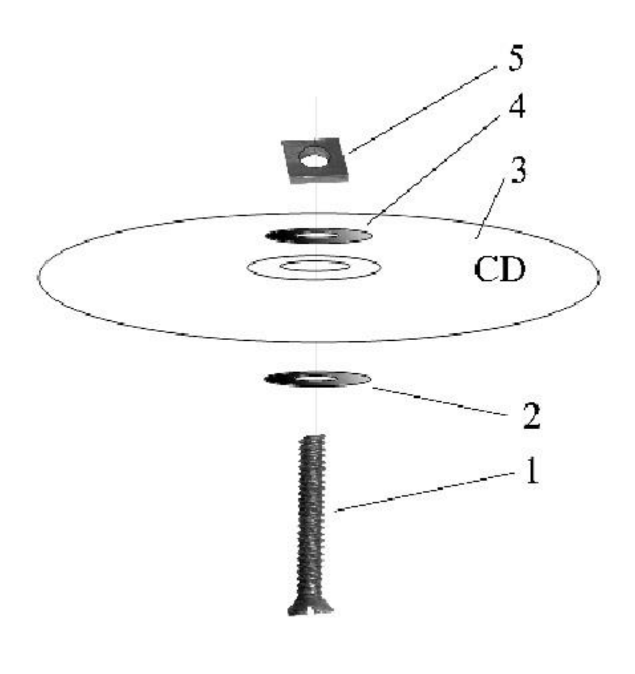
٢ - اسوارة (١)

٣ -CD

٤ - اسوارة (٢)

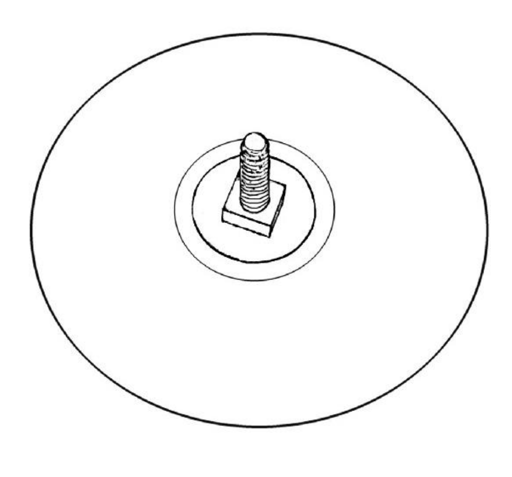
٥ - عزقة

(أنظر في الشكل التالي)



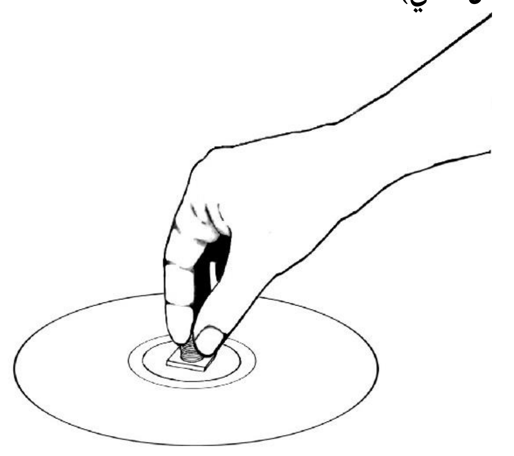
....

- بعد جمع المواد ببعضـها، سـيصـبح لدينا قرص اسـتشـعار جاهز للعمل، كما هو مبيّن في الشكل التالي:



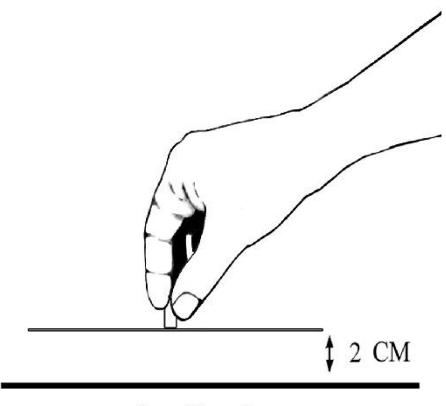
....

نمسك بالقرص عن طريق البرغي بواسطة ثلاثة أصابع: إصبع الإبهام، إصبع السبابة، وإصبع الوسطى. (كما في الشكل التالي):



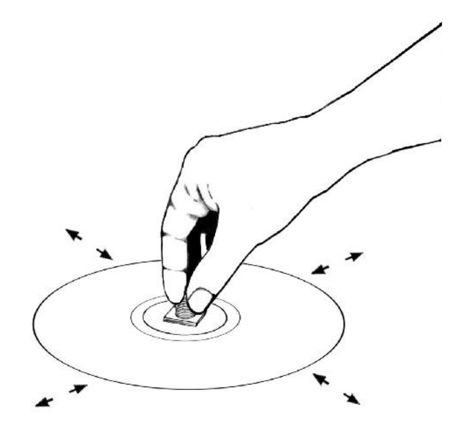
والآن، بعد صنع قرص الاستشعار، دعونا نرى كيف يعمل:

١ - قرّب قرص الاستشعار على سطح معيّن (الطاولة أو الأرض)، بحيث تكون المسافة قريبة في البداية حتى نشعر بالطاقة بسهولة، (كما في الشكل التالي):

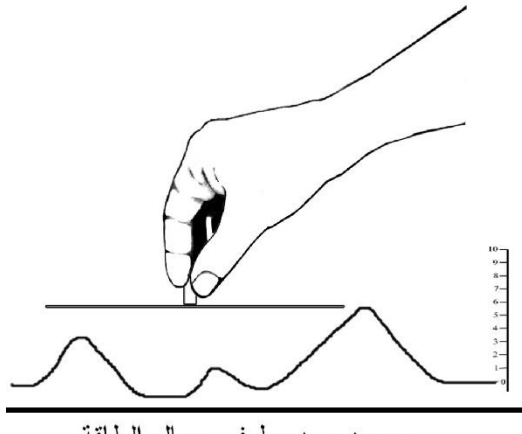


٢ - حاول الشعور بالطاقة البايومغناطيسية من خلال القرص الذي تحمله بيدك. قم بالتعداد من ١ إلى ٢٠ ببطء، حيث أن هذه العملية تساعد على تجسيد الهدوء الفكري مما يجعل الطاقة تنشط.

٣ - حرّك القرص سنتيمتراً أو اثنين (ذهاباً وإياباً) نحو جهات مختلفة، ببطء شديد، حتى تتمكّن من الشعور بالطاقة بشكل جيّد.

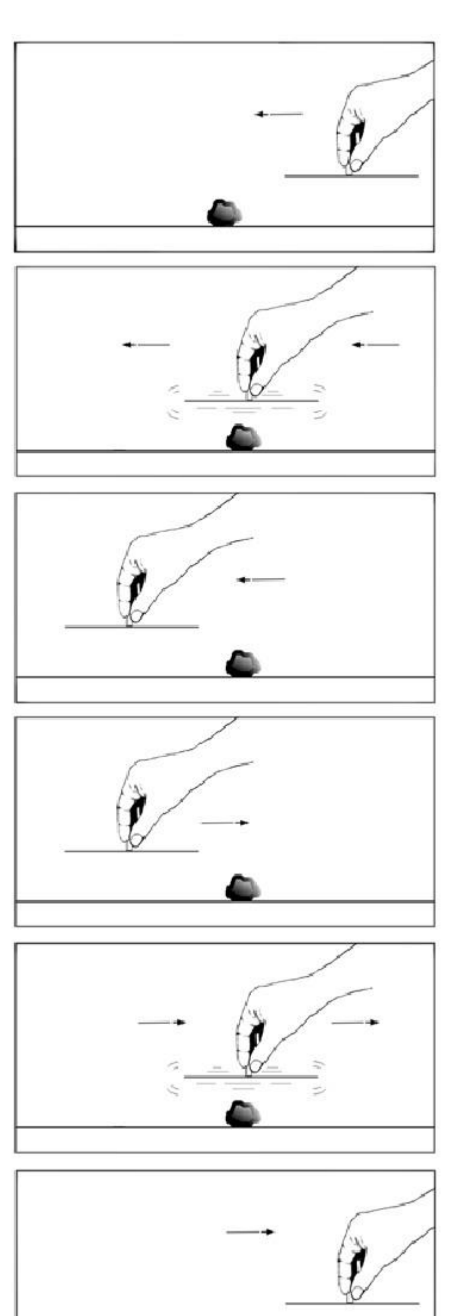


٤ - إذا حرّكنا القرص، ببطء شديد، فوق سطح معيّن (مع تركيز شعورنا في اليد الحاملة للقرص) سـوف نشـعر بتغيّرات متفاوتة في حقل الطاقة. ويبدو أن هذا الجهاز هو أكثر حسـاسـية من البندول لأن الطاقة هنا تظهر جلياً بشكل أوضح.



صعود و هبوط في مجال الطاقة

التجربة التالية هي مشابهة لتلك التي أجريناها على لوحة الخريطة، مستخدمين البندول. لكن الفرق هنا هو أننا نستخدم قرص الاستشعار، وكذلك الشيء الذي سنستشعره هو ليس "لون" أو "صورة"، بل جسم مادي ثلاثي الأبعاد.



التجربة الأولى

- نأتي بغرض معيّن كقلم أو علبة كبريت أو حجر صغير أو غير ذلك من أشياء مناسبة للتجربة (استخدمت في هذه التجربة حجراً صغيراً).

- ضع هذا الشيء أمامك على السطح الذي تقيم عليه التجارب (الطاولة أو الأرض).

- أحمل قرص الاستشعار بيدك (بالطريقة التي شرحناها)، أغمض عينيك، وابدأ بالتعداد من واحد إلى عشرين ببطء شديد.

- بعد الانتهاء من التعداد، ابدأ بتمرير القرص فوق الحجر الذي أمامك، ذهاباً وإياباً، ببطء. وبنفس الوقت، حاول الشـعور بالحجر، ليس بعقلك، بل من خلال شـعورك الذي تركّزه عند القرص الذي تتوقّع منه نبضة مغناطيسية أو ارتفاع في مجال الطاقة عندما يصبح مباشرةً فوق الحجر.

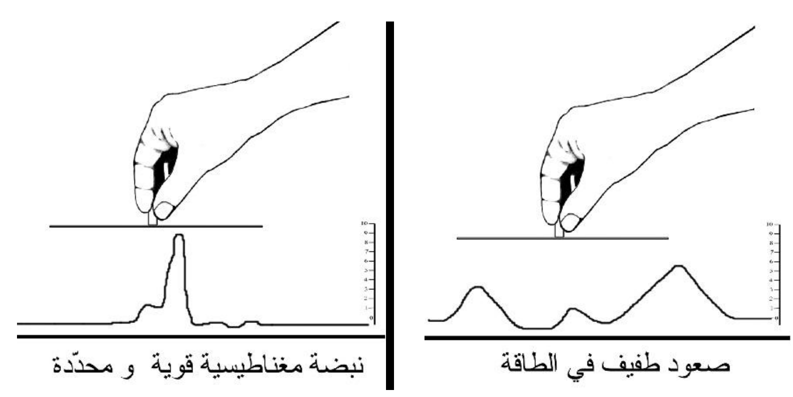
- نتابع هذه الحركة (التمرير ذهاباً وإياباً فوق الحجر) دون توقّف. يمكنك خلال هذه العملية إغماض عينيك وتصـوّر الحجر في ذهنك، فهذه العملية تسـاعدك في التركيز أكثر على الحجر. بينما بنفس الوقت، حاول استشعاره من خلال القرص الذي تمرره فوقه ذهاباً وإياباً.

- بعد فترة من التمرير المسـتمر، سـوف تلاحظ حصـول ارتفاع في مجال الطاقة عندما يصـبح القرص فوق الحجر مباشرة.

- رغم شـعورك بحصـول ارتفاع مفاجئ في الطاقة، اسـتمر بتمرير القرص (ذهاباً وإياباً) مرّات عديدة حتى تشتدّ النبضة المغناطيسية التي تشعر بها فوق الحجر، لكن حافظ على هدوئك خلال العملية. تذكر أن أي تجاوب ضـعيف من القرص أو حتى عدم التجاوب إطلاقاً يعود سببه إلى تشتّت الأفكار وعدم القدرة على التركيز، وليس بسبب ضعف في حقل الطاقة الذي يتجسّد. فكلما كان التركيز على الهدف قوياً كانت بالتالي ردّة فعل

القرص قوية (أي تحصل على نبضة مغناطيسية قوية ومحدّدة، وليس مجرّد ارتفاع طفيف في حقل الطاقة).

الفرق بين التجاوبين:
إن الحصول على تجاوب قوي لا يتطلّب جهداً كبيراً كما يتصوره الكثيرون، فالممارسة المستمرّة على استخدام الشعور بدلاً من الفكر، تعمل بشكل لاإرادي على تنشيط القدرة على التركيز بشكل جيّد وبالتالي يصبح تجاوب البندول أو القرص أكثر قوة ووضوحاً.



التركيز الضعيف يؤدي إلى تجاوب ضعيف في القرص، بينما التركيز القوي يؤدي إلى تجاوب قوي.

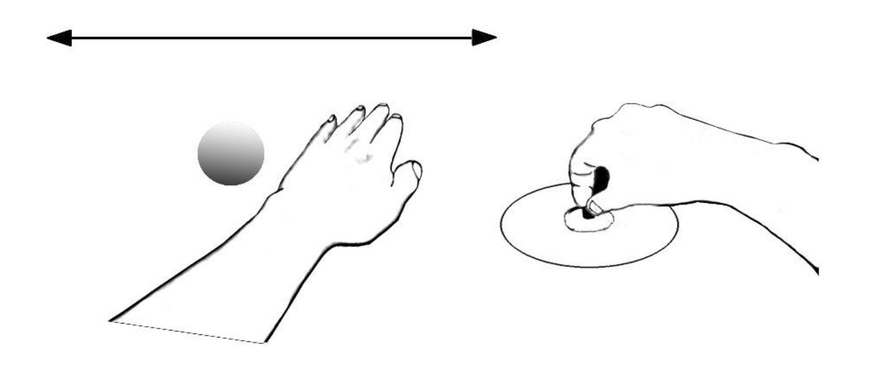
عندما أقول تركيز، أقصد بذلك تصوّر الهدف في الذهن بشكل وجداني وليس فكري. فالتفكير يسبب الإجهاد، والنجاح لا يحصل سوى من خلال تهدئة النفس إلى أبعد الحدود، دون بذل أي جهد ذهني أو إصرار جسدي.

أعتقد بأنك ستألف هذه الأمور جيداً بعد الاطلاع على التجارب اللاحقة وممارستها عملياً (حيث يصعب شرحها أو التعبير عنها بكلمات).

....

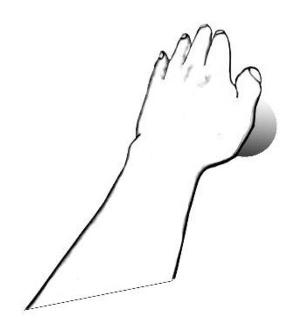
التجربة الثانية

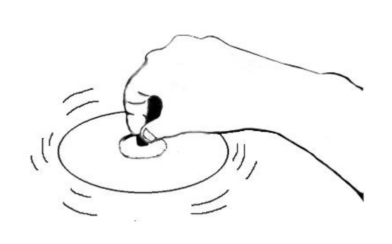
- في هذا التمرين سوف نثبّت القرص ونحرّك اليد الأخرى ذهاباً وإياباً فوق الهدف (كما في الشكل التالي). عندما أقول تثبيت القرص، أقصد بذلك ثباته في مكانه بحيث لا يلمس السطح أو أي شيء آخر.



ملاحظة: ليس من الضرورة أن يكون القرص قريباً من اليد المتحرّكة كما هو ظاهر في الشكل، حيث أن الصورة المبيّنة هي رمزية أكثر من كونها عملية. يمكنك في الحقيقة حمل القرص بعيداً عن منطقة تحرّك اليد.

- سوف تلاحظ حصول تغيرات بايومغناطيسية في القرص أثناء تمرير اليد الأخرى فوق الشيء المستهدف.





عندما تشـــعر بتغيرات في مجال الطاقة البايومغناطيســـية فوق الهدف، لا تتوقّف عن تحريك اليد، بل استمرّ في تمريرها ذهاباً وإياباً حتى تتوضّح الإشارة جيداً.

....

ا لإ د راك الوجداني و ا لإ د راك الحسيّ

أعتقد بأنه من الواجب الاطلاع على هذا الموضوع المهم جداً قبل متابعة التجارب. أنا أعلم بأن هناك أموراً كثيرة لازالت غام ضة بالن سبة لكم في هذه العملية مما يجعلها تبدو معقّدة بعض الشيء. أوّل هذه الأمور هي مسألة ا لتركي ز. وربما لازالت هذه المسألة زئبقية بالنسبة لكم، ليس لأنها صـــعبة، بل لأنها تمثّل عملية غير مألوفة لدينا وليس هناك مصـــطلح يعبّر عنها بالتحديد، وبالتالي، استخدمت كلمة ت ركي ز لأنها الأقرب إلى تعريفها.

نحن معتادون على فكرة تقول بأن عملية التركيز هي عبارة عن عملية تجهد الدماغ في جعله يتوجّه قسراً نحو فكرة أو شيء معيّن، وهذا خطأ كبير. في هذه الدراسة، استخدمت كلمة تركيز لأ شير إلى عملية تجنيد الشعور والعاطفة (أي الوجدان) أثناء التفكير بشيء أو موضوع معيّن. وهذا النوع من التركيز لا يتطلّب الإجهاد، حتى أن الإجهاد قد يعمل على إجهاض عملية البحث البايوراداري، أو أي عملية روحية أخرى. وإذا أردت إتقان هذه القدرة واحترافها، فوجب عليك منذ البداية أن تتعلّم على استخدام الوجدان لإدراك الأشياء، وليس العقل. فمثلاً، أثناء قيامنا بالبحث عن شيء معيّن، كمادة "الماء"، كل ما يتطلّب الأمر هو الشعور بالماء وليس التفكير به. أي، استنهاض كافة المشاعر والانطباعات التي نألفها عن مادة الماء. فنحن نرى "الماء" بعينينا، ونلمسه بيدينا، ونسمع خريره بأذنينا، ونشتمه بأنوفنا، وجميع هذه المظاهر أصبحت مألوفة لدينا خلال تعاملنا مع المياه في حياتنا اليومية. وبالتالي، خلال عملية البحث البايوراداري عن الماء، وجب التركيز على مادة الماء، وعندما أقول تركيز، هذا يعني استحضار كل هذه المشاعر والانطباعات التي نألفها عن الماء في ذهننا. هذه العملية تُسمى الشعور الوجداني بالأشياء. بينما في الحالة العادية، نحن البشر (المشوّهين فكرياً والمنحرفين وجدانياً) لم نعد نألف هذه العملية، بل أصبحنا نكتفي فقط ب- التفكير بالأشياء، أي استحضارها شكلياً إلى ذاكرتنا.

إذاً، خلال عملية البحث البايوراداري، نحن ندرك الأشياء وجدانياً، أي إدراكاً وجدانياً، وليس حسّياً عن طريق حواسنا الخمس. وأخيراً، نستخلص من كل ما سبق الاستنتاج التالي:

خلال عملية البحث البايو رادراي عن شيء معيّن، يجب الشعور بالهدف وليس فقط التفكير به.

....

لكي نألف هذا المفهوم جيداً، سوف نطلع على موضوعين مهمين جداً، وكل منهما مرفق مع تمرين عملي لإثبات صحته. وأعتقد بأنه من الضروري فهم واستيعاب هذين الموضوعين قبل متابعة التجارب العملية الأخرى.

علاقة قرص الاستشعار بالهدوء المخفي

خلال وصف قرص الاستشعار، عرّفته على أنه أداة تساعدنا على استشعار التغيّرات الطفيفة الحاصلة في مجال الطاقة الحيوي (الهالة البايولازمية) المحيط بالجسم. وطبعاً، بما أن هذه المواضيع لازالت غريبة على معظمكم، لا بد من أن الفكرة بقيت غامضة نسبياً. سوف أؤجل الشرح العلمي التفصيلي للعملية إلى قسم آخر في هذا الكتاب، تجنباً للتعقيد، لكنني سأكتفي بالقول إننا نملك بالفعل مجالاً حيوياً ذا طبيعة أثيرية يحيط بأجسامنا ويتخللها ويتغلغل في كل خلية من خلايانا. إنه الهالة التي تحدثت

عنها العلوم الماورائية، والمصـطلح العلمي العصريـ الذي يسـتخدمونه للإشـارة إليه هو حقل الطاقةا لإنسـاني Human Energy Field. ويبدو واضـحاً أن لهذه الطاقة الحيوية علاقة وثيقة بحالة الوعي لدينا. ومن أجل تبسيط الأمر في الوقت الحالي، أقول: يبدو واضحاً أنه كلما كنا هادئين فكرياً ونفسياً كلما ازدادت شـدة هذه الطاقة الحيوية. وكلما اشـتدّت هذه الطاقة الحيوية، تزداد قدرتنا على اسـتشـعار الأشـياء التي نسـتهدفها (البحث البايوراداري). وربما أصـبحتم الآن تعرفون السـبب الذي جعلني أوصي بالتعداد من واحد إلى عشرـين ببطء، ذلك لتجسيد هدوء نفسي وبالتالي يؤدي إلى زيادة شدة الطاقة الحيوية. ونحن في الحالة العادية لا نسـتطيع الانتباه لهذا التفاعل الجوهري بين حالتنا النفسـية وبين الطاقة الحيوية سـوى عبر أدوات معيّنة (مثل البندول أو قرص الاسـتشـعار) تعمل على تضـخيم هذه التغييرات لدرجة تجعلنا نشعر بها حسّياً.

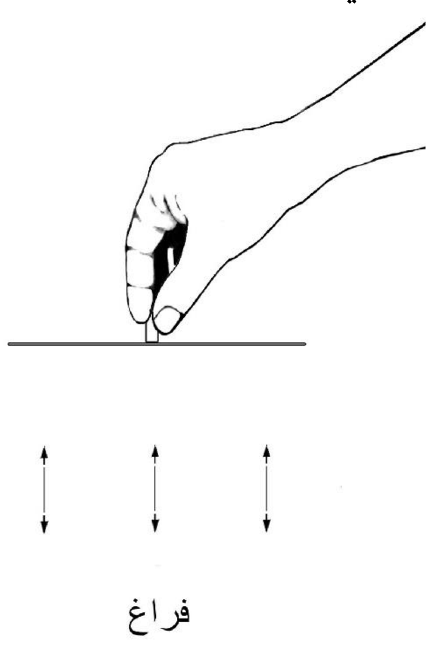
طبعاً، سـوف تتعرفون على الكثير بخصـوص هذه المواضـيع لاحقاً في هذا الكتاب، لكن سـنهتم هنا بما نحتاجه من معلومات مختصرـة، فقط لكي نتابع مسـيرتنا التعليمية من خلال التجارب العملية دون أي تعقيدات تؤدي إلى انحرافنا عن الفكرة الأسـاسـية. في التجربة التالية، سـوف نثبت حقيقة وجود علاقة وثيقة بين شدة الطاقة الحيوية والحالة النفسية والفكرية، وذلك من خلال الاستعانة بقرص الاستشعار الذي يضخّم التغييرات الحاصلة في هذه الطاقة.

....

تمري--ن الأول

ســـوف نعتبر هذه التجربة تمريناً، بحيث لا يقتصرـــ الهدف من إجراءها على إثبات الحقيقة السابقة، بل يُفضّل إجراءها بشكل دائم، كلما سنحت لنا الفرصة. ذلك من أجل تنشيط العلاقة بين العوامل الثلاثة: الحالة النفسية/العقلية، الطاقة الحيوية، قرص الا ستشعار. وربما تكتشف أموراً كثيرة بنفســك خلال إجراء هذا التمرين بين الحين والآخر. يجري هذا التمرين على الشكل التالي:

- احمل قرص الاســتشــعار في يدك، بحيث يكون معلقاً في الهواء، بعيداً عن أي ســطح، دون أن يلمس شيئاً أو يكون قريباً من شيء.

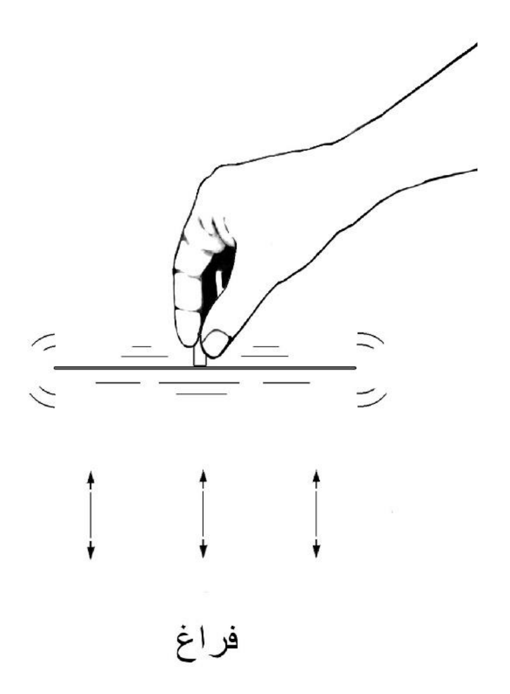


- أغمض عينيك، وتصوّر وجود شاشة كبيرة سوداء أمامك. حاول أن تبقي هذه الشاشة خالية تماماً، أي جرّدها من أي شيء.

- حاول أن تهدّئ مجرياتك الذهنية بقدر المستطاع. حاول أن تجعل ذهنك صافياً. ا سترخِ ولا تكن متوتراً، وركّز انتباهك على قرص الاستشعار فقط.

- تصوّر الآن بأن قرص الاستشعار هو المنفذ الحسّي الوحيد لك. لذلك وجّه كافة أحاسيسك نحوه. لا تجبر نفسك على فعل ذلك. تذكّر أنها عملية ذهنية وليست بحاجة إلى أي إجبار أو غصب. السرّ في العملية هو أن توجّه انتباهك نحو قرص الاستشعار، وتوقّع حصول شيء منه، هذا كل ما في الأمر. عندما تتوقّع حصول شيء ما من جهة ما، فسوف يتركّز انتباهك في تلك الجهة حصراً، هذه عملية لا إرادية تحصل تلقائياً. لذلك لا تتعب نفسك في تفاصيل هذه العملية وركز على قرص الاستشعار فقط خلال إغماض عينيك.

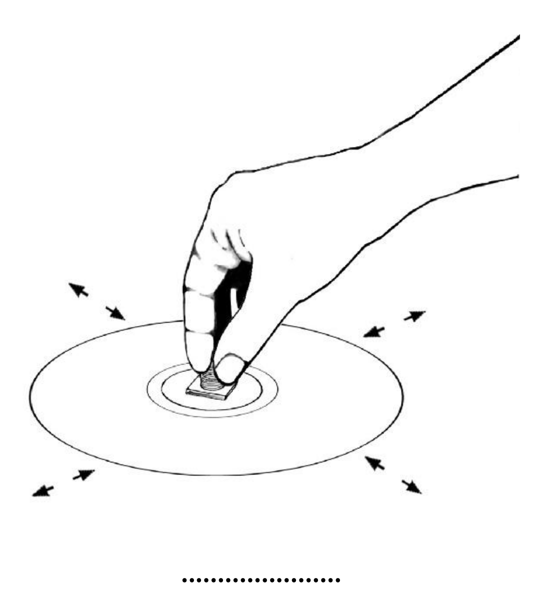
- بعد تحقيق كافة الشروط السابقة، ابدأ بالتعداد من واحد إلى عشرين، ببطء. سوف تلاحظ خلال عملية العد بأنك بدأت تشعر بمجال طاقة يتشكّل حول قرص الاستشعار، يشبه الحقل المغناطيسي العادي لكنه يختلف عنه بحالات كثيرة.



فراغ

- ســـتلاحظ أن هذا المجال البايومغناطيسي ـــ ينشـــط ويتكاثف كلما قمت بالتعداد أكثر، أي الاســـترخاء أكثر. وإذا وصـــلت بالعد إلى خمســـين مثلاً، ســـوف تلاحظ أن قوة هذا المجال المغناطيسي قد زادت بشكل كبير.

- حرّك القرص سـنتيمتراً أو اثنين (ذهاباً وإياباً) نحو جهات مختلفة، ببطء شـديد، حتى تتمكّن من الشعور بالطاقة بشكل جيّد.



....

الشعور بدلاً من الإدراك

لكي نألف عملية الإدراك الوجداني، بالإضافة إلى إثبات وجودها في كياننا منذ البداية، بحيث لا يتطلب الأمر جهداً كبيراً لاستنهاضها، سوف نجري التمرين التالي:

تمري--ن الثاني

احمل القرص باليد اليمنى (أو اليسرى، لا يهم)، أغمض عينيك, اجعل تفكيرك هادئاً، وذلك من خلال التعداد من واحد إلى عشرين أو خمسين، ببطء. مد يدك إلى الأمام وقم بتحريكها بشكل أفقي من أقصى- اليمين إلى أقصى- اليسـار، كما الرادار (أنظر في الشـكل التالي). حرّكها ببطء شـديد، وعند وصـولها إلى أقصى- اليسـار عد بها ثانيةً إلى أقصى- اليمين، ثم إلى اليسـار وهكذا، حاول أن تشعر بالأشياء المحيطة بك.. تخيّل أنك تلمس كل شيء تشير إليه اليد خلال تحرّكها.. اشـعر بالتغيرات المغناطيسـية الحاصـلة في القرص الذي بيدك.. تخيّل بأن يدك تحتكّ بالأشـياء التي تشـير إليها فعلاً. انتبه للقرص الذي في يدك، لاحظ الاختلاجات البايومغناطيسـية التي تجري فيه.



قم بهذا التمرين كلما سـنحت لك الفرصـة. إما يومياً أو في أوقات أخرى منتظمة. إنه يسـاعد على تنشـيط ا لإ د راك الوجداني لديك، وهذا النوع من الإدراك هو الذي نحتاجه خلال البحث البايوراداري.

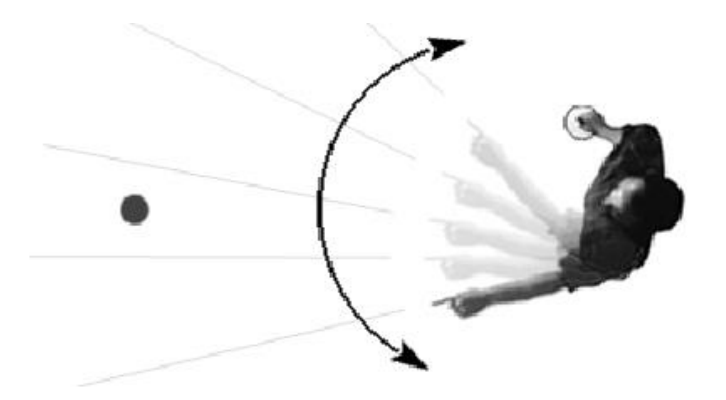
التجربة الثالثة

بعد الاطلاع على الموضوعين السابقين، أعتقد بأننا أصبحنا مستعدين الآن لإجراء هذه التجربة. سوف تكتشف من خلالها حقيقة أن الا ستشعار عن بُعد ليس له علاقة بتحسّس الحرارة أو الكهرباء الساكنة أو غيرها من تفسيرات ناقصة يقترحها الأكاديميون الذين يرفضون وجود هذه الظاهرة أصلاً. لكي نستبعد كافة المؤثرات التي يقترحها هؤلاء المتشككون، سوف نجري عملية استشعار بايوراداري لهدف بعيد عنا نسبياً، بحيث لا يمكن أن تطالنا أي من تلك المؤثرات التي يقترحونها.

- ضع شيئاً أمامك على مسافة لا تقل عن مترين. دعونا نضع كرة صغيرة مثلاً.
- احمل القرص في اليد اليمنى (أو اليسرى) واتخذ الوضعية التي في الشكل التالي.



- أغمض عينيك، اجعل تفكيرك هادئاً، وركّز على الكرة (الهدف) في ذهنك.
- حاول أن تجعل ذهنك خالياً من أي خواطر أو أفكار أخرى غير التفكير بالهدف.
- قم بالتعداد من واحد إلى عشرين، ببطء (استنهاض الطاقة).
- مد يدك اليسرى إلى الأمام (كما في الشكل التالي). وابدأ بتحريكها إلى أقصى اليمين ومن ثم عد بها إلى أقصى اليسار، ثم عد ثانية إلى اليمين.. وهكذا، كما يفعل الرادار. وخلال هذه العملية أبقِ على عملية التفكير بالكرة (الهدف) في ذهنك.

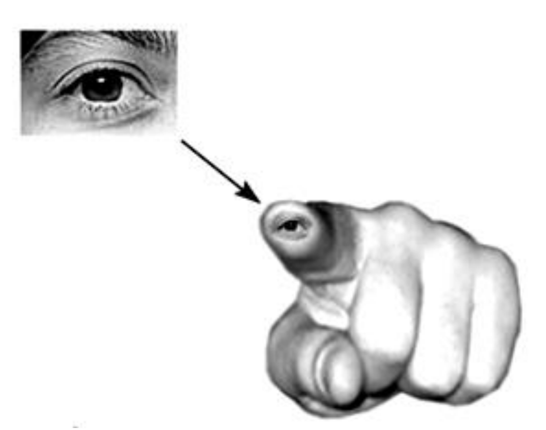


- سوف تلاحظ خلال عملية تحريك الإصبع يميناً ويساراً لعدة مرات، أنه عندما يشير إصبعك باتجاه الهدف مباشرة تحصــل تغيرات في مجال الطاقة، أي يحصــل ارتفاع في مســتوى المجال البايومغناطيسي. وعندما يبتعد عن الإشارة إلى الهدف، ينخفض مستوى الطاقة. تشعر بهذه التغيرات من خلال القرص الذي في يدك.

- خلال عملية تحريك اليد من اليمين إلى اليســار، حاول الشـعور بالتغيرات الحاصـلة في مجال الطاقة عبر القرص الذي في يدك, وعندما تشعر بارتفاع مفاجئ في مستوى الطاقة، افتح عينيك وسوف تكتشف بأنك تشير مباشرة نحو جهة وجود الهدف.

- لا تحاول البحث منطقياً عن مكان وجود الهدف (لا تفكّر.. بل اشــعر). اترك مهمة البحث للإصبع الذي تحرّكه يميناً ويساراً. كل ما عليك هو انتظار النبضة المغناطيسية التي ستشعر بها من القرص عندما يشــير الإصــبع إلى جهة الهدف. فرأس الإصــبع الذي تحرّكه هو الذي يتولّى مهمة البحث والاستشعار.

- لكي تحصـــل على نتيجة أكثر دقة، وجدت طريقة مجدية لحصرـــ الانتباه وتركيزه في نقطة واحدة (منعاً لتشتت التفكير). ذلك من خلال تخيّل وجود عين على رأس الإصبع الذي تشير به خلال عملية البحث.



لكي تحصر كامل قواك الاستشعارية بحيث تتكاثف في نقطة واحدة، تصوّر وجود عين على رأس الإصبع الذي تشير به خلال عملية البحث

م ملاحظة:ليس من الضرورة أن تحصل على نتيجة مباشرة في المرّة الأولى من تمرير إصبعك على الهدف. لذلك قم بتحريك إصـــبعك ذهاباً وإياباً لمرات عديدة، كما الرادار، حتى تحصـــل على نتيجة. هذا ما ستواجهه في البداية لأنك لم تألف هذه الحاسة الجديدة بعد.

م ملاحظة: ليس من الضروري أن تشير مباشرة نحو الهدف، بل يكفي أن تسشتعر جهة وجود الهدف. فالإصـــبع التي تتحرّك وفق مســـار أفقي ثابت لا تســـتطيع ســـوى تحديد جهة وجود الهدف وليس مكان وجوده. سوف أوضّح هذه المسألة لاحقاً.

....

التجربة الرابعة

ســـوف نجري نفس التجربة الســـابقة، لكن هذه المرّة ســـنعمل على تحريك الرأس (توجيه الجبهة). هذا يثبت أن لا علاقة بالإصبع في هذه العملية، والسرّ يكمن في الانتباه وطريقة توجيهه. ففي التجربة الســـابقة قمنا بإطلاق طاقة الانتباه من رأس الأصـــبع الذي أشرنا به بحثاً عن الهدف، أما في هذه التجربة فســـوف نســـتخدم الجبهة لإطلاق طاقة الانتباه. (ســـوف أتحدث بالتفصيل عن موضوع الانتباه لاحقاً).

- ضع الهدف (الكرة) أمامك على مسافة لا تقل عن مترين.
- احمل القرص في اليد اليمنى (أو اليسرى) واتخذ الوضعية التي في الشكل التالي.
- أغمض عينيك، اجعل تفكيرك هادئاً، وركّز على الكرة (الهدف) في ذهنك.
- حاول أن تجعل ذهنك خالياً من أي خواطر أو أفكار أخرى غير التفكير بالهدف.
- قم بالتعداد من واحد إلى عشرين، ببطء (استنهاض الطاقة).
- ابدأ بتحريك الرأس ببطء من اليمين إلى اليسار ثم عد به إلى اليمين وهكذا كما الرادار.

- سوف تلاحظ خلال عملية تحريك الرأس يميناً ويساراً، أنه عندما يتوجه مباشرة باتجاه الكرة، تحصـل تغيرات في مجال الطاقة. أي ذات النتيجة التي حصـلت عليها في التجربة السـابقة. في المكان الذي تشـعر فيه بارتفاع الطاقة، افتح عينيك وسـوف تجد أنك تتوجّه مباشرة نحو الهدف.

- لكي تحصـل على نتيجة أكثر دقة، حاول أن تتخيّل وجود عين ثالثة على الجبهة أثناء البحث بواسـطة تحريك الرأس. هذه العملية تساعد على حصر عملية الانتباه في منطقة وجود العين الخيالية مما يعمل على تكثيف الطاقة المنبثقة (أنظر في الشكل التالي).



لكي تحصر كامل قواك الاستشعارية بحيث تتكاثف في نقطة واحدة، تصوّر وجود عين الجبه خلال عملية البحث

....

م ملاحظة: إن توجيه الانتباه في الحالة العادية هو عبارة عن طاقة منبثقة على شكل إشعاع ذو قطر واسع مما يجعل كثافتها أقل. أما في حال تخيّل

عين في رأس الإصبع أو الجبهة، فسوف يضيق قطر الطاقة المنبثقة فتتكاثف وتزداد شدتها. (ربما بدأنا نتحدث في مواضيع غريبة لم تألفها بعد، لكن انتظر وسوف تتعرف على كامل التفاصيل لاحقاً في هذا الكتاب.

....

بعد إجراء التجارب السابقة، بحيث أصبحت تألف هذه الحاسة الجديدة، أعتقد بأنك أصبحت جاهزاً لاستخدام هذه الحاسة بشكل عملي. هذه التجربة ستؤكّد بشكل جازم حقيقة أننا نملك قدرة طبيعية على تحسّس الأهداف وتحديد مكانها دون الاستعانة بأي من الحواس التقليدية.

....

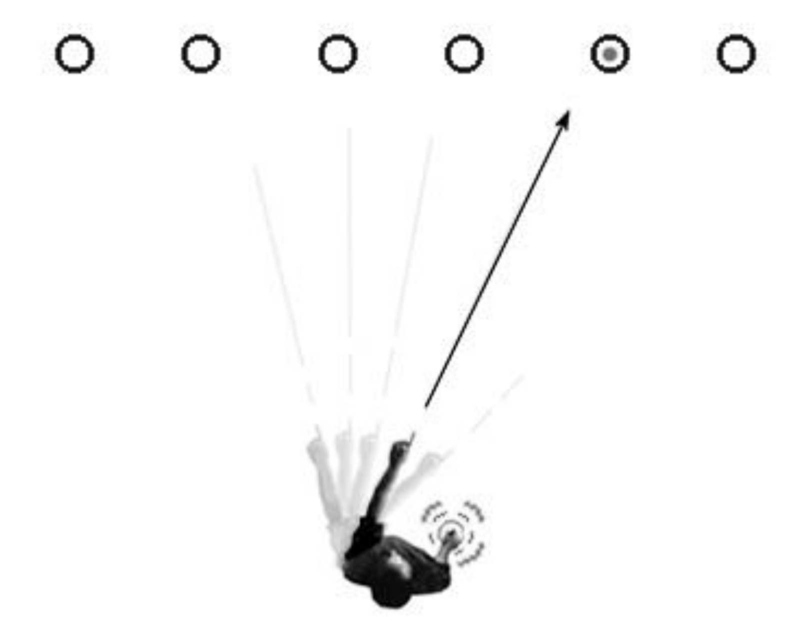
تطبيق عملي

نحتاج في هذه التجربة إلى ستة فناجين قهوة فارغة (أو أكواب غير شفافة)، ونضعها في صف واحد مستقيم، ونخفي في داخل إحداها حبة خرز صغيرة أو أي شيء أخر صغير الحجم. سوف تحتاج أيضاً إلى شخص يساعدك على إخفاء ذلك الشيء تحت إحدى الفناجين أثناء غيابك عن الموقع.

مجريات التجربة

١ - ضع الفناجين في صف واحد مستقيم حيث تكون المسافة بين الفنجان والآخر تعادل المتر.

٢ - اطلب من أحد الأشـــخاص أن يقوم بعد غيابك عن المكان بإخفاء حبة خرز أو أي شيء صغير الحجم تحت أحد الفناجين.
٣ - غادر المكان حتى يتســنى للشــخص أن يخفي حبة الخرز تحت إحدى الفناجين. وبعد أن ينتهي من ذلك، عد إلى المكان.
٤ - سوف نستخدم طريقة التأشير بالإصبع، كما في التجربة رقم ٣.
٥ - قف بعيداً عن صف الفناجين مسافة لا تقل عن أربعة أمتار (هذه ليست مسافة حصرية، بل لأنها مناسبة للحصول على نتيجة في البداية).
٦ - أغمض عينيك واجعل تفكيرك هادئاً، وقم بالتفكير بحبة الخرز في ذهنك. قم بتشـــكيل صورة كاملة عنها (لونها، حجمها، شكلها..).
٧ - أثناء التفكير بحبة الخرز، قم بالتعداد من واحد إلى عشرـــين، ببطء، حتى تتمكّن من استنهاض الطاقة الحيوية.
٨ - بعد الانتهاء من التعداد، مد يدك اليسرى إلى الأمام. وابدأ بتحريكها إلى أقصى اليمين و من ثم عد بها إلى أقصىـ اليســار، ثم عد ثانية إلى اليمين.. وهكذا، كما يفعل الرادار. وخلال هذه العملية أبقِ على عملية التفكير بحبة الخرز في ذهنك، وأنت مغمض العينين.
٩ - سـوف تلاحظ خلال عملية التحريك الراداري (ذهاباً وإياباً) أن الطاقة ترتفع بشـكل فجائي (أو تشعر بنبضة مغناطيسية) عندما تشير إصبعك إلى جهة معيّنة. هذه الجهة بالذات هي مكان وجود حبة الخرز. افتح عينيك واذهب مباشرة نحو الفنجان الذي أشرت إليه عندما شعرت بالنبضة المغناطيسية، وستجد أن حبة الخرز موجودة هناك.



م ملاحظة:تذكّر بأنه كلما اشـــتد التركيز (وجدانياً) على الشيـــء الذي تبحث عنه، كلما كانت النبضـــة المغناطيســـية التي تشـــعر بها أقوى. وكلما كنت هادئاً غير متوتر، كلما كانت الطاقة الحيوية أكثر شدة، وبالتالي أكثر حساسية لاستشعار الهدف.

م ملاحظة:خلال عملية البحث الراداري (أي تحريك اليد يميناً و يســـاراً)، حاول أن تجعل طاقة الانتباه المنبثقة منك أكثر كثافة. وقد ذكرنا في السابق وسيلة تمكنك من فعل ذلك، وهي عبارة عن تصـوّر وجود عين على رأس الإصـبع الذي تشـير به خلال عملية البحث. فهذا يجعل طاقة الانتباه تنبثق منك بشكل ضيق ومكثّف.

هذه التجربة تثبت حقيقة أن الإنسان، وجميع الكائنات الأخرى، يتمتع بحاسة طبيعية تساعده على التوجه وتحديد الأهداف. هذه الحقيقة قد تقلب تاريخ الإنسانية رأساً على عقب! وكذلك المنطق العلمي الذي يفسّر تلك المظاهر الموجودة في الطبيعة، كقدرة الكائنات المختلفة على الهجرة وتحديد أهدافها بدقة كبيرة، على أنها تستعين بترددات الصوت (كالوطواط) أو الأشعة الحرارية (كالأفاعي) أو قوة النظر (كالطيور) أو الاستعانة بموقع الشمس في السماء (كما النحل والحشرات الأخرى).. وغيرها تفسيرات ناقصة لا تستند على أي أساس من الصحة والحقيقة، بل جميعها تعتمد على قواعد وقوانين تناسب منطق العلم المنهجي المنحرف الذي يتبعونه.

هذه الكائنات لا تعتمد على أي من تلك التفسيرات التي وجدها الأكاديميون. إنها فقط تريد شيئاً ما وقدرتها الطبيعية على التوجه سوف تقودها إليه مباشرة، حتى لو كان ذلك من أوّل الأرض إلى أخرها. والدليل على اعتماد الكائنات على الإدراك الوجداني خلال هجرتها (وليس الإدراك الحسّي)، هو أنها خلال توجهها نحو الهدف تكون في حالة وعي بديلة (مشابهة للشرود أو شبه غيبوبة) وهذه الحالة تستنهض عملية الإدراك الوجداني. هذا يفسّر ظاهرة حوادث الاصطدام بين الطيور المهاجرة والطائرات، لو أن هذه الطيور كانت في حالة وعي كاملة لتنبهت بقدوم طائرة نحوها وحادت عن مسارها. وهذا ما يحصل أيضاً مع الحيتان والأسماك البحرية التي تصطدم بالسفن والقوارب في البحار. لو أن هذه الكائنات البحرية

كانت في حالة وعي كاملة (أو أنها تستخدم حاسة السونار كما يدعيه العلم) لما حصلت هذه الحوادث المؤسفة.

أما الأشـــخاص الذين يتميزون بالقدرة على تحديد الأهداف عن طريق اســـتخدام وســـائل فلكلورية مثل قضـــيب الرمان أو البلوط أو غيرها من وســـائل، وقد أطلقوا عليهم اســـم "المقنقنين"، فطريقتهم في البحث تعتمد على المبدأ ذاته، رغم جهلهم التام عن هذه الحقيقة واقتناعهم بوجود كائنات خفية مثل الجن والأشباح التي تساعدهم على القيام بهذه العملية. ويســـود الاعتقاد بأنهم يتميزون عن غيرهم بهذه القدرة الإلهية. لكن هذه ليســـت الحقيقة، والفرق بين الإنسـان العادي، والإنسـان الذي يحصـل على تجاوب من قضـيب الرمان، هو أن الأوّل يملك حاسة الاستشعار التي ترشده نحو الهدف لكن جهازه العصبي لا يقوم برد فعل معيّن يجعله يتنبّه لذلك، فبالتالي يبقى القضـيب الذي بين يديه سـاكناً.. بينما الثاني يسـاعده جهازه العصـبي على التنبه بالهدف، فيتحرّك القضـيب بين يديه مشـيراً نحوه نتيجة لتجاوب جهازه العصبي (هذه الحركة اللاإرادية تسـمى حركة الأيديوموتور وتحدثت عنها في صـفحات سابقة). فالمشكلة إذاً تكمن في اختلاف الجهاز العصبي الإرادي بين الأشخاص، وليس في القدرة على الاستشعار وتحديد الأهداف.

....

التفسير العلمي

في الحقيقة، هنا تكمن المشكلة الأساسية التي توقعنا في حيرة كبيرة من أمرنا، وتفرض علينا السؤال: لماذا لم يعترف العلم بهذه الحاسة طالما أنها تجسّدت بوضوح لدينا؟ هذا إذا استثنينا الحديث عن تلك الحرفة العريقة المتوارثة عبر آلاف السنين والتي يشيرون إليها بالقنقنة، أو تلك القدرة العجيبة التي أظهرتها معظم الكائنات على التوجّه وتحديد الأهداف بدقة. كيف يمكن للعلم الذي من المفروض أن يحوز على كافة الأجوبة على كل مظاهر الوجود أن يتجاهل هذه الظاهرة ويتصرّف وكأنها غير موجودة أصلاً؟

الإجابة على هذه التساؤلات لا تكمن في التفسير العلمي، حيث أن لهذه الظاهرة، وغيرها من الظواهر الأخرى، تفسيرات علمية كثيرة، بل تكمن في نوع المنطق الذي يحكم العالم الأكاديمي الرسمي، والذي يُعتبر السلطة العلمية العليا في العالم.. هي المرجع الذي يحدد ما هو خاطئ وما هو صحيح.. ما هو علمي وما هو غير علمي.. ما هو منطقي وملموس وما هو ماورائي وخزعبلات.

والتفسيرات العلمية التي وُضعت لهذه الظواهر غير المألوفة لا تتوافق مع المنطق الذي يتبعه العلم الرسمي فبالتالي صُنفت بأنها غير رسمية، فتم تجاهلها. تذكّر أن هناك منهجاً علمياً رسمياً، ومنهجاً علمياً غير رسمي، وليس من الضرورة أن يكون المنهج العلمي رسمياً بسبب استناده على المصداقية العلمية بل على قوة الدعم السياسي والأيديولوجي (ديني)

والاقتصـادي. وقد تحدثت عن هذه الأمور في إصـدارات سـابقة. في الصـفحات التالية، سـوف أعيد ذكر أحد المواضيع التي تساهم في توضيح الفكرة أكثر بخصوص ظاهرة الإدراك البشري بشكل عام.

فيما يلي اقتباس من دراسة قدّمت إلى الأمم المتحدة في ٢١ آذار ١٩٩٤م، من قبل مجموعة من العلماء ينتمون إلى منظمة غير حكومية تدعى (مجتمع التنوير والتحوّل). وفيها أبحاث تشـير إلى امتلاك الإنسان لسبعة عشر حاسة إضافية مثبتة علمياً. وإحدى هذه الحواس تمثّل حاسة التوجّه واستشعار مجالات الطاقة Bio-Electric Field Detection & Magnetic Navigation والتي تخص موضوعنا بشكل مباشر. وطالبت هذه المنظمة بإدخال تلك الحقائق العلمية إلى المناهج الدراسية حتى تتمكّن الشعوب من التعرّف عليها ومن ثم إدخالها إلى منظوماتها الاجتماعية، وبالتالي الاستفادة منها في حياتها اليومية، لكن هذه الطلبات بما فيها من دراسات وحقائق علمية ثابتة لم تلقَ الاهتمام أو التجاوب الجدّي حتى الآن.

....

اكتشافات علمية جديدة تشير إلى وجود قدرات إدراكية فوق طبيعية...
.. سبع عشرة حاسة إضافية!

كم منكم اليوم يعلم بأنه يملك على الأقل سبع عشرة حاسة إضافية بدلاً من خمسة فقط!؟ هل ستتفاجؤون بعد معرفة هذه الحقيقة؟.. ألم تشعروا من قبل بأنكم تملكون أكثر من تلك الحواس التقليدية من خلال خوضكم بالصدفة في تجربة شخصية معينه؟.. فعلمتم بأمور أو أحداث لا يمكن أن تدركوها من خلال أي من حواسكم التقليدية؟.. هل نحن فعلاً سجناء حواسنا الخمس فقط؟! أم إن هناك ما لا نعرفه بخصوص هذا المجال؟

في عالم المعرفة الإنسانية المعاصر، هناك وضع خاص بخصوص الإدراك الخارق أو الإدراك الميتافيزيقي أو الغيبي أو غيرها من تسميات تشير إلى الإدراك فوق الحسّي ــ أو الخارج عن الحواس التقليدية. يمكن وصف هذا الوضع من خلال تقسيمه إلى ثلاثة مظاهر رئيسية:

أولاً: خلال الماضي القريب, تم رفض واستبعاد ما يسمى بالإدراك الخارق من منظومة العلم المنهجي, وبالأخص علم النفس الرسمي. ويعتمد هذا الاستبعاد على عوامل عديدة اعتبرت منطقية ومعقولة بالنسبة للمسار العلمي المحترم. وقد قبل بهذا الرفض جميع العلماء والأكاديميين والإعلاميين الذين برزوا في القرن العشرين.

ثـانياً: أما العوامل التي اعتبرها هؤلاء الرجال العلمانيون بأنها معقولة ومنطقية واعتمدوا عليها في رفض واســتبعاد ظاهرة الإدراك. فتم تجاوزها ودحضــها في العقود الأخيرة من القرن العشرـين من خلال الاكتشـافات العلمية المميزة بفضـل التطور التقني الذي سـاعد على هذه الاكتشافات. حيث أُثبت وجود الإدراك الخارج عن الحواس التقليدية. وبعض هذه الاكتشافات أصبح عمرها خمسين عاماً، وهذا يتطلب نقلة نوعية وجذرية وسريعة، وإعادة تقييم في الكثير من الحقائق العلمية السائدة التي أصبحت بالية وغير واقعية.

ثالثاً: بالرغم من معرفة تلك الاكتشـــافات العلمية الهائلة التي تثبت وجود هذه القدرات الإدراكية الكامنة، إلاّ أن الأوســـاط العلمية والأكاديمية والإعلامية لازالت ملتزمة بالمفاهيم العلمية القديمة (المكذبة لوجود هذه القدرات الحســـية الكامنة) وتعمل على ترســـيخ هذه المفاهيم البالية بقوة دون أي محاولة في تبديلها أو إعادة تقييمها بالاعتماد على الاكتشـــافات العلمية الجديدة.

....

يمكن أن نخرج من هذا الموضوع الموصوف سابقاً باستنتاج واضح فحواه: أن الأسباب المنطقية التي ســمحت باســتبعاد ما يســمى بالإدراك الغيبي في الماضي قد دُحضــت تماماً في المختبرات العلمية منذ الخمســينات من القرن الماضي! وإذا بقيت الســلطات النافذة الثلاثة (العلمية - الأكاديمية - الإعلامية) تستمر في عملها على ترسيخ هذه الفكرة التشكيكية في أذهان

الشــعوب، ســوف يتم بالتالي تجاهل جميع الاكتشــافات العلمية الجديدة ودفعها بعيداً عن ســـاحة المعرفة! وبالتالي, لا يمكن إدخالها إلى الفكر العلمي أو التعليم الأكاديمي أو التقديم الإعلامي العادل.

لقد شهدت الستينات والسبعينات من القرن الماضي نهاية كاملة لمفهوم الحواس الخمس، بعد أن تم اكتشاف ظواهر كثيرة مذهلة تخص الإدراك الإنساني. وتم التصديق عليها علمياً. لكنها بقيت تدور في الوســـط العلمي ولم تخرج للعامة أبداً. والســـبب هو المصــطلحات العلمية المعقدة التي لا يمكن للإنســان العادي فهمها واســتيعابها. وبنفس الوقت، ترفض الســلطات العلمية تبسيط هذه المصطلحات لأنه إذا تم ذلك سوف يعني الاعتراف بالمصطلحات الماورائية المرفوضة علمياً (كالتخاطر والاستبصار أو غيرها)، أي سيعود ذلك المذهب العلمي الذي طالما جاهد أتباع المذهب الحالي (المادي) بهدف إبعاده عن الســاحة العلمية المحترمة، إنه المذهب الحيوي، المذهب الذي بحث بعمق في تلك الطبيعة الخفية من الكائن البشريـي، معتمداً على أســاليب علمية صرفة، لكن لم يُكتب له البقاء طويلاً، حيث عجز عن الصـــمود في وجه ذلك الاختراق الواسع للمؤسسات الاقتصادية للعالم الأكاديمي مما أفرغ العلم من مضمونه الأصيل مكرساً منهجاً علمياً له منفعة تجارية/سياسية يساهم في صناعة مجتمعات استهلاكية مفرغة العقول.

أما الاكتشافات الجديدة التي أثبتت وجود أسس بيولوجية للإدراك الغيبي في جسم الإنسان، والتي تم إحرازها في المختبرات، فيمكن تقسيمها إلى خمس فئات مختلفة، هي:

١- مستقبلات حسية كيميائية دقيقة
٢- مستقبلات حسية كهروكيميائية دقيقة
٣- تبادل معلوماتي طرحي من خلال الشبكة العصبية
٤- مستقبلات حسية معلوماتية بايوكهرومغناطيسية
٥- شبكات انتقال بايومعلوماتية على المستوى الذري، الجزيئي، وما تحت عصبي.

إذا بدت لك هذه التسميات الجديدة معقدة أو مربكة بعض الشيء، فلا تقلق... إنها عبارة عن مصطلحات تشير إلى أننا تتجاوز حدود حواسنا الخمس التقليدية بكثير! إنها تعني أن أجسامنا لديها العديد من الحواس الاستثنائية التي تعتمد على أنظمة استقبالية وحسية دقيقة ومعقدة تعمل على المستوى الخليوي، والعصبي، وكذلك المستوى البايوكهرومغناطيسي (الهالة).

ولكي نستوعب هذه الفكرة جيداً، وجب تفهّم حقيقة أن كل خلية، كل ذرة في أجسامنا البايوفيزيائية تمثل مستقبلاً حسياً من نوع خاص!.. بعبارة أخرى، إننا نمشي ونتكلم ونأكل وبنفس الوقت، ينبثق في أجسامنا موجات من المستقبلات الحسية الدقيقة والبالغة التعقيد! وهذه المستقبلات الحسية

الدقيقة هي مشغولة دائماً في استقبال المعلومات من البيئة المحيطة بنا. لكن غالباً ما تحجب هذه المعلومات وتمنع من الوصول إلى أذهاننا, لأننا نفتقر إلى النماذج الفكرية التي تستطيع تمييز أو التعرف على هذه المعلومات مما يصعب ترجمتها وفهمها، فتذهب سدىً دون الاستفادة منها، (بسبب جهلنا التام عنها).

لكن إذا تم دمج هذه المستقبلات الحسية الدقيقة مع المستقبلات الحسية التقليدية (الحواس الخمس)، وتعرّف الإنسان عليها وتعلم على التكيّف معها، سوف تتوافق تلقائياً مع قدرات الإنسان الذهنية التحليلية، فيستطيع حينها ترجمة المعلومات القادمة من المستقبلات الحسية الجديدة وبالتالي يستفيد منها. فيتحرر بعدها هذا الإنسان من دائرة (الحواس الخمس) الضيّقة، ويتوسع مجاله الحسّي والإدراكي، ويصبح قادراً على إنجاز ما يعرف بالإدراك الغيبي.

لقد انبثق من مختبرات ألمانيا النازية، ومن ثم تطوّر في مختبرات الاتحاد السوفييتي والصين والولايات المتحدة وأوروبا، فرع علمياً جديد يُشار إليه ب-"بارابيولوجيا" PARABIOLOGY، سمي بهذا الاسم لتفريقه عن الباراسيكولوجيا والأبحاث الروحية وغيرها من فروع علمية مشابهة. وهو علم واسع يشمل مجالات عديدة مما جعله يتفرّع إلى اختصاصات علمية مختلفة ظهرت حديثاً في العقود القليلة الماضية، سوف أذكر البعض من هذه الاختصاصات في ما يلي:

١ - الفيزيولوجيا الكهروكيميائية
٢ - النيروبايولوجيا (علم الأعصاب العضوية)
٣ - النيروسيكولوجيا (علم الأعصاب النفسية)
٤ - البحوث البايوإشعاعية
٥ - بحوث في الهورمونات وانتقالها
٦ - البحث في الإشارات الكيميائية
٧ - البحوث البايوكهربائية
٨ - بحوث الترددات الدماغية
٩ - بحوث البايوحساسية (الحساسية العضوية)
١٠ - بحوث في انتقال المعلومات البايوكهربائية
١١ - أبحاث التشفير الحسي (الرموز الحسية)
١٢ - أبحاث التوجه والإبحار البايومغناطيسي
١٣ - أبحاث الأنظمة البايوإلكترونية
١٤ - أبحاث في القدرة على كشف المجالات البايوكهربائية
١٥ - الدراسات الكهروفيزيولوجية
١٦ - أبحاث الفيرمونات (فعالة جنسية) وانتقالها
١٧ - أبحاث الإدراك المتعدد
١٨ - أبحاث الإدراك الخفي (تحت عتبة العقل الباطن)
١٩ - أبحاث حول التجاوب النيرومغناطيسي
٢٠ - أبحاث حول الإدراك (البايو تحت حمراء) و(البايو فوق بنفسجي)

بالإضافة إلى ذلك، هناك الآلاف من المقالات والتقارير العلمية التي تذكر الاكتشافات الجديدة المذكورة سابقاً. وقد نشرت في مجلات علمية كثيرة أهمها Scientific Discovery Nature American وغيرها من المجلات العلمية الرسـمية. لكن مؤلفي هذه الأوراق العلمية لم يستخدموا مصطلحات محرمة مثل: روحي، إدراك خارق، بارا سيكولوجيا، تخاطر.....إلى آخره. لأنهم يعرفون جيداً أن مجرد ذكر إحدى هذه المصطلحات سوف ترفض تقاريرهم ومقالاتهم وتمنع بالتالي من النشر!

لكن الناشرين ورؤساء تحرير هذه المجلات العلمية المحترمة لا يفطنون أبداً إلى حقيقة أن المصطلحات العلمية الحديثة، رغم اختلافها بالتسمية مع المصطلحات المحرّمة، إلا أنها تعبر عن نفس الظواهر! فمثلاً: المصطلح الحديث الذي يشيرون إليه ب-"الانتقال البايومعلوماتي من مسافة بعيدة " هو يعبر تماماً عن مصطلح "التخاطر" الذي هو محرّم في الأوساط العلمية. جميع الكتب العلمية التي تصدر بخصوص هذا الموضوع يتبع مؤلفوها السياسة ذاتها. أي التلاعب بالمصطلحات من أجل الموافقة على النشر ـ ومن ثم القبول في الأوساط العلمية المنهجية.

إنه من السهل التأكيد على حقيقة أن الحواس الخمس التقليدية هي ليست كافية لتفسير الظواهر الإدراكية غير المألوفة التي تميز بها بعض الأشخاص. هذا اللغز الذي حيّر الباحثين طويلاً. وهذه الأنظمة الحسية السبعة عشرة هي متداخلة مع بعضها البعض لتشكل قائمة طويلة من آليات إدراكية غير مألوفة (خاصة تلك التي كانت تعتبر روحية في الماضي).

فأصبح معروفاً الآن بأن الجسم لديه أنظمة حسية تحتوي على مستقبلات يمكنها تحسس التغيرات الحاصلة في الإشارات الكيميائية التي تقول لنا بأن الشخص الذي يقف أمامنا يشعر بالخوف أو الغضب أو غيرها من ميول مزاجية مختلفة. فيلتقطها اللاوعي ومن ثم نتصرف لاإرادياً على أساس هذه المعلومات الحسية الخفية، هذه الحاسة الجديدة تمثل المرادف الذي يشير إليه الروحيون ب-"الحدس التخاطري".. أو "الفراسة الفطرية".

بعد هذه النظرة السريعة على الاكتشافات العلمية الحديثة حول الحواس وعلاقتها بالإدراك, دعونا نعود إلى الوضع العام الذي وصفته في بداية هذه الدراسة. وسوف أعيد صياغته من جديد بالاعتماد على ما سبق. هذا الموقف السلبي من ظاهرة الإدراك الغيبي هو مبني على وضع عام يمكن وصفه بالنقاط التالية:

١- وضع العلم المنهجي شرطاً أساسياً فحواه أنه وجب إثبات وجود ظاهرة الإدراك الغيبي بالاعتماد على وجود أعضاء جسدية ملموسة لها علاقة مباشرة بهذا النوع من الإدراك.

٢- تم الكشف عن هذه الأعضاء الجسدية المطلوبة علمياً وأثبتت علاقتها الصميمية بالإدراك الغيبي.

٣- لازال الجميع يتجاهل هذه الاكتشـــافات الجديدة وبقي على موقفه في اســـتبعاد وجود الإدراك الغيبي وتصـــنيف أي مظهر من مظاهره على أنه حالة نفســـية (هلوســـة أو وهم) أو مرض نفسي يجب معالجته في الحال.

بعد ابتكار المجهر الإلكتروني في الثلاثينات من القرن الماضي, ودخول الإنســـان إلى رحاب عالم المجهريات والخليويات الواســـع، تم جمع الكثير من المعلومات والبيانات والحقائق الجديدة. وفي الخمسينات من القرن الماضي, بدأت الفكرة السائدة عن الحواس الخمس التقليدية تزول و تتلاشى. وراح يتكوّن مفهوم جديد يتكلم عن امتلاك الإنســـان للكثير الكثير من الحواس الأخرى. ومنذ ذلك الحين، لم يعد يوجد أيّ عذر أو مبرر للاســـتمرار في تعليم وترســـيخ فكرة الحواس الخمس. وبالتالي, لم يعد هناك عذر أو مبرر في تكذيب ورفض حقيقة الإدراك الغيبي في الأوســـاط العلمية الرســـمية، لأنه تمّ اكتشـــاف وتحديد الكثير من المســـتقبلات الحســـية البايوفيزيائية التي تثبت وجود هذا النوع من الإدراك. وشـــهدت الســـتينات والســـبعينات من القرن الماضي نهاية كاملة لمفهوم الحواس الخمس، بعد أن تم اكتشـــاف ظواهر كثيرة مذهلة تخص الإدراك الإنســـاني. وتم التصـــديق عليها علمياً. لكنها بقيت تدور في الوســـط العلمي ولم تخرج إلى العامة. والســـبب هو المصـــطلحات العلمية المعقدة التي لا يمكن للإنســـان العادي فهمها واستيعابها.

وبنفس الوقت، ترفض الســـلطات العلمية تبســـيط هذه المصـــطلحات! لأنه إذا تم ذلك ســـوف يعني الاعتراف بالمصطلحات الماورائية المرفوضة علمياً

(كالتخاطر والاستبصار أو غيرها)، أي سيعود المذهب الحيوي ليظهر من جديد، وهذا ما لا يسمح به المذهب المادي أبداً!

أما اليوم، فيجب عدم إيجاد أي مبرر إطلاقاً في الاستمرار بترسيخ الاعتقاد المضاد للقدرات الإدراكية الغيبية (القدرات الروحية). ليس هناك أي مبرر للاستمرار بتعليمنا بأننا لا نملك سوى خمسة حواس فقط. وبنفس الوقت، هناك الكثير من المبررات التي تجعلنا نعتقد بأن لدينا الكثير الكثير من الحواس الأخرى.

ليس هناك أي مبرر في متابعة الافتراض بأن هناك فرقاً بين الإدراك والإدراك الغيبي أو بين المعلومات والمعلومات الغيبية. لأن الاكتشافات العلمية الحديثة قضت بالكامل على الحدود الوهمية التي وضعت في الماضي البعيد من اجل الفصل بينها. وفي المقابل, وجب أن نعتمد على مصطلحات وتسميات أخرى بدلاً من الإدراك والحواس وغيرها من تسميات أخرى تعمل على تجزئة هذا التواصل الذي يربطنا بالعالم والكون والوجود.

وجب علينا أن نستخدم مصطلحات جديدة تخصّ مفهوم (المعلومات).. فالمعلومات هي الأهم بغض النظر عن كيفية الحصول عليها وبغض النظر عن الحواس التي استخدمت من أجل إدراكها. وإذا استمرينا في استخدام مصطلحات مثل "الحواس" أو "الأنظمة الحسية"، فسوف نعمل بطريقة ما على التمييز والفصل بينها وبيننا.

صـحيح أن لدينا حواسـاً وأنظمة حسـيّة، لكن هناك حقيقة مهمة يجب معرفتها واسـتيعابها جيداً: "إنن-ا نمث-ل أنظمتن-ا الحس-ية".. عندما يقول أحدنا: (أنا) أو (نحن)، يكون حينها قد اعتمد على المعلومات التي جمعتها له حواسـه عن نفسـه. وكلما تعرفنا على مدى اسـتطاعة أنظمتنا الحسية وقدرتها، كلما حصلنا على معلومات جديدة عن أنفسنا وقدراتنا الإدراكية.

....

المنطق العلمي المحظور

كلنا نعلم أن المنهج العلمي الذي نعتمد عليه للنظر إلى أنفسـنا والكون من حولنا هو منهج علماني مادي... لايؤمن سـوى بكل ماهو مرئي ومادي وملموس... لقد اعتدنا على تلقي هذه العبارة بطريقة إيجابية، بحيث أن هذا الشـعار الذي يحمله أنصـار المذهب العلمي المادي يجعلهم يظهرون بمظهر عقلاني مما يضـفي عليهم مصـداقية لا يمكن الشـك بها أبداً. لكن السؤال هو: كيف توصّلوا إلى هذه الحقيقة؟ ولماذا يبدون متيقنين جداً من هذا الأمر؟

لكل مذهب، إن كان علمياً، دينياً، سـياسـياً...إلى آخره، له رموزه وشـخصـياته العظيمة التي يتطلّع إليها الأنصـار على أنهم القدوة والمثل الأعلى وهذا ينمّي الإيمان التلقائي بأن هؤلاء الرموز لا يخطئون أبداً وهم القاعدة والأساس، ولولا هذه الصفات الجليلة التي تمتعوا بها لما أصبحوا ما هم عليه من عظمة وسمو. أما المذهب العلمي الذي يسود في كافة أنحاء

العالم اليوم، ويُعتبر المذهب المفروض على كافة المؤســســات التعليمية والجامعات والكليات بحيث وجب التعامل به وإلا لما اعتُبرت تلك المؤ سسات الأكاديمية ر سمية، فهو ما يُشار إليه ب- المـذهب المادي MATERIALISM. جميع أبطال هذا المذ هب العلمي ورموزه هم ذاتهم الذين نشــاهدهم دون غيرهم في كتب المدارس والجامعات الرســمية. هؤلاء العظماء المقدسّــون ســاعدوا على تكريس هذا المذهب ورســوخه، وطبعاً بدعم ومســاندة من النخبة العالمية المســيطرة (الاقتصــاديون الكبار). شــخصــيات علمية بارزة مثل ديكارت القائل إن الكائنات الحية (الإنســان والحيوان) هي عبارة عن أجهزة ميكانيكية ذاتية الحركة تختلف عن الأجهزة الصناعية في درجة تعقيدها فقط. و إ سحق نيوتن الذي طوّر المنهج الميكانيكي المسيطر على العلوم الفيزيائية التقليدية اليوم. والسـيّد داروين الذي أعاد أصـولنا إلى أسـلافنا القرود، وصــاحب نظرية التطوّر المعروفة لدى الجميع، والمســتبعدة لأي وجود لعقل مدبّر يدير الحياة... والسيد سـيغموند فرويد الذي ذهب بعيداً ليلامس حدود الغيب والماورائيات لكنه لم يخرج لنا سـوى باسـتنتاج واحد يتمثّل بفكرة ربط المحفّزات اللاواعية المكبوتة في ما سـماه ب-"العقل الباطن" بعوامل لا تتعدى ما يمكن اعتباره شــذوذاً جنســياً... وغيرهم من علماء ومفكرين تم رفعهم عالياً إلى مراتب الأنبياء الملهمين...

إن كل ما خرج عن مسار هذا المنطق العلمي الذي وضعه هؤلاء المقدسون، يُعتبر غير عقلاني وحتى ما ورائي بطبيعته. وكم من أجيال

وأجيال متتالية نشـأت على هذه الطريقة في التفكير... حتى أصـبحت من إحدى المسـلمات الثابتة التي تجذرّت بعمق في وجدان المتعلمين والأكاديميين وبالتالي أصبح من المستحيل إزالتها واستبدالها بسهولة؟ جميعنا أصبحنا نتقبّل هذه المسلّمات تلقائياً دون أي محاولة لمناقشتها أو اسـتكشـاف مدى صـحّتها ومصـداقيتها. حرام أن نناقش بمدى مصـداقية المسـلمات.. أليس كذلك؟.. وفي الحقيقة، هنا بالضبط تكمن المشكلة الحقيقية.

لقد ذكرت في صفحات سابقة كيف أن المنطق العلمي السائد قد لا يكون انتصاره في الساحة الأكاديمية بسـبب مصـداقيته، بل يكون ذلك نتيجة مؤامرات مُدبّرة ووسـائل خبيثة غير مستقيمة اتبعتها النخبة المسيطرة على مجريات الأمور. سوف أذكر في ما يلي لمحة مُختصرة جداً من مقطع مفقود تماماً من تاريخ الثورة العلمانية التي نتناولها في المدارس والجامعات. لا أحد يأتي على ذكر هذه المرحلة أبداً في أي مؤسسة تعليمية محترمة. ومن خلال ذلك، ربما نعيد النظر في المعلومات التي بحوزتنا، وكذلك المسلّمات العلمية التي تسيطر على طريقة تفكيرنا.

المقطع المفقود من تاريخ الثورة العلمانية

بعد خروج العلماء والفلاسفة والمفكرين في فترة العصر التنويري، وتبعتهم الشعوب المتمرّدة على حظيرة السلطة الدينية، وأعلنوا أن الحقيقة هي في المختبرات العلمية وليست عند رجال الدين أو الميتافيزيقيين المشعوذين، كانت الصورة مختلفة تماماً عما نعرفه اليوم بخصوص تلك المرحلة

الحاسـمة في تاريخ البشـرية والتي دامت قروناً من الزمن قبل حصـول هذا التحوّل الجذري في طريقة التفكير البشري.

هناك نقطة مهمة جداً وجب منحها قدراً كافياً من الاهتمام بخصـــوص تلك المرحلة. ذلك لكي نتفادى الالتباس الخطير الذي نعاني من تبعاته اليوم. العلماء الأوائل الذين تمرّدوا على الكنيسة لم يكونوا منتمين للمذهب المادي كما نتصـوره اليوم. في الحقيقة، لم يكن هناك مذهب مادي أصلاً. هناك التباس كبير تم تكريسه من قبل المتآمرين لكي يحصل خلط في الحقائق التاريخية وبالتالي من اجل ضـياع الحقيقة. فالمذهب المادي الذي يحكم المنطق العلمي اليوم جاء بعد فترة طويلة من ذلك الصراع المرير مع الكنيسـة. والمذهب العلمي الذي خاض هذا الصراع في البداية هو الذي أصبح يُشار إليه فيما بعد باسم المذهب الحيوي. وهذا المذهب لم ينكر وجود عقل مدبّر لهذا الكون العظيم، والذي أثبت وجوده في كل مظهر من مظاهر الحياة، رغم أن هذا العقل يختلف تماماً عما توصفه المؤسسات الدينية. لكن ما لبثت أفكار هذا المذهب أن سيطرت على ساحة المعرفة الإنسانية حتى حصل انقلاب آخر أدى إلى استبعاده من الساحة واندثاره إلى الأبد، وذلك على يد المذهب المادي، والأمر العجيب هو أنه كان بدعم ومساندة من المؤســســات الدينية! ولكي نختصر السـبب: المؤســســات الدينية هي المؤتمنة الوحيدة والحصرــية على الجانب الماورائي للرعايا، وممنوع على أي جهة، علمية أو فلســفية أو فكرية، منافستها في هذا المجال، لأن هذا سيشكّل تهديداً داهماً لوجودها!

المنهب المادي MATERIALISM & المنهب الحيوي VITALISM

قبل ظهور الفلسفة المادية على الساحة الأكاديمية في بدايات القرن التاسع عشر، وتسلل بعدها إلى جميع المسالك العلمية والفكرية على السواء، كانت تسود فلسفة أخرى تختلف تماماً، يشيرون إليها بالفلسفة الحيوية (أو المذهب الحيوي). هذا المذهب كان سائداً منذ القرن الخامس عشر (في فترة عصر النهضة الأوروبية). بعد نشوء المذهب المادي، سارت هاتان الفلسفتان بانسجام لبعض من الوقت واعتبرت علوماً شقيقة.

المنهب الحيوي يؤكد أن الكائنات الحية تعتمد في بقائها على طاقة حيوية داخلية تزودها بمقومات الحياة. ويؤمن الحيويون بأن القوانين الفيزيائية والكيميائية لا تكفي في تفسير مجريات وآليات بقاء الكائنات، ولا بد من وجود عقل مدبّر يدير الحياة بحكمة وبصيرة عظيمة. بينما المنهب المادي يصر على أن الكائنات الحية تعتمد في بقائها على تفاعلات خاضعة لقوانين كيميائية وفيزيائية ثابتة وملموسة دون تدخل أي عامل آخر (غير ملموس).

لم يمضِ وقت على هذا الانسجام بين رجال المذهبين حتى نشأ صراع كبير بينهم. صراع طويل دام ثمانين عاماً. هذا الصراع، الذي تعرضت تفاصيله إلى النسيان، كان مريراً وشرساً.. استخدمت خلاله أبشع وسائل الخداع والمؤامرات (كل شيء مباح في الحروب). وفي نهاية المطاف خرج المذهب المادي منتصراً. وطرد المذهب الحيوي من الساحة الأكاديمية... واعتبر مذهباً غير رسمي.... يميل إلى الشعوذة

والماورائيات أكثر منه إلى العلم المنهجي المستقيم... مذهب ميتافيزيقي غير مجدٍ، غير عملي، غير واقعي. لكن رغم ذلك الكم الهائل من التبريرات والتفسيرات والتحليلات التي وجدت الأسباب المؤدية إلى انتصار المذهب المادي على المذهب الحيوي، إلا أن القصة الحقيقية تختلف تماماً وليس لها علاقة بالمصداقية وقوة الحجة والبرهان.

لقد أظهر المذهب المادي أنه ذو قيمة اقتصادية هائلة... يمكنه تأمين الربح الوفير للمؤسسات الاقتصادية، والحكومية، وحتى السياسية (الأيديولوجيات المادية الاستبدادية)..... أما المذهب الحيوي، فلم يظهر أي قيمة مادية تغري أياً من تلك المؤسسات (بالإضافة إلى كونها منافساً خطيراً للمؤسسات الدينية المسيطرة بالكامل على الجانب الماورائي من حياة البشر)... وبالتالي، ذهب التمويل والدعم والرعاية إلى رجال المذهب المادي... فانتصروا... أما رجال المذهب الحيوي، فذهبوا إلى غياهب النسيان.

في المواضيع الملحقة مع هذا الكتاب، سوف نتعرّف على نظرة المذهب العلمي الحيوي تجاه مسائل أساسية تخصّ كلاً من الوعي، والطاقة الحيوية، والإدراك، وطبيعة الكون بشكل عام. وسأدرجها جميعاً بالتسلسل خلال سرد الموضوع التالي، والمتمثّل بتفسير آلية عمل الاستشعار البايو- راداري وفق المفهوم العلمي الحيوي.

الاستشعار البايو- راداري
آلية عمله وفق مفهوم المذهب العلمي الحيوي

ربما الأمر لازال يمثّل لغزاً حقيقياً بالنسبة لكل من حاول التأمّل في هذه العملية ومحاولة تفسيرها وفق ما لديه من معلومات علمية. لكن في الحقيقة، مهما كان الشخص ملماً بالعلوم والمعارف المختلفة، ومهما توسّعت ثقافته، فلا زال سجين المنطق العلمي المألوف. وهو المنطق الذي يحكم العقول منذ أكثر من قرنين، ولازال راسخاً بقوة لدرجة تجعله من الصعب استبداله بسهولة.

دعونا نعيد النظر في كافة تفاصيل العملية التي أجريناها في التجربة الأخيرة، والتي تجسّدت فيها قدرة على تحديد مكان الهدف دون أي معرفة مسبقة عن موقعه، وكذلك دون الاستعانة بأي من الحواس التقليدية التي نألفها في حياتنا اليومية.

آلية استشعار الأشياء الغائبة عن مجل إدراكنا

بعد الاطلاع على التجارب العملية السابقة، لا بد من أننا استنتجنا مجموعة من الأفكار الرئيسية والتي سوف أستخلصها على الشكل التالي: عندما تكون في الموقع الذي تريد البحث فيه عن شيء ما، وهذا الشيء غائب تماماً عن مجال الإدراك لديك، بحيث تجهل تماماً عن مكان وجوده، وجب عليك القيام بالخطوات التالية:

١- التعداد من واحد إلى عشرـــين أو خمســـين. ذلك لتهدئة النفس، بحيث تجسّـــد نوعاً من الشرود الذهني (حالة وعي بديلة).

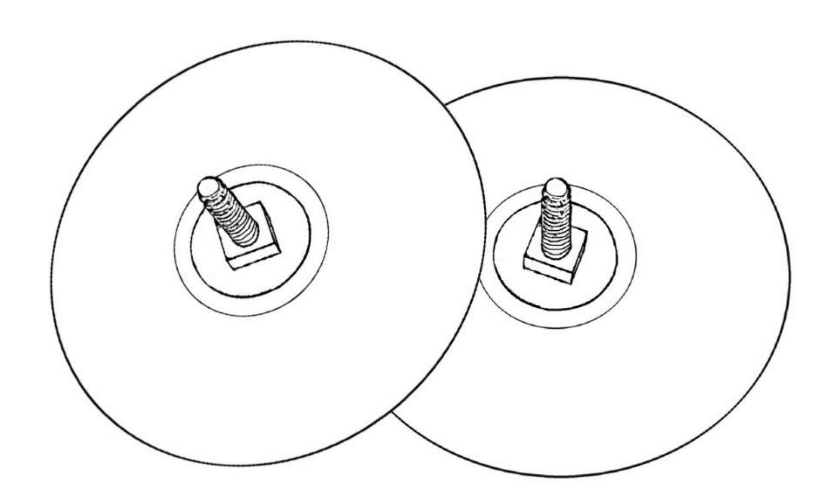
٢- التفكير بالهدف وجدانياً. أي الشعور به وليس فقط التفكير به بشكل سطحي.

٣- توجيه الانتباه ذهاباً وإياباً (عبر الإشارة بالإصبع) في عملية سبر للمكان.
٤- عندما يتوجّه الانتباه (الإصـبع) نحو منطقة معيّنة، يحصـل اختلاج مفاجئ في مجال الطاقة الحيوي، فنشـعر به من خلال قرص الاسـتشـعار الذي نمسـكه بيدنا. وذلك المكان الذي نتوجّه إليه بانتباهنا هو ذاته مكان وجود الهدف.

هذه الخطوات السابقة هي خلاصة كافة الإجراءات الحاصلة في العملية. لكن حتى الآن لازالت تبدو غامضـة، أو أكثر غموضـاً من السـابق أليس كذلك؟ قد يتسـاءل أحدكم، ما علاقة تعداد الأرقام بهدوء النفس، وما علاقة هدوء النفس بكامل العملية؟ وما القصـد من عبارة "..توجيه الانتباه من خلال الإشـــارة بالإصـــبع.."؟ وما علاقة هذه العملية الأخيرة بالتفكير بالهدف وجدانياً؟... وغيرها من تساؤلات.

سـوف أشرح كافة العملية بالتفصـيل، ووفق مفاهيم علمية بحتة، وليس هذا فحسـب، بل سوف نرفق هذا الشرح بالتجارب العملية لاستيعاب الموضوع جيداً. صممت هذه التجارب بطريقة تجعلها مناسبة وسهلة التنفيذ ويمكن لأي شخص القيام بها دون مواجهة أي صعوبة تذكر. كل ما عليك فعله هو الالتزام باتباع التعليمات الواردة وسوف تلمس النتيجة فوراً دون أي مجهود. وسوف تكتشف بنفسك حقائق وظواهر جديدة لم تكن تألفها من قبل. وستعتاد على وجودها حيث ستصبح واقعاً ملموساً لا يمكن إنكاره أو تكذيبه. وسيشكّل جزءاً لا يتجزأ من حياتك الشخصية. فيمكنك بعدها الاستفادة من هذا الواقع الجديد وتسخيره لأهدافك وغاياتك الشخصية.

لكن قبل ذلك، وجب علينا تحضير الأدوات المناسبة لإجراء التطبيقات العملية. وهما عبارة عن قرصين دائريين صمما بطريقة تساعدنا على استشعار التغيّرات الطفيفة الحاصلة في مجال الطاقة الحيوي. وقد تعرّفتم على طريقة صناعة القرص، وسوف لن تواجهوا مشكلة في صناعة قرص آخر.



لقد ذكرت طريقة صناعة القرص في أحد الفصول السابقة

....

حقل الطاقة ا لإنساني



أوّل الحقائق التي وجب معرفتها تتعلق بالهالة المحيطة بجسم الإنسان، "الأورا" كما يســميها البعض، أو "حقل الطاقة الإنســاني" بمصــطلحها العلمي. هذا المجال البايوبلازمي يتجسّــد في حالة أكثر كثافة حول كل كائن حي بحيث يمكن مشــاهدته مباشرة من قبل بعض الحسّــاســين (روحيين) أو بواسطة أجهزة علمية خاصة.

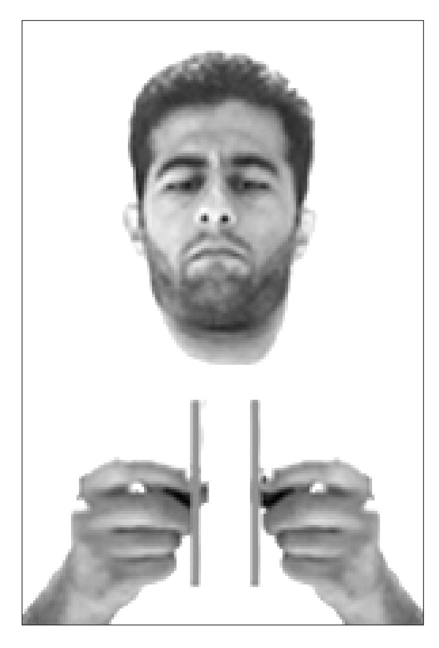


لمعرفة المزيد راجع موضوع حقل الطاقة الإنساني.

يبدو واضــحاً أن هذا المجال الحيوي، أو حقل الطاقة الإنســاني له علاقة وثيقة بحالة الوعي، حيث تبيّن أنه كلما ابتعد الشــخص عن حالة الوعي العادية، داخلاً في حالة وعي بديلة (شرود ذهني) كلما زادت شــدة هذا المجال الحيوي لديه، وتزداد أكثر وأكثر كلما تعمّق الشــخص في حالة الوعي البديلة (غيبوبة، بحران.. إلى آخره). وبالتالي، عندما أوصيت بالتعداد من واحد إلى عشرين أو خمسين قبل إجراء عملية البحث البايوراداري، ذلك لتهدئة النفس، بحيث تجسّد نوع من الشرــود الذهني (حالة وعي بديلة)، فالغاية النهائية ليســت نفســية، بل لأن هذه الحالة من الهدوء النفسيـ تسـاهم في تنشـيط حقل الطاقة الحيوية لدى الشـخص. ومن أجل إثبات هذه الحقيقة، دعونا نجري تجربة بسيطة.

التجربة الأولى
العلاقة بين الدخول في حالة وعي بديلة واستنهاض الطاقة الحيوية

هذه التجربة توضّــح علاقة اســتنهاض الطاقة مع عملية الدخول في حالة وعي بديلة. وكلما تعمّقنا أكثر في حالة الوعي الأخرى، أي الابتعاد عن التواصــل بالواقع المحيط بنا، كلما زادت قوّة الطاقة وشدتها.



١ - احمل القرصين بيديك وقرّبهما إلى بعضهما. لا تجعل المسافة الفاصلة بينهما تتعدى ١٠سم، وبنفس الوقت لا تجعلهما يتلامسان.

٢ - حاول أن تجعل ذهنك صـــافياً، وهادئاً. استرخِ ولا تكن متوتراً.

٣ - ابدأ بالتعداد من واحد إلى عشرين، ببطء.
٤ - سوف تلاحظ خلال عملية العد، أنك بدأت تشعر بمجال طاقة يتشكّل بين القرصين، يشبه الحقل المغناطيسيـ العادي لكنه يختلف عنه بحالات كثيرة.

٥ - ســوف تلاحظ أن هذا المجال المغناطيسيـ ينشـــط ويتكاثف كلما قمت بالتعداد أكثر، أي الاســترخاء أكثر. وإذا وصـــلت بالعد إلى خمســـين مثلاً، ســـوف تلاحظ أن قوة هذا المجال البايومغناطيسي قد زادت بشكل كبير.

٦ - حاول تقريب القرصـين من بعضـهما، ببطء. ثم أبعدهما قليلاً عن بعضـهما، سـوف تشـعر بالحقل البايومغناطيسي بشكل واضح.

٧ - قم بتحريك الاسـطوانتين إلى أعلى وأسـفل بشـكل متعاكس، واشـعر بالطاقة التي تشـبه عملية المغنطة التي تحصل بين قطعتين مغناطيسيتين عاديتين.

أنتم تظنون أن عملية الدخول في حالة وعي بديلة هي عملية صـعبة لا يمكن الوصـول إليها بسـهولة. لكن الآن أصـبحتم تعلمون ماذا كنت أقصـد حين كنت أتكلّم عنها. قمنا بالدخول في حالة وعي بديلة عن طريق التعداد من واحد إلى عـشرين فقط، وتم ا ستنهاض الطاقة في هذه المرحلة دون أي صعوبة.

أما عملية التعداد إلى أرقام كبيرة، فسـوف تزيد من غرقنا في مسـتويات عميقة من حالات الوعي البديلة، مما يزيد من شـدّة الطاقة بشـكل تلقائي. هذا يفسّر عملية قراءة الأقسـام والنصوص السحرية التي يقوم بها السحرة والمشعوذون خلال عملهم، حيث يكررونها عشرات المرات حتى يحصـلوا على نتيجة. تبيّن أن هذه النصـوص السـحرية ليس لها قوة تأثير على أعمالهم السحرية المختلفة. والذي يلعب دوراً رئيسياً هو عملية التكرار في تلاوتها مما يجعلهم يدخلون في حالة وعي بديلة. فقراءة أي نص بـشكل متكرر أو مجرّد تعداد الأرقام، سيؤدي إلى نفس النتيجة.

....

التجربة الثانية
العلاقة بين حالة الصحوة وشدة الطاقة الحيوية

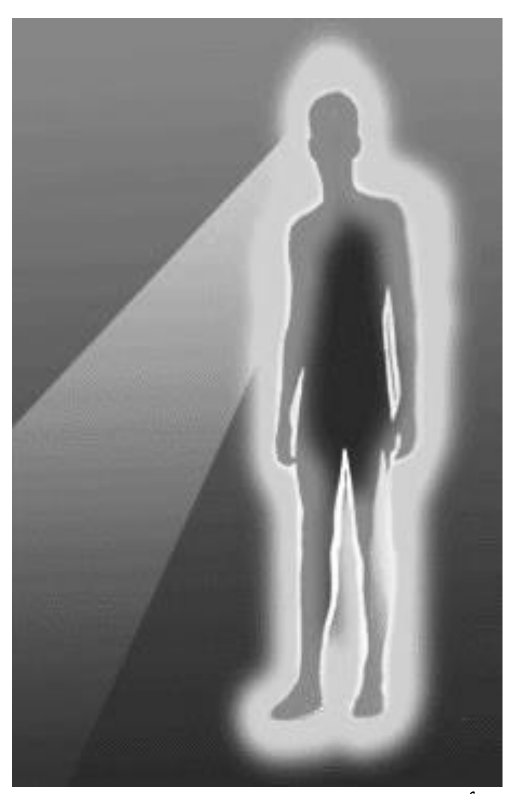
يُقصــد بالصــحوة هنا التواصــل مع العالم الخارجي (المحيط بنا) عن طريق إحدى أو كافة الحواس التقليدية. في هذه التجربة، ســوف نثبت حقيقة أن الحواس الخمس التقليدية تعتبر منافذ رئيسية للطاقة الحيوية. أي أن استخدامها يساهم في تشتيت واستنزاف نسبة كبيرة من الطاقة الحيوية. وسوف نأخذ مثلاً حاسة النظر ونثبت أن عملية إغلاق العيون وفتحها تسبب تفاوت في مســتوى الطاقة، وهذا يشــير إلى حقيقة أن إغماض العيون هي عبارة عن إغلاق المنافذ المؤدية لتسرّب الطاقة وإهدارها. لإثبات هذه الحقيقة، سوف نجري التجربة التالية:

١- قم باستنهاض الطاقة عن طريق تقريب القرصين كما في التجربة السابقة.

٢- بعد أن بدأت تشــعر بالطاقة التي تشــكلت بين القرصــين، أغمض عينيك لعدة ثوان، ثم افتحهما من جديد. ثم أغمضــها، ثم افتحها من جديد... وهكذا. خلال هذه العملية، ســوف تلاحظ حصول انتفاضات في مجال الطاقة مما يشير إلى حدوث تفاوت في مستوى شدتها أثناء عملية إغماض وفتح العينين. أثناء فتح العينين، تنبثق كمية كبيرة من الطاقة الحيوية إلى الخارج، مما يؤدي إلى انخفاض الطاقة الحيوية المخزنة في الجسم.

التجربة الثالثة
العلاقة بين توجيه الانتباه وشدّة الطاقة الحيوية

يبدو أن الطاقة تنبعث من الجســم، ليس فقط في حالة فتح العينين أو الحواس الأخرى، بل في حالة توجيه الانتباه. يعد الانتباه المحرّك الرئيسي لعملية الإدراك وبما أن الإدراك هو عبارة عن تسخير للطاقة، فالانتباه إذاً هو محرك للطاقة أيضاً، وبالتالي مستنزف لها.



يبدو أن الإدراك يتناول الأشياء التي نقوم بتوجيه انتباهنا نحوها فقط. والعلاقة الصميمية بين الإدراك والانتباه هي في الحقيقة لصالحنا. فإذا كان

عقلنا الواعي مفتوحاً على مصراعيه في مواجهة ذلك الكم الهائل من المعلومات التي تحيطنا واضطرّ بالتالي إلى التعامل معها مرّة واحدة فسوف ينفجر في الحال بسبب الحمولة الزائدة وسنصبح مجانين. فنحن لا نستطيع قيادة سيارة مثلاً، في الوقت الذي نتعرّض فيه للملايين والملايين من المعلومات اللامتناهية. هذا طبعاً مستحيل..

لهذا السبب وجب على العقل الواعي أن يكون محدوداً. قابلاً للتوجيه نحو أمر واحد فقط حتى نتمكّن من استيعاب هذا الأمر بسهولة ويسر. لهذا السبب هناك عامل خاص يتحكّم ويوجّه المعلومات المحدودة التي يستطيع العقل الواعي تحمّلها، وهو عامل الانتباه - أي تركيز العقل الواعي تجاه نقطة محددة من الواقع المحيط بنا، كما يفعل المصباح الكهربائي اليدوي الذي يسلّط نوره تجاه موقع محدّد.

لكي نثبت الحقيقة السابقة، سوف نجري التجربة التالية:

١- قم باستنهاض الطاقة عن طريق تقريب القرصين كما في التجربة السابقة.
٢- بعد أن بدأت تشعر بالطاقة التي تشكلت بين القرصين، أغمض عينيك، كن هادئاً بقدر المستطاع.
٣- خلال إغماض عينيك، حاول توجيه انتباهك نحو موقع محدد في المكان المحيط بك. ثم انقل انتباهك نحو موقع آخر. ثم انتقل إلى موقع

جديد.. وهكذا. سـوف تلاحظ بأن كل عملية انتقال للانتباه لديك تجسّـد اختلاجاً في مسـتوى الطاقة المتشكّلة بين القرصين.

....

التجربة الرابعة
نحن نؤثّر في كل شيء نستهدفه بتفكيرنا

نحن نؤثّر في كل شيء نفكر به. وطبعاً هذه حقيقة يصـعب اسـتيعابها بسـهولة، لكن التجربة التالية تثبت هذه الحقيقة بشكل جازم.

لمعرفة المزيد راجع موضوع التأثير عن بُعد.

هذه التجربة ستثبت حقيقة أن الإنسان يستطيع إرسال طاقة بايوبلازمية بحيث يمكن لشخص آخر أن يستقبلها ويشعر بها مهما كانت المسافة الفاصلة بينهما. وهذا يؤكد ظاهرة التخاطر وتداعي الأفكار أو قراءة الأفكار أو التحكم عن بعد أو غيرها من ظواهر عقلية تعمل على التأثير بطريقة أو بأخرى على هدف معيّن عبر مسافات بعيدة.

- تتطلب هذه التجربة شخصين، أحدهما يلعب دور المرسل، والآخر يتخذ دور المستقبل.

١ - يجلس المســتقبل باســترخاء حاملاً القرصــين بين يديه ويشــكل مجال طاقة كما شرحنا في التجربة رقم (١). ويبقى محافظاً على الطاقة المتشكلة بين القرصين وينتظر حتى تأتيه الطاقة القادمة من المرسل.

٢ - أما المرسل، فيكون في هذه التجربة بنفس الغرفة التي يكون فيها المستقبل.

٣ - تجري التجربة بالشكل التالي:

أ .. يقوم المستقبل بتشكيل حقل من الطاقة بين القرصين في يديه. (اسم المستقبل يكون جورج مثلاً).

ب .. أما المرسل فيكون في الغرفة ذاتها في موقع بعيد نسبياً عن موقع المستقبل.

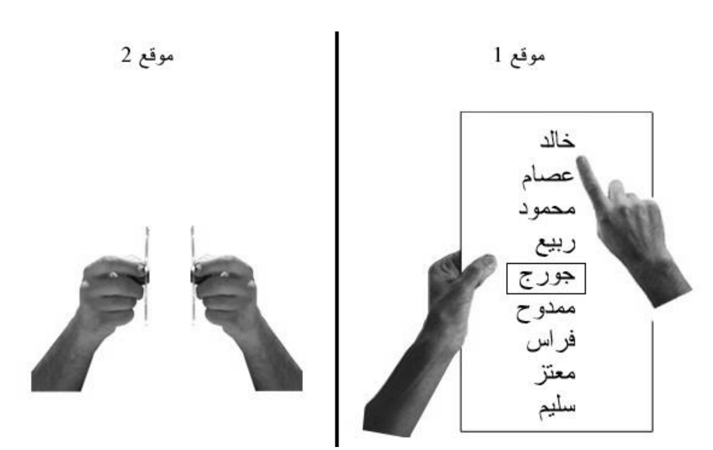
ج .. يقوم المرســـل بالنظر تجاه المســـتقبل، ويتوجه إليه بالكلام تخاطرياً (في ذهنه، دون أن يتكلّم بصوت عالٍ مسموع) يقول له مثلاً: ".. مرحباً يا جورج.."
د .. يلاحظ المســتقبل مباشرة أن حقل الطاقة بين القرصــين قد ارتفع بشــكل فجائي. مع أنه لم يسمع أي كلمة خرجت من المرسل. هذا يدل على أن الرسالة القادمة من المرسل قد وصلت.

....

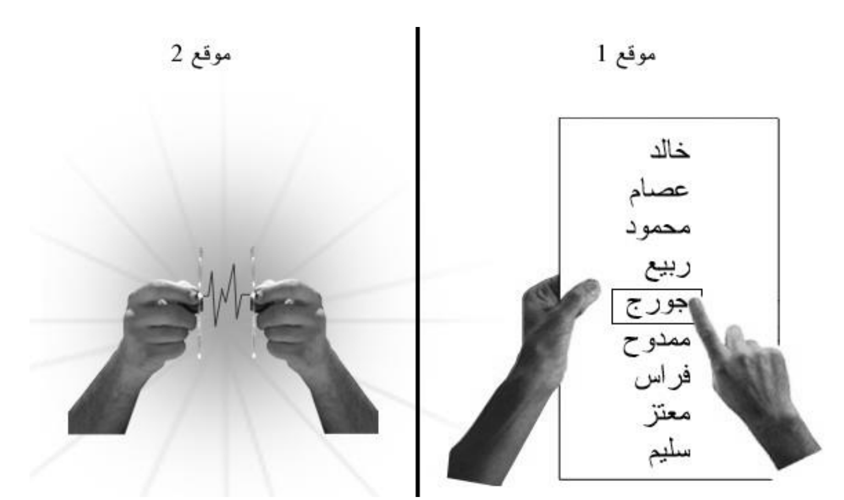
طريقة أ خرى

هناك طريقة أخرى يمكن أن تساعدنا على إثبات ظاهرة انتقال الطاقة الفكرية بين شخصين موجودين في مكان واحد. نستخدم في هذه التجربة قائمة من الأ سماء (عشرة أو خمسة عشر اسماً) ويكون اسم المستقبل موجوداً ضمن هذه القائمة. هذه القائمة تكون بحوزة الشخص المرسل. وتجري التجربة على الشكل التالي:

١- يقوم المستقبل بتشكيل حقل من الطاقة بين القرصين في يديه.
٢- أما المرسل فيكون في الغرفة ذاتها في موقع بعيد نسبياً عن موقع المستقبل.
٣- يقوم المر سل بالنظر إلى قائمة الأسماء. و يمرّر إصبعه عليها اسماً اسماً. ويمكنه أن يستخدم النظر فقط، فيحدّق إلى كل اسم على حدة.(أنظر في الشكل التالي).
٤- كلما انتقل إلى اسم معيّن يبقى مشيراً إليه لمدة ثانيتين أو ثلاثة ثوان ثم ينتقل إلى الاسم التالي و يبقى مشيراً إليه نفس المدة وهكذا حتى يصل إلى الاسم الأخير.
٥- سوف يلاحظ المستقبل أن حقل الطاقة بين الاسطوانتين قد ارتفع بشكل فجائي بعد أن يشير المرسل إلى اسمه مباشرة. هذا يدلّ على أن مجال الطاقة المحيط بالمستقبل يتأثر مباشرة إذا استهدفه أحد بتفكيره.



المرســل يمرّر يده على قائمة من الأســماء، بينما المســتقبل مشــكلاً مجال طاقة بين القرصــين وينتظر حتى تتجسّد نبضة بايومغناطيسية بينهما.



مجرّد أن أصبحت أصبع المرسل تشير إلى اسم المستقبل، تتجسّد انتفاضة بايومغناطيسية بين القرصين في يد المستقبل.

م ملاحظة:يمكن أن نستبدل قائمة الأسماء بمجموعة من الصور، وتكون صورة المستقبل من ضمن هذه المجموعة، فيعمل المرسل على الإشارة إليها بالتتالي إلى أن يصل إلى صورة المستقبل، فيشعر المستقبل بارتفاع الطاقة مباشرة.

التجربة الخامسة

نحن نؤثّر في كل شيء نستهدفه بتفكيرنا دون معرفة بمكان وجوده

هنا تكمن المعجزة الحقيقية. نحن نعيش في عالم ذي طبيعة هولوغرافية، كل شيء في الوجود موصول ببعضه البعض. وطبعاً هذه حقيقة يصعب استيعابها بسهولة، لكن التجربة التالية تثبت هذه الحقيقة بشكل جازم.

لمعرفة المزيد راجع موضوع الكون الهولوغرافي، الرنين.

في هذه التجربة، سوف يتم إرسال طاقة فكرية من شخص لآخر خلال وجودهما في مكانين بعيدين عن بعضهما، وليس من الضروري أن يعلم المرسل مكان وجود المستقبل. هذه القدرة على إرسال و استقبال الموجات الفكرية لا تقتصر على مسافة محددة، بل يمكن أن تجتاز مسافات كبيرة جداً قد تكون من أول الأرض إلى أخرها.

تتطلب هذه التجربة شخصين، أحدهم يلعب دور المرسل، والآخر يتخذ دور المستقبل (كما في التجربة السابقة). أما مجريات التجربة، فهي كما يلي:
- يجلس المستقبل باسترخاء يحمل الاسطوانتين بين يديه و يشكل مجال طاقة بين القرصين كما في التجربة رقم (١). ويبقى محافظاً على الطاقة المشــكلة بين القرصــين وينتظر حتى تأتيه الرسالة القادمة من المرسل.
- أما المر سل، فيكون في حينها بعيداً عن موقع الم ستقبل. الم سافة لا ت شكّل م شكلة بالن سبة لانتقال الموجة الفكرية.
- تجري التجربة بالشكل التالي:

١- يشكّل المستقبل حقلاً من الطاقة بين القرصين في يديه. (واسم المستقبل يكون حسام مثلاً).
٢- أما المرسل فيكون في مكان بعيد عن موقع المستقبل، ولا يعلم موقعه بالضبط.

٣- يبدأ المرســل بالتفكير بالمســتقبل، ويتوجه إليه بالكلام وكأنه حاضر أمامه ويقول له مثلاً: "..مرحباً يا حسام..".

٤- يلاحظ المستقبل مباشرة أن حقل الطاقة بين القرصين قد ارتفع بشكل فجائي. هذا يدل على أن الرسالة القادمة من المرسل قد وصلت.

هذه التجربة تثبت أن الأفكار، مهما كان مضـمونها، هي عبارة عن طاقة. ويمكن أن تنتقل من شـخص لآخر. أو من شـخص إلى أي كائن أو شيء يتم اسـتهدافه فكرياً. أما المسـافة فليس لها حدود. مع العلم أنه ليس من الضرـورة أن يعلم المرسـل موقع المسـتقبل بالتحديد. فالطاقة العقلية سوف تدركه أينما كان، حتى لو كان مكانه مجهولاً تماماً بالنسبة للمرسل!

....

م لاحظة:يمكن أن نقوم بهذه التجارب التخاطرية خلال وجود شخص ثالث يلعب دور الحكم. أي عمله هو تنظيم هذه العملية لكي تكون النتيجة دقيقة. وجب على الحكم أن يكون بجانب المر سل دائماً. وهو الذي يقرر متى وجب على المر سل إر سال ر سالته الفكرية. أما الم ستقبل، فعندما يشـعر بحصـول ارتفاع مفاجئ في مجال الطاقة بين القرصـين، فعليه أن يعلن عن ذلك مباشرة. أي يقول كلمة "نعم" مثلاً أو أي كلمة أخرى ت شير إلى أن الر سالة قد و صلت. فيعمل الحكم بعدها على مقارنة توقيت إرسال الرسالة مع توقيت استقبالها. (وجب على الرسالة أن تصل بنفس اللحظة).

- أما إذا كانت المسافة الفاصلة بين المرسل والمستقبل بعيدة، يمكن للحكم أن يقوم بمهمته عن طريق الهاتف. ويجب عليه أن يكون بالقرب من المرســـل، لكنه بنفس الوقت على اتصـــال مباشر مع المستقبل عن طريق الهاتف.

فعندما ينتهي المستقبل من تشكيل مجال مغناطيسي بين القرصين، يعلن للحكم (عن طريق الهاتف) بأنه جاهز للاستقبال. فيصبح بعدها القرار للحكم أن يأمر المرسل بالإرسال في التوقيت الذي يريده. وعندما يعطي الإشارة للمرسل الذي بجانبه، يقوم المرسل بإرسال الرسالة الفكرية. فينتظر الحكم إشارة من المستقبل بأن الرسالة قد وصلت.

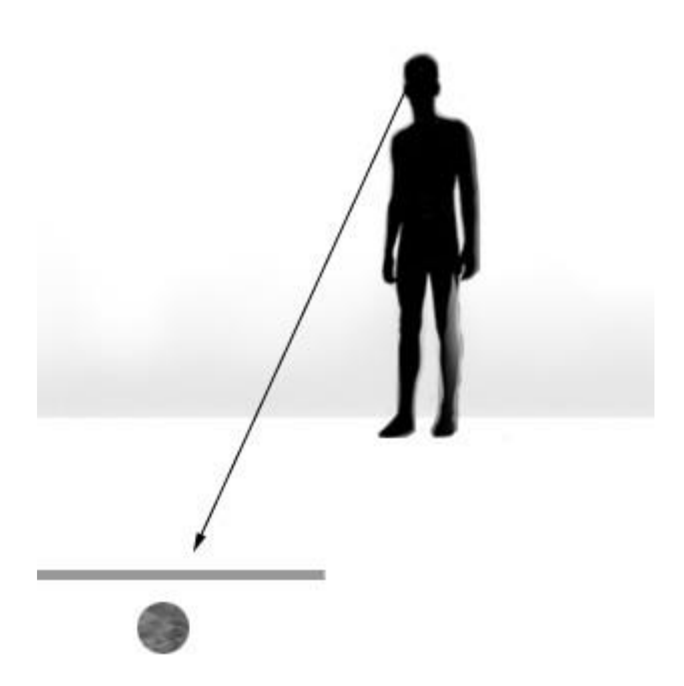
يمكننا في هذه التجربة أن نستعين بطريقة قائمة الأسماء أو مجموعة الصور التي ذكرناها في التجربة السابقة، وستكون النتيجة ذاتها. ويمكن أن تكون أفضل وأكثر فعالية، لأن النظر إلى شيء يخص الشخص المستهدف (كالاسم أو الصورة) تساعد المرسل على التركيز أكثر.

إننا نرسل المعلومات من خلال كل فكرة أو أي تعبير عاطفي مهما كان حجمه. إنها تنبعث منا على شكل طاقة، ويمكن للآخرين أن يدركوها لاإرادياً. نحن إذاً ندرك، بطريقة لا شعورية، الكثير من الانطباعات الفكرية والعاطفية التي تصدر لاإرادياً من الآخرين. إننا نرسل ونستقبل المعلومات بنفس طريقة الحواس التقليدية، لكن الطاقة الناقلة لهذه المعلومات لازالت غامضة ولا يمكن قياسها بوسائلنا الحالية. لكننا نتفاعل معها ونتجاوب لها بشكل لا شعوري، ويكون تأثيرها علينا حسب الحالة.

شرح عملية الاستشعار البايوراداري بالاستناد على المعلومات الجديدة

بعد أن تعرفنا على هذه المعلومات الجديدة (خاصة بعد قراءة المواضيع المُرفقة في نهاية الكتاب) لا بد من أن نظرتنا تجاه العملية قد تغيّرت. وبالتالي، فتفسيرها أيضاً تغيّر. سوف ألخّص باختصار، ما الذي يحصل بالضبط خلال عملية الاستشعار البايوراداري من خلال الفقرات التالية.

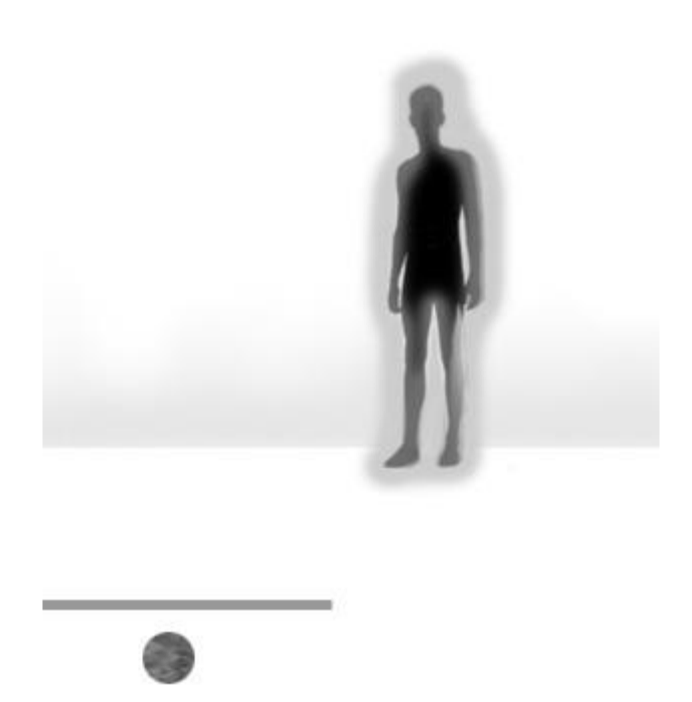
- إذا كنت تبحث عن شيء ما في موقع معيّن، وهذا الشيء محجوب عنك بحيث لا يمكن إدراكه بواسطة أي من حواسك التقليدية، فماذا تفعل؟ لو وجدت نفسك في هذا الموقف قبل قراءة هذا الكتاب، ربما تستسلم منذ البداية، فاقداً الأمل في إيجاد ذلك الشيء المفقود.



الشيء المفقود محجوب عنك، حيث لا يمكن لحواسك التقليدية تحديد مكانه

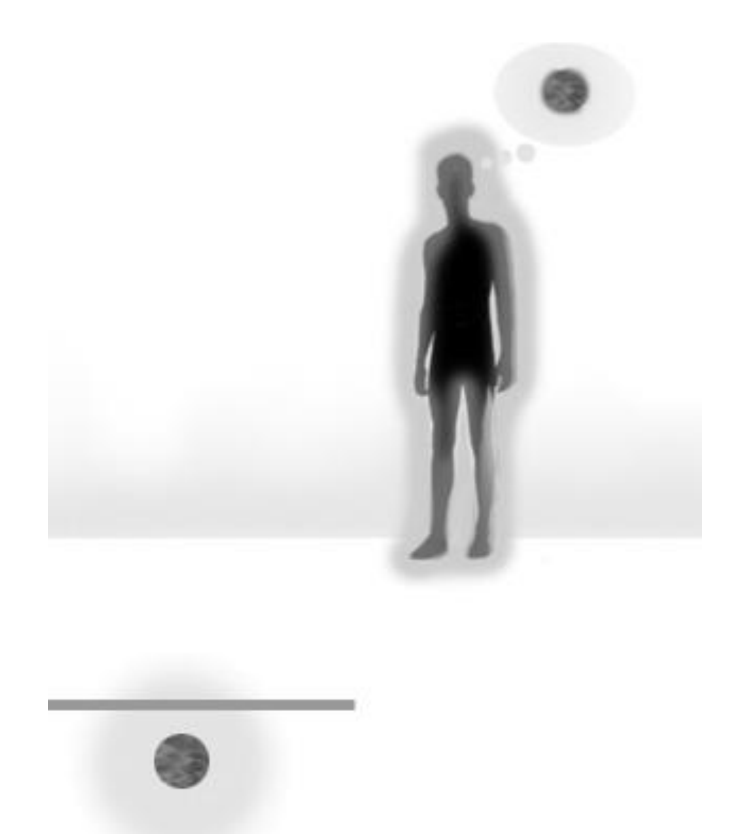
لكن من خلال المعلومات الجديدة التي حصلت عليها الآن، أصبحت تعلم بأن هناك وسيلة مجدية لتحديد مكان الشيء المفقود. وهذه الطريقة تتمثّل با ستشعار ذلك الشيء من خلال وسيلة خاصة للبحث. وهي في الحقيقة ليست وسيلة أكثر من كونها قدرة فطرية موجودة فينا منذ البداية.

من أجل إنجاز هذه العملية، نحن بحاجة لتنشيط مجال الطاقة الحيوية لدينا. ونفعل ذلك عن طريق تهدئة النفس. ونستطيع تحقيق هذه الحالة عن طريق تعداد الأرقام.



مجرّد أن نحقق حالة هدوء نفسي، تنشط الطاقة الحيوية تلقائياً

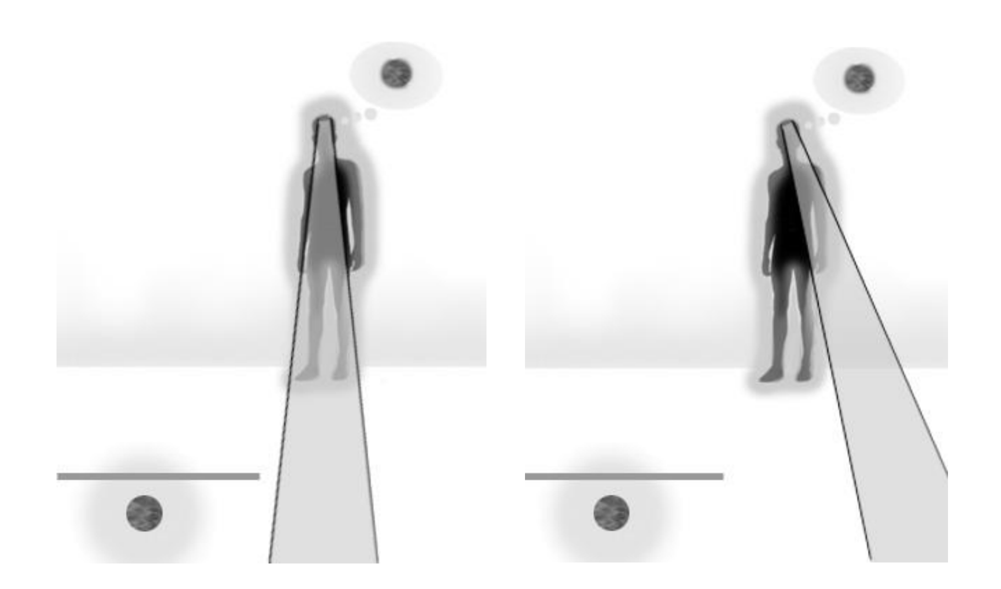
بعد تحقيق الهدوء النفسي، نتصوّر ذلك الشيء في ذهننا، ونفكّر به وجدانياً (محاولة الشعور به وليس فقط التفكير به). هذه العملية الذهنية البسيطة تؤدي إلى تشكّل هالة بلازمية حول ذلك الشيء.



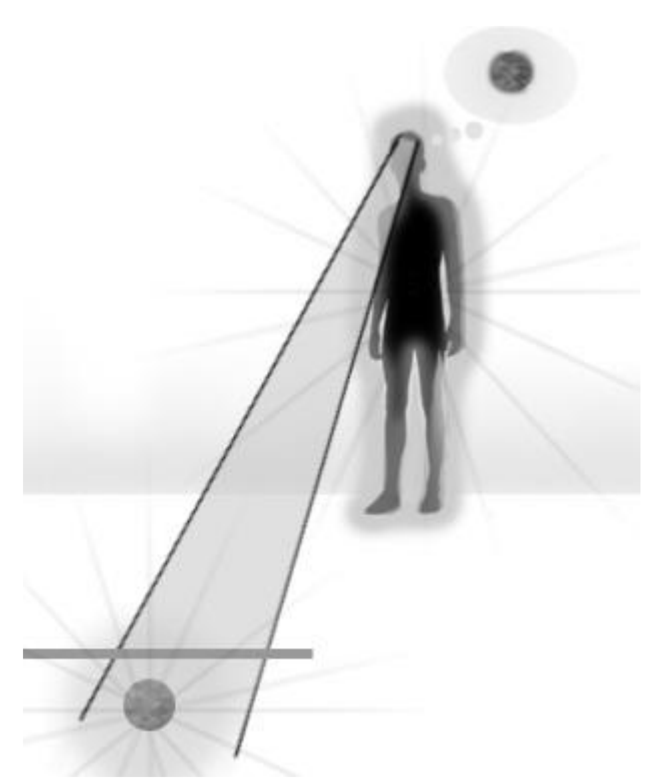
تشكّل هالة بلازمية حول ذلك الشيء بعد تصوّرهِ والتفكير به وجدانياً

....

نسـتخدم انتباهنا (الذي يمكن حصره في نقطة ضـيقة تتمثّل برؤوس أصـابعنا أو على جباهنا) لسبر المكان بحثاً عن ذلك الشيء المفقود.



مجرّد ما التقت طاقة الانتباه مع الهالة البلازمية المحيطة بالهدف (والمتشـــكلة نتيجة التفكير به)، يحصـل تفاعل معيّن يؤدّي إلى حصـول اختلاج أو انتفاضـة في مجال الطاقة الحيوية لدينا. نســتطيع الشــعور بهذا التغيير من خلال حمل أداة معيّنة بيدنا، مثل البندول أو قرص الاستشعار.



يحصـــل تفاعل بين طاقة الانتباه وبين الهالة البلازمية المحيطة بالهدف مما يؤدّي إلى حصـــول انتفاضة في مجال الطاقة الحيوية لدينا، فنشعر بها

....

قنقنة الخرائط
Map Dowsing

أكثر المجالات المثيرة للجدل هي تلك المعروفة ب-"قنقنة الخرائط" Map Dowsing. هذه الطريقة في تحديد الأهداف هي قديمة جداً، منذ أن وجد مفهوم الخرائط الجغرافية عبر العصور. فهذه التقنية العجيبة استخدمت في الكثير من المجالات التي كانت مستعصية على الإنسان أو الأجهزة الحديثة التي صنعها. استخدمت للبحث عن الأشخاص الضائعين (أغلبهم أطفال)، وعن مكامن المياه الجوفية، والبترول، والمعادن، والأحجار الكريمة، وغيرها من خامات دفينة تحت الأرض. وقد تم استخدامها من قبل بعض الجيوش العصرية (خصوصاً الروس والألمان) بهدف تحديد مواقع عسكرية سرية تابعة للعدو، أو البحث عن الألغام، أو آبار مياه أو غيرها من أمور عسكرية تعجز عن كشفها التقنيات الحديثة، حتى الأقمار الصناعية. وكل ذلك تم تحقيقه باستخدام خريطة وبندول.

وقد استخدمتها المراكز الأمنية لتحديد موقع المجرمين المختبئين في المدن المزدحمة، وتحديد مكان مخابئ المسروقات، والمفقودين، أو الفارين أو المطلوبين أو غير ذلك من مهمات أخرى. ولم يعد سراً أن معظم الدول المتقدّمة قد خصّصت أقساماً في معظم مؤسساتها الحكومية (أمنية، عسكرية، مدنية)، للاستعانة بهذه التقنية الفاتنة بسبب فعاليتها وجدواها غير المشكوك بها إطلاقاً.

لقد نال بعض العاملين في هذا المجال الاستثنائي شهرة عالمية بسبب المعلومات الدقيقة التي يخرجون بها خلال قنقنة الخرائط، نذكر منهم:

- "هنري غروس" Henry Gross الذي اشتهر في الأربعينات من القرن الماضي. ومن بين إنجازاته المشهورة، قدرته على تحديد أربعة مواقع لحفر الآبار في جزيرة "برمودا " (المحيط الأطلسي)، رغم تأكيدات جازمة من مختصّين في الجيولوجيا أن هذه الفكرة مستبعدة. تمكّن من تحقيق ذلك بينما كان قابعاً في منزله في مدينة "ماين" بالولايات المتحدة! أي على بعد آلاف الكيلومترات عن جزيرة "برمودا"! وهذه الآبار الأربعة التي حدّدها "غروس" أصبحت تنتج مليوني غالون من المياه النقية الصافية يومياً، فكانت أكثر من كافية بالنسبة لسكان تلك الجزيرة الذين كانوا يعتمدون على الأمطار الموسمية كمصدر وحيد للمياه.





بواسطة هذا العلم يمكنك استخدام خريطة لتحديد مواقع الأشياء التي تبحث عنها على بعد آلاف الكيلومترات. أحد الخبراء المقنقنين يجري عملية بحث من خلال استخدام خريطة تمثّل الموقع.

- أما العميد الطيار البريطاني المتقاعد "كليف بيتون" **Clive Beadon**، فقد تمكن من اكتشاف مخزون هائل من البترول تحت منطقة قلعة "وندسور" الملكية. فعل ذلك خلال وجوده بمنزله، مستخدماً بندولاً وخريطة تمثّل المكان. وفي إحدى المناسبات، واجه اتهامات بالتجسس من قبل شركة بترولية كبرى، بعد أن حدّد لها عدة مواقع للحفر، وكانت عملية التحديد دقيقة جداً مما جعل القائمين على الشركة لا يصدّقون أن مصدر معلوماته اعتمدت على عملية القنقنة فقط.

- المقنقن العالمي الشهير "يوري غيلر" **Uri Geller**، اشتهر بالأموال الطائلة التي يطلبها من شركات الحفر العالمية مقابل خدماته في قنقنة الخرائط. فهو معروف بدقّته المتناهية في تحديد مواقع الحفر. وقد ساعد الحكومة المكسيكية على استخراج كميات كبيرة من البترول، وكل ذلك عن طريق استخدام خريطة على بعد ثلاثة آلاف كيلومتر (دون أن يزور الموقع)! وقد امتنع عن تقديم خدماته بسبب التهديدات التي واجهها من قبل بعض الشركات المتنافسة.
- المقنقن الشهير "فيرن كامرون" الذي شاع سيطه في الستينات من القرن الماضي، تمكن من تحديد مناطق حفر دقيقة للآبار في قاع بحيرة "ألسينور"

في كاليفورنيا. هذه البحيرة التي تعرّضـــت للجفاف نتيجة التبخّر. وبعد حفر الآبار في تلك النقاط المحددة، تفجّرت المياه بكميات هائلة مما أعاد الحياة لتلك المنطقة المهددة. وقد استعرض مواهبه الاستثنائية أمام البحرية الأمريكية (في الستينات من القرن الماضي)، وتمكّن من تحديد مواقع الغواصـــات الأمريكية في جميع أنحاء العالم! كل ذلك بواســـطة خريطة وبندول! واستطاع أيضاً تحديد مواقع جميع الغواصات الروسية! وعندما دعي إلى جنوب أفريقيا لمســـاعدة حكومتها على تحديد مواقع مناجم الماس والذهب، منعته حكومة الولايات المتحدة من الحصول على جواز سفر! والسبب هو أن خروج هذا الرجل إلى خارج البلاد يشكّل تهديداً حقيقياً للأمن القومي!

- القبطان الفيتنامي "فو سوم"، الذي كان مسؤولاً عن قسم الاتصالات في الجيش الفيتنامي الجنوبي خلال معركة "جزر بارســـل" التي دامت ٥٦ دقيقة بين البحرية الصـــينية والبحرية الفيتنامية الجنوبية في العام ١٩٧٤م. خلال هذه المعركة، انقطع الاتصـــال مع قارب الدوريات البحرية. فاستعان هذا القبطان بخريطة عادية وبندول، وتمكن من تحديد موقع القارب بدقة كبيرة! فتوجهوا نحوه مباشرة وأنقذوه. هذه الحادثة مشـــهورة جداً لدرجة أن العديد من العلماء حاولوا البحث في تفاصيلها وإيجاد تفسير منطقي لها. مثل البروفيسور "يفيس راكورد" من جامعة باريس، بالإضافة إلى الفيزيائي "زاووج هارفليك".

البحث على الخريطة

في الحقيقة، لا أخفي عنكم مدى الصعوبة التي يمكن مواجهتها قبل إتقان هذه الموهبة بشكل جيّد، حيث تتطلّب الكثير من التدريب (مع أنني رأيت أشخاصاً استطاعوا النجاح فيها من أول محاولة، حيث كانت موهبتهم فطرية طبيعية). فهذه العملية تعتمد على العمل الذهني مئة بالمئة. إنها عملية اتصال مباشر بالوعي الكلّي، وهي تجسيد عملي لنظرية الهولوغراف والعالم الهولوغرافي التي وضعها كل من "بريبرام" و"بوهم" في بدايات القرن الماضي.

أنظر في المواضيع الملحقة مع الكتاب

دون الخوض في التفاصيل المملّة، سوف ندخل في الموضوع مباشرة. إن هذه العملية للبحث على الخريطة تشابه تماماً الطريقة التي اتبعناها في مجموعة التجارب الأولى، والتي أجريناها لاستنهاض هذه الحاسة مستخدمين لوحة الخريطة.

لقد ابتكرت طريقة فعاّلة للتدريب بحيث تمكّننا من التوصّل إلى هذه المرحلة الراقية من القنقنة بسهولة. وخلال ممارستها باستمرار سوف نعتاد على الدخول في حالة وعي بديلة (شرود ذهني)، وهذه هي المرحلة التي يتم التواصل عبرها مع العقل الكوني ذات الطبيعة ذي غافية حيث يصبح ك

ل شيء متصلاً ببعضه البعض، فنحدد الهدف على الخريطة التي تمثّل مكان البحث الحقيقي.

....

البحث عن المدن في الخريطة

فيما يلي بعض أســماء المدن والبلدات الموجودة ضــمن الخريطة الملحقة مع الكتاب، ومهمتنا تتمثّل بالبحث عن هذه المدن وتحديد مواقعها على الخريطة. فهذه العملية (رغم صـعوبتها)، تســاعدنا مع الوقت على صــقل موهبتنا القنقنية بشــكل كبير مما يجعلنا، خلال الممارســة المســتمرة والدائمة، نعتاد على البقاء طويلاً في حالة وعي بديلة، فنتمكّن من احتراف قنقنة الخرائط.

م ملاحظة: يفضّــل عدم التدقيق في البحث عن مواقع المدن مســتخدمين العين المجرّدة بهدف معرفة مواقعها على الخريطة مســبقاً قبل القيام باســتخدام البندول. وقد تقصّــدت بانتقاء منطقة أفريقية من أجل الاســتفادة من أســماء مدنها التي يصــعب لفظها وبالتالي يصــعب إيجادها بأي وسيلة غير البندول.

لقد أدخلت بعض الأسماء التابعة لمدن أخرى غير موجودة أساساً في الخريطة، ذلك لكي تجعل عملية البحث بالعين المجرّدة أكثر صعوبة، وكي نعتمد على البندول بشكل كلّي.

كل ما عليك فعله هو كتابة اســـم المدينة التي تريد البحث عنها على ورقة خارجية، وخلال عملية البحث، تضـع أصـبعك على اسـم المدينة، بينما تسـتخدم البندول باليد الأخرى للبحث. (لكن إذا أردت البحث متبعاً الطريقة التي يكون فيها البندول ثابتاً بينما الإصبع تتحرّك، وجب حينها تحليق البندول فوق اسم المدينة، بينما الإصبع تتحرّك بحثاً عنها في الخريطة).

قد تســـتغرق عملية البحث عن مدينة معيّنة عدّة محاولات، ربما تســـتغرق أياماً عديدة في البداية، لكن هذا ليس مقياساً للنجاح، حيث أن الهدف الرئيسي من هذا التمرين هو التدريب على اســتخدام الخريطة وليس النجاح في إيجاد المدن. وســوف تتفاجأ كيف أنه ســيأتي الوقت الذي تســـتطيع فيه إيجاد موقع المدينة المطلوبة بعد المحاولة الأولى مباشرة، فالممارســـة هي أفضل سبيل للنجاح في هذه العملية.

أسماء المدن

Lusongwa	Ibanda	Opienge	Lubtu
Nduye	Neno	Buna	Koga
Bushenyi	Liuli	Pangani	Makongo
Mwingi	Ombwe	Bururi	Bunkya
Nyakakiri	Bafwaboli	Balama	Mununzi
Nkai	Kongolo	Kibuye	Makere
Makoro	Kwamtoro	Butembo	Dareda
Bore	Ibondo	Namasagal	Kibaya
Mongbwalu	Mecula	Anyeke	Kipushia
Yabelo	Quiterajo	Tutubu	
Mneni	Gombari	Ikoma	
Geita	Bambesa	Runere	
Bunazi	Mulevala	Mtowabaga	
Kotido	Butemba	Loiborsoit	
Fataki	Derre	Lubile	
Sotik	Sulia	Bambula	
Chicoa	Idodi	Mambasa	
Mrewa	Padibe	Bura	
Kibumbu	Nyavikugu		

Ngorngore	Sampwe	Rup	Kanti
Adranga	Kissi	onda	Chisamba
Bukombe	Dubele	Muangu	Chikote
Mrijo	Logirim	Chipera	Ussure
Masuku	Ingwe	Kapatu	Nakasongola
Mapanda	Shirati	Namoya	Bowwood
Kindele	Tembe	Simba siroi	Opari
Banguru	Amuria	Lafon	Hogoro
Nzima	Laisamis	Revia	Kaningo
Kakuma	Kolo	Lugela	Glendale
Adusa	Lumwana	Ngasamo	Nyamtumbo
		Wuneba	Puge
		Nekalagba	Biharamulo
			Ushetu
			Kamuli
			Metarica
			Napopo
			North horr
			Boila
			Maloba
			Kasese

يمكنك انتقاء أي اسم من هذه القائمة والبحث عن المدينة التي تمثّله في الخريطة. وإذا واجهت صـعوبة في إيجاد مدينة معيّنة، بعد محاولات عديدة، وشـعرت بالملل منها، انتقل إلى البحث عن مدينة أخرى. ليس ضرورياً أن تلتزم بالتتابع التسلسلي لأسماء المدن الموجودة في الجدول.

....

كيف نبدأ؟

إن أحد أهم العناصر التي تعتبر أســاســية في عملية "قنقنة الخرائط" هي عملية الدخول في حالة غشــية أو حالة شــبه واعية light trance، أو كما يســميها البعض "حالة ذهول" أو "شرود". هذه الحالة تشبه حالة النوم المغناطيسي لكنها تتميّز عنها بأمر واحد هو أن الشخص يبقى في حالة صحو تام دون أن يفقد الوعي أو ما شابه ذلك. هذه الحالة "شبه الواعية" تمثّل مستوى أو مرحلة معيّنة من الوعي البديل الذي يتمكن الشخص من خلالها التواصل مع ذلك المحيط المعلوماتي اللامتناهي الذي ليس له حدود مكانية أو زمانية... وذي الطبيعة الهولوغرافية.

قبل البدء باســتخدام الخريطة مباشرة، وجب علينا تجســيد درجة عالية من صــفاوة الذهن والهدوء النفسي. وفيما يلي طريقة سهلة لتحقيق ذلك:

- أغمض عينيك، تصوّر وجود شاشة كبيرة سوداء أمامك. حاول أن تبقي هذه الشاشة خالية تماماً، أي جرّدها من أي لون أو شيء آخر.

- بعد أن تتكوّن هذه الشــاشــة الســوداء بوضــوح في ذهنك، قم بتصــوّر الرقم (٧) ذي اللون الأحمر. تأمّل هذا الرقم الملوّن جيداً وحاول أن تجعله يتجلى بوضــوح أمامك على الشــاشــة. وجب أن يكون هذا الرقم هو الشيء الوحيد الذي تحتويه الشاشة السوداء.

- بعد تأمل هذا الرقم جيداً اجعله يختفي بهدوء وبنفس الوقت تصــوّر ظهور الرقم (٦) ذي اللون البرتقالي. بعد أن يتضح الرقم (٦) تماماً ويصبح هو الشيء الوحيد الذي تراه على الشاشة السوداء، ابدأ بتأمله وحافظ على صفائه ووضوحه. (إن العمل على إبقاء الرقم الملون واضحاً وجلياً داخل الشاشة السوداء هي عملية صعبة في البداية لكنها عملية مهمة جداً حيث تعمل على إخلاء جميع الخواطر المزعجة الموجودة في الذهن والتي تعد السبب الرئيسي في التشويش الذهني، والذي يؤدي بدوره إلى تعطيل الجانب فوق الحسّي بداخلنا).

- بعد تأمّل الرقم (٦) جيداً، اجعله يختفي بهدوء، لكن بنفس الوقت، يظهر الرقم (٥) ذي اللون الأصــفر. بعد تأمّل هذا الرقم لفترة معيّنة، اجعله يختفي مع ظهور الرقم (٤) ذي اللون الأخضر، ثم الرقم (٣) ذي اللون الأزرق، ثم الرقم (٢) ذي اللون الأرجواني، ثم الرقم (١) ذي اللون البنفسجي.

- قم بتصوّر ظهور واختفاء هذه الأرقام بالتسلسل وبنفس الطريقة التي شرحتها سابقاً. أما المدة الزمنية التي وجب البقاء في كل رقم فلا تتعدى ٣ أو ٥ ثوان لكل رقم. في البداية ســوف تواجه صعوبة في الإبقاء على صفاوة ووضوح الرقم في الشاشة الذهنية السوداء، فيفضل أن تبقى عند ذات الرقم إلى أن يتوضــح تماماً دون الالتزام بأي مدة معيّنة، وعندما يصــبح الرقم لديك واضحاً يمكنك حينها الانتقال إلى الرقم الآخر.

بعد الانتهاء من هذا الإجراء يكون دماغك قد أصبح يتردد بطريقة مناسبة لاستنهاض هذه الحاسة بسرعة ودرجة عالية من الشدّة. والآن أصبحت جاهزاً للبحث على الخريطة. ويجري على الشكل التالي:

- بعد أن اتخذت الوضعية المناسبة، ماسكاً خيط البندول في يدك، ومشيراً إلى اسم المدينة التي تبحث عنها بإصبع اليد الأخرى. أغمض عينيك، وحاول أن تهدّئ مجرياتك الذهنية بقدر المستطاع، وركّز انتباهك على البندول فقط.

- تصوّر الآن بأن البندول هو المنفذ الحسّي الوحيد لك. لذلك وجّه كافة أحاسيسك نحوه. لا تجبر نفسك على فعل ذلك. تذكّر أنها عملية عقلية وليست بحاجة إلى أي إجبار أو غصب. السرّ في العملية هو أن توجّه انتباهك نحو البندول، وتوقّع حصول شيء منه، هذا كل ما في الأمر. عندما تتوقّع حصول شيء ما من جهة ما، فسوف يتركّز انتباهك في تلك الجهة حصراً، هذه عملية لا إرادية تحصل تلقائياً. لذلك لا تتعب نفسك في تفاصيل هذه العملية وركز على البندول فقط خلال إغماض عينيك.

- والآن سنبدأ بعملية تصوّر أشياء مختلفة في ذهننا وسوف نشعر بها من خلال البندول الذي ينبض في يدنا مجرّد ما حصل أي تغيير في الصور التي نتخيّلها ذهنياً. وتجري هذه المرحلة على الشكل التالي:

- خلال هذه الفترة تكون مغمض العينين. تصوّر شاشة سوداء خالية من أي شيء (كما وصفتها سابقاً).

- والآن تصوّر اللون الأخضر. حاول أن تجعل هذا اللون يتجسّد فجائياً وبوضوح كامل.
- بعد لحظة، ا ستبدل اللون الأخ ضر باللون الأزرق. حاول أن تجعل هذا اللون يتج سّد فجائياً وبوضوح كامل.

- بعد لحظة، استبدل اللون الأزرق باللون الأخضر بنفس الطريقة التي وصفتها للتو. ثم عد و استبدل اللون الأخضر باللون الأزرق.. وهكذا.

- ا ستمر في ا ستبدال هذين اللونين بـشكل متناوب، إلى أن تبدأ الـشعور بنبـضة مغناطيـسية في البندول أثناء اسـتبدال اللون. هذا يشـير إلى أن البندول أصـبح يتجاوب مع أي إجراء يجري في ذهنك، أي تم تجسيد التواصل بين البندول والعقل.

- بعد حصـــول هذا التواصـــل، ابدأ بتحريك البندول فوق الخريطة. لكن هذا خلال تحريك البندول، وجب إلهاء العقل الواعي لدينا لكي لا يتدخّل في العملية. ونســـتطيع فعل ذلك بواســـطة التعداد التنازلي خلال التحريك. أي التعداد من ٥٠ إلى ١ ببطء، بينما نحن نحرّك البندول بحثاً عن المدينة المطلوبة.

ه ـ ملاحظة: خلال الممارسة المستمرّة، سوف تصل لمرحلة يمكنك فيها الدخول إلى هذه الحالة من الوعي دون حاجة للخوض في المراحل السابقة. لكن يجب عليك في البداية استخدام هذه الطريقة حتى يتمكن عقلك من الاعتياد على هذه الحالة من الوعي البديل.

طرق البحث على الخريطة

لقد شرحت في الفقرات السابقة إحدى الطرق السهلة للتحضير نفسياً وذهنياً قبل ممارسة البحث على الخريطة، كما شرحت كيفية المحافظة على الحالة العقلية خلال تحريك البندول على الخريطة، لكن السؤال هو كيف نحرّك البندول على الخريطة لنجد الهدف المنشود؟

- هناك طرق كثيرة يمكن لنا اتباعها في عملية البحث عن مواقع المدن في الخريطة. فيمكن لنا أن نتبع الطرق التي شرحناها في القسم الأوّل من التجارب العملية (التجربة الثالثة، والرابعة، والسادسة) لكن مع إجراء بعض التعديلات، فمثلاً، في التجـ ربةالثالثة، بدلاً من الإشارة بالإصبع إلى أحد المربعات الملونة، ا ستخدمه للإ شارة إلى ا سم المدينة. وفي التجـ ربةالـ رابعة، ضع ا سم المدينة المـ ستهدفة فوق الدائرة الموجودة في الزاوية اليمنى العليا من اللوحة بحيث يحلّق فوقها البندول. وفي التجـ ربة السا د سة،

خلال سبر الخريطة بالعين، ضع اسم المدينة المستهدفة فوق الدائرة الموجودة في الزاوية اليمنى العليا من اللوحة بحيث يحلّق فوقها البندول.
هناك طرق تتصف بدقّة أكبر وكذلك تستغرق وقتاً أقلّ، سوف أشرح اثنين منها، وهي التالية:

الطريقة الأولى

على جانب الخريطة الأيمن وكذلك الجانب الأسفل، نلاحظ وجود مساطر مرقمة وملونة. هذه المساطر تساعدنا على البحث عن موقع المدينة بشكل دقيق دون أن نضطر إلى سبر الخريطة بالبندول حيث ذلك يتطلّب الكثير من الوقت. أما طريقة استخدام هذه المساطر فهي سهلة جداً:

- بعد الدخول في حالة وعي بديلة (حالة شرود)، والتي أسلفت شرحها، نشير إلى اسم الشيء الذي نريد البحث عنه. ثم نبدأ بتحريك البندول ببطء شديد، مبتدئين من أعلى المسطرة الجانبية (كما في الشكل التالي). نسير بالبندول فوق المسطرة من أعلاها إلى أدناها.

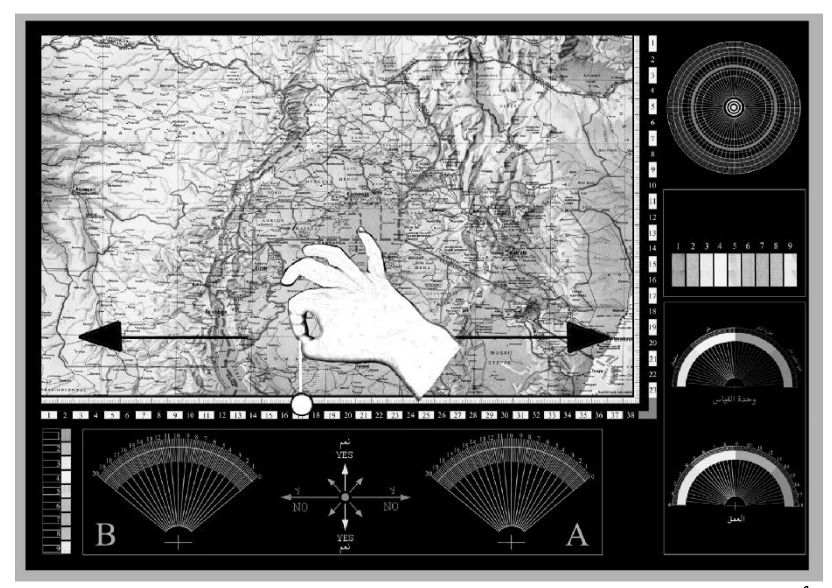


- عندما نشعر بنبضة مغناطيسية فوق رقم معيّن من المسطرة. نتوقف مباشرةً ونقوم بتسجيل الرقم.

- يجب أن لا نخلط بين النبضــة المغناطيســية، وبين التغيير الطفيف في مجال الطاقة (صــعود وهبوط في الطاقة). فمجرّد أن شعرنا بتغيير في المجال المغناطيسي لا يعني ذلك أننا حصلنا على الموقع المقصــود. وجب على النبضــة أن تكون قوية وواضــحة، وســوف نتعلّم الفرق خلال الممارسة.

- إذا لم نشعر بنبضة مغناطيسية من التمريرة الأولى، نعود بالبندول ثانية وبشكل معاكس إلى أعلى المسطرة، نستمر بعملية التمرير ذهاباً وإياباً حتى نشعر بنتيجة.

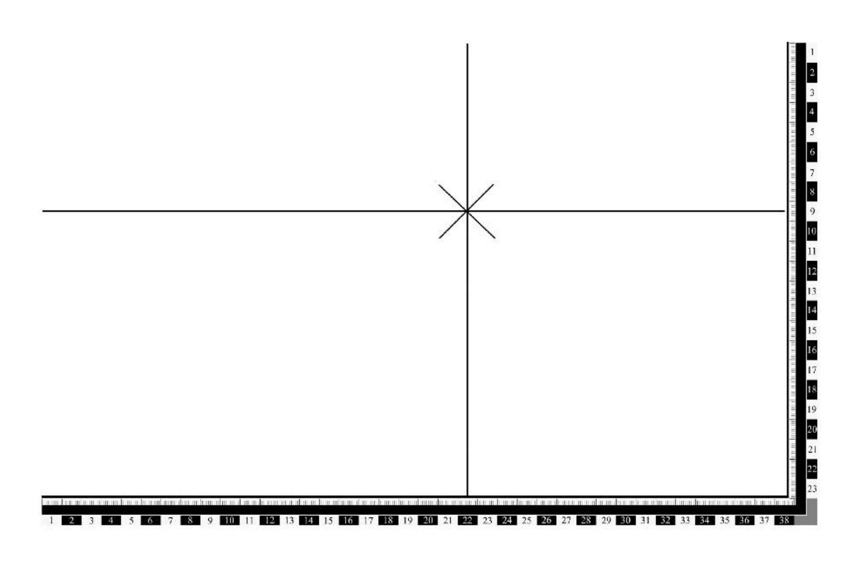
- بعد الحصول على نتيجة في المسطرة الأولى، ننتقل إلى المسطرة الأخرى، نبدأ بتحريك البندول من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، ببطء شديد (كما في الشكل التالي). وعندما تشعر بنبضة مغناطيسية، قم بتسجيل الرقم, كما في الخطوة السابقة.



- يجب أن لا ننسى عملية البقاء في حالة وعي بديلة (شرود ذهني) طوال فترة البحث على الخريطة، حيث أنها تعتبر العنصر الأساسي للنجاح في هذا المجال.

- والآن نعود إلى الأرقام التي قمنا بتسـجيلها في الخطوات السـابقة. لنفترض أننا حصـلنا على الرقم "٩" من المسطرة الجانبية، والرقم "٢٢" من المسطرة السفلية.

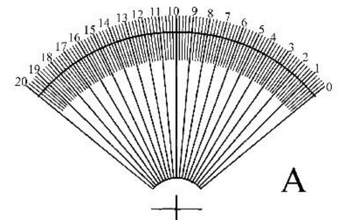
- نرسم خطاً وهمياً ذا زاوية قائمة على المسطرة الجانبية، مبتدئين من الرقم "٩" من المسطرة. ثم نرسـم خطاً وهمياً ذا زاوية قائمة على المســطرة الســفلية مبتدئين من الرقم "٢٢" من المسطرة. والمكان الذي يتقاطع فيه الخطّان يكون هو المكان المقصود. (كما في الشكل التالي).

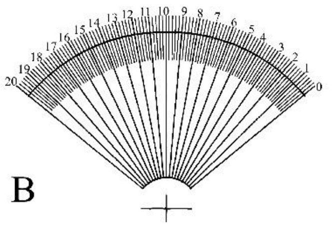


....

الطريقة الثانية

في المنطقة الموجودة أدنى الخريطة مباشرة، هناك ما يمكن أن نسـميها المؤشرات. وهما اثنتان: (A) و(B) (أنظر في الشـكل التـالي). ولهـذه المؤشرات أهميـة كبيرة عنـد بعض المقنقنين لمساعدتهم على تحديد المواقع المختلفة على الخريطة. و سوف نشرح طريقة استخدامها فيما يلي:



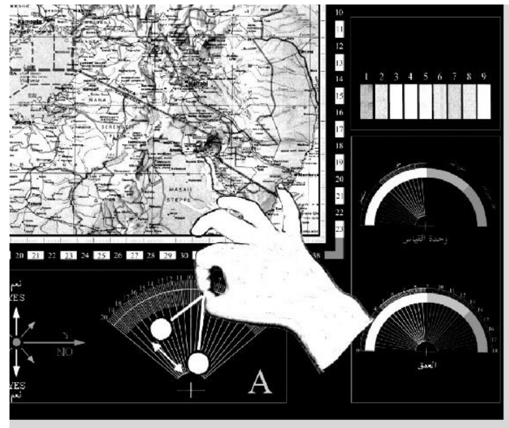


- نبدأ بالمؤشّر (A). ركّز البندول فوق إشـارة (+) الموجودة في أدنى المؤشّر (كما في الشـكل التالي)، دون أن تدع البندول يلمس السطح.

- حاول أن تجعل اليد الحاملة للبندول مسـتندة على المرفق (الكوع)، كي لا تهتزّ أثناء تأرجح البندول.

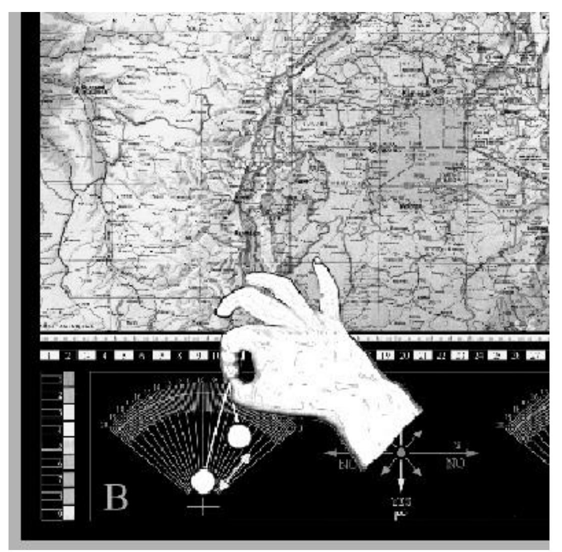
- بعد تركيز البندول فوق إشارة (+)، اسأل في نفسك السؤال التالي:
".. أين هي جهة المدينة التي أبحث عنها على الخريطة..؟" (مشيراً بإصبعك إلى اسمها المكتوب على ورقة). بعد صياغة السؤال، انتظر عدّة لحظات، وسوف تلاحظ أن البندول يبدأ بالتحرّك، ثم بعدها يبدأ بالتأرجح

متخذاً اتجاهاً محدّداً ويثبت عليه أثناء تأرجحه، (امنحه فرصة حتى يستقرّ على اتجاه محدّد بشكل دائم).



- قم بتسجيل الرقم الذي يشير إليه البندول خلال تأرجحه نحو الجهة المستهدفة. (الرقم موجود على المؤشّر).

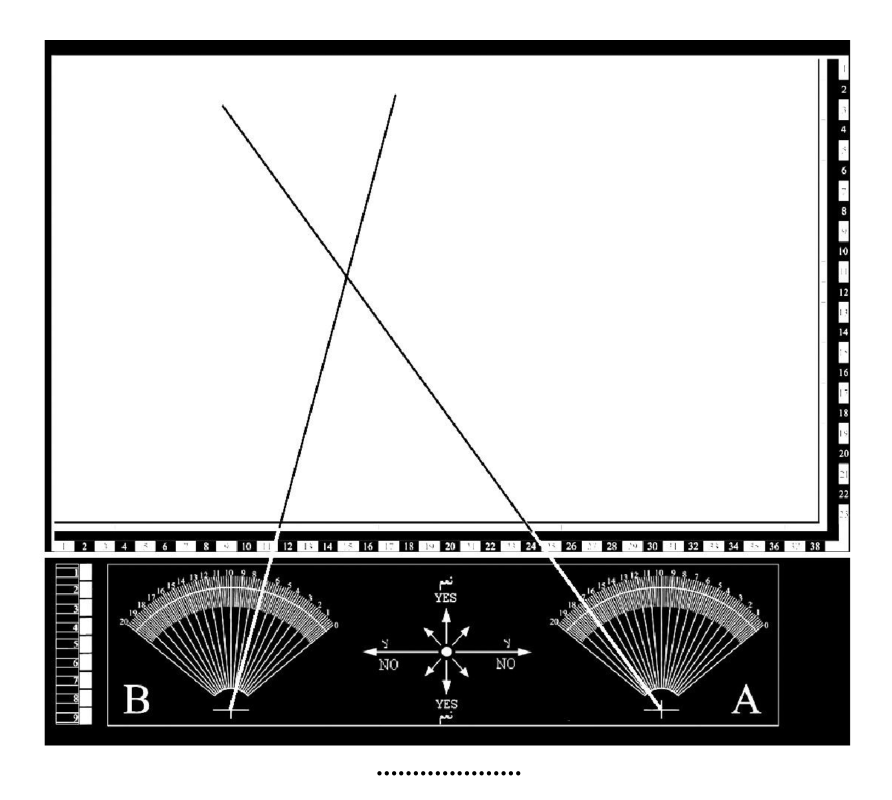
- انتقل إلى المؤشّر (B)، واجرِ ذات الخطوات التي أجريتها على المؤشّر الأول. وقم بتسجيل الرقم الذي تأرجح نحوه البندول.



- لنفترض أن الأرقام التي أشـار إليها البندول هي: الرقم "١٧" من المؤشّر (A)، والرقم "٧" من المؤشّر (B).

- نبدأ بالمؤشّر (A). نرسـم خطاً وهمياً مبتدئين من الإشـارة (+) الموجودة أدنى المؤشّر، مروراً بالرقم "١٧" (الذي أشـار إليه البندول)، وننتهي بالخط إلى أعلى الخريطة (كما في الشـكل التالي).

- ننتقل إلى المؤشّر (B)، ثم نر سم خط وهمي من الإ شارة (+) مروراً بالرقم "٧"، انتهاء بأعلى الخريطة. ونقطة تقاطع الخط الأول مع الثاني تشير إلى الموقع المستهدف.



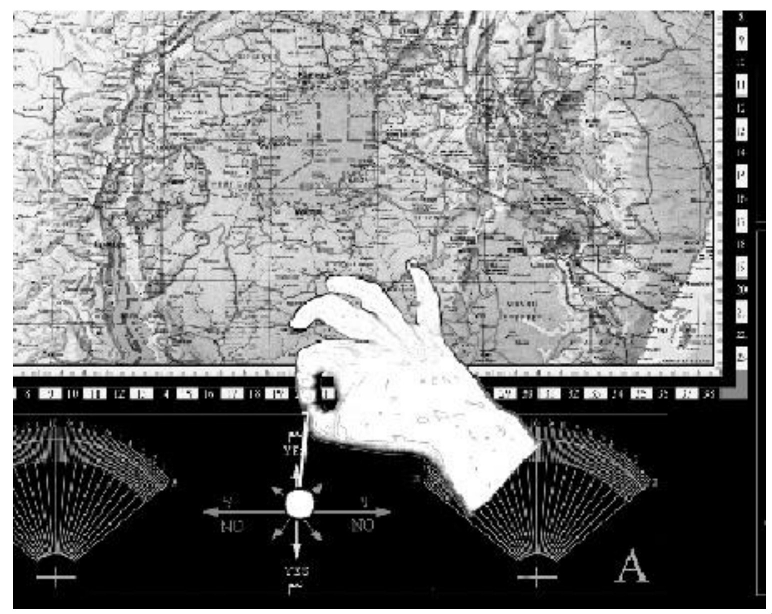
....

الإجابة بنعم لا

تعتمد هذه الطريقة على الإجابة "نعم" و"لا". وهي عبارة عن عملية تأرجح البندول نحو أحد هذه الكلمات مشيراً إلى الجواب المطلوب. والمسؤول عن تحرّك البندول في هذه العملية ليس حركة اليد الإرادية، بل هي حركة لاإرادية يسميها علماء النفس ب-"الأيديوموتور" Ideomotor.

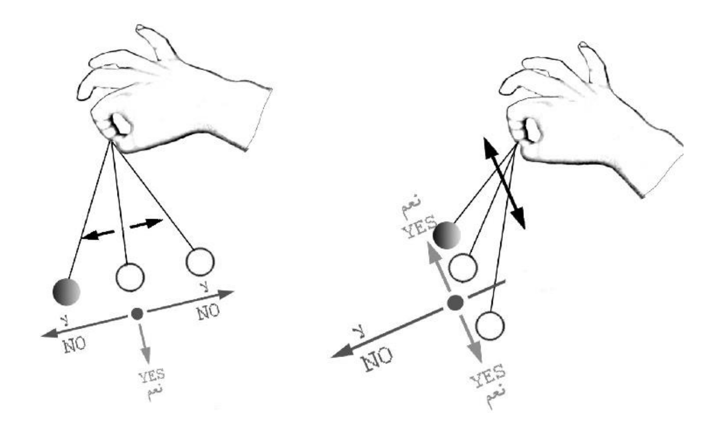
م لاحظة: هناك الكثير مما وجب معرفته عن مجال تأرجح البندول مشـيراً إلى إجابات معيّنة، وقد تحدثت عن هذا الموضوع بالتفصيل في كتاب البندول الكاشف والمعلومات الغيبية (يصدر من دار دمشق).

- لقد ذكرت سابقاً أنني أدرجت أسماء بعض المدن إلى الجدول، والتي هي غير موجودة أساساً في الخريطة، ذلك لكي أزيد من صـعوبة إيجادها بغير طريقة البندول. لكن السـبب الآخر هو من أجل ا ستخدام هذه الطريقة التي سوف نعتمد عليها بـ شكل كبير في تطبيقات لاحقة على الخريطة.



- لكي نوفّر الكثير من الو قت والجـهد في البـحث عن ا لمديـنة التي قد لا تكون موجودة في الخريطة أساساً، سنقوم بما يلي:

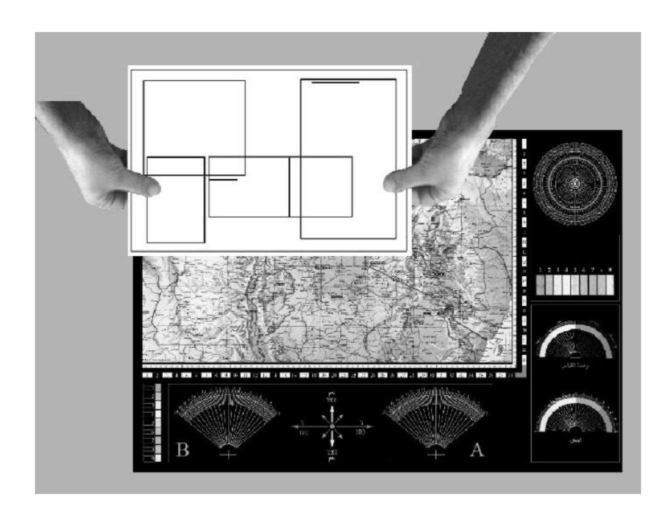
- نثبّت البندول فوق مركز الخطين المتقاطعين اللذين يشيران إلى الأجوبة "نعم" و"لا".
- نسأل السؤال التالي:
" هل هذه المدينة التي أشير إلى اسمها موجودة على الخريطة؟".
- انتظر للحظات معدودة وســوف يبدأ البندول بالحركة تلقائياً، إما حركة أفقية, أو عامودية، حسب الجواب المناسب.

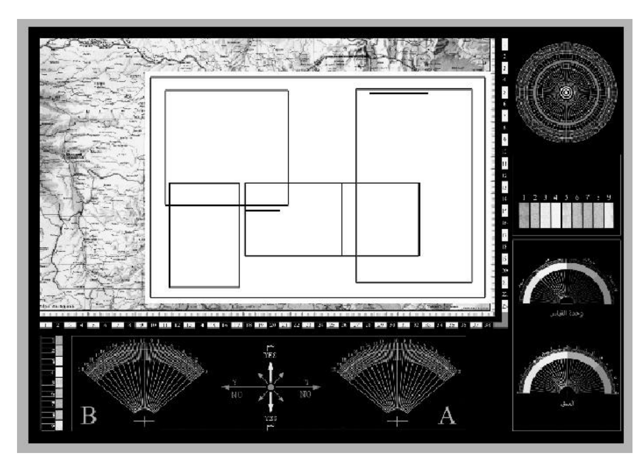


- قد يبدأ البندول بالحركة بـ شكل مائل (مـ شيراً نحو الأ سهم المائلة)، فهذا يعني أن الـ سؤال لم يصغ بشكل صحيح، ويجب صياغته من جديد.

تطبيقات ممكنة

يمكن لنا اســتخدام الملحق من أجل البحث في خرائط أخرى، فالخريطة التي جاءت مع الملحق هي للتدريب فقط، ولا يمكن اســتخدامها لتطبيقات عملية تتعلق بحياتنا الخاصــة وأهدافنا وغاياتنا المختلفة. أما الخرائط التي يمكن اســتخدامها في هذا الملحق فهي متعددة الأنواع وتتعلق بكافة المجالات.





طريقة وضع المخطط على لوحة الملحق
يمكننا مثلاً اســتخدام خريطة هندســية للمنزل (مخطّط هندسي)، أو خريطة تنظيمية لقطعة أرض، أو مجرّد خريطة مرســومة باليد لأي مكان أو منطقة نريد البحث فيها عن الأشــياء المختلفة (مع مراعاة الدقة في القياسات والأبعاد بين نقاط العلام، ذلك لسهولة تحديد الهدف).

ويمكن أيضــاً مخطّط صــناعي لدارة جهاز كهربائي أو إلكتروني، من أجل تحديد موقع الأخطاء والأعطال. كما يمكن ا ستخدام خرائط أو مخططات صناعية لآلات ميكانيكية، كر سم صناعي لمحرّكات الســيارات أو الطائرات أو غيرها من محركات أو آلات ميكانيكية أخرى، ذلك بهدف تحديد مواقع الأخطاء أو الأعطال أو غيرها من أمور.

وهناك نقطة مهمة وجب ذكرها هنا. يمكن اســتخدام خريطة أو مخطّط أو أي رســم، يبيّن مختلف الجهات، حيث قد يمثّل منظراً جانباً أو شــاقولاً أو غيره. أما طريقة البحث، فهي ذاتها التي استخدمناها في التمارين السابقة.

تجربة عملية

أر سم خريطة لمنزلك أو لقطعة أرض أو مخطّط لغرفة واحدة، ويُفضّل لو ا ستخدمت مخططاً هندســياً يمثّل موقع البحث. دع أحدهم يقوم بإخفاء شيء معيّن ضــمن المنطقة التي قمت برسم خريطة لها. قم بالبحث عن هذا

الشيء مستخدماً أحد الأساليب التي شرحتها سابقاً (بعد تثبيت الخريطة التي رسمتها على لوحة الملحق) وانظر إلى نتيجة عملك، فربما أنت مقنقن خرائط بالفطرة.

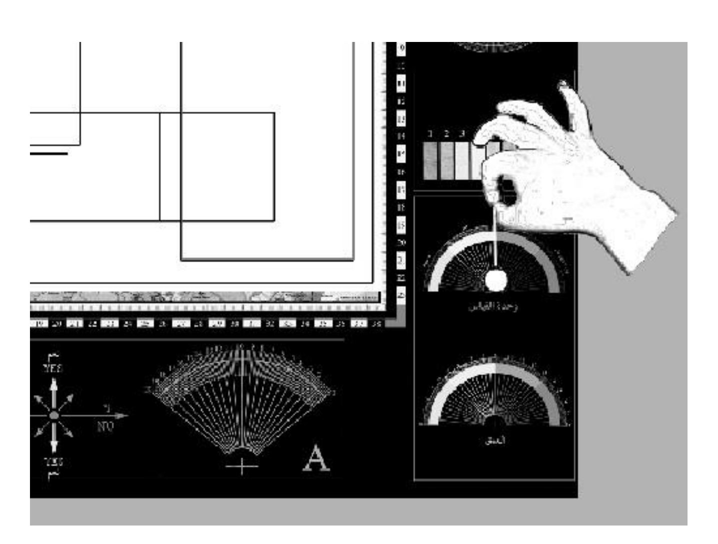
ملاحظة: ليس هناك ما أضيفه كي يساعد على تنشيط موهبتنا في هذا المجال. فكل ما يمكن أن أقوله هو أن الممارسة المستمرّة، وعدم الملل أو الإحباط (حتى بعد محاولات فاشلة عديدة)، سوف تعمل بشكل أوتوماتيكي على تنشيط هذه القدرة وتقويتها مع مرور الوقت. وخلال هذه الممارسة الدائمة، سوف يكتشف الشخص معلومات كثيرة جداً لا يمكن لعشرات الكتب احتواؤها.

مقاييس مهمة

عندما تصبح جاهزاً لإجراء عملية بحث جدّية مستخدماً وسيلة البندول والخريطة، دعونا نفترض أنك تبحث عن الماء مثلاً، سوف تكتشف بأنك بحاجة إلى تحديد عمق الماء الذي اكتشفت موقعه على الخريطة، وبالإضافة إلى كميته (الحجم). لهذا السبب، حضرت مقياسين مخصصين لهذا الغرض، والموجودان في الجهة اليمنى من اللوحة.

مقياس تحديد العمق:

- نحن بحاجة إلى تحديد العمق بعد تحديد موقع الأهداف الدفينة، كالماء أو الألغام أو الفجوات الأرضية أو غيرها من أشياء مختلفة. وقد قمت بتخصيص مقياس خاص لهذا الغرض. (أنظر في الشكل التالي). أعتقد بأن المقياس لا يتطلب الشرح، حيث يبدو واضحاً.



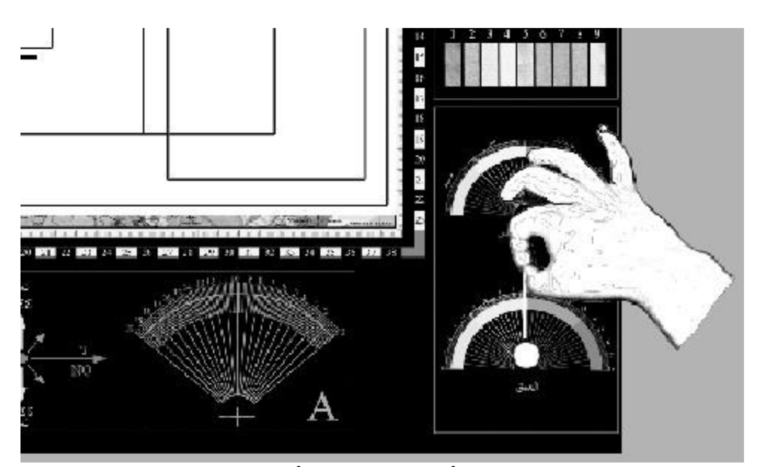
- أما طريقة استخدامه، فهي طريقة تأرجح البندول (كما في التطبيقات المذكورة سابقاً). بعد تثبيت البندول فوق إشارة (+) التي في أسفل ومنتصف المقياس، نسأل السؤال:

" ..ما هو عمق ال-"........" الذي حددت موقعه في الخريطة؟.."

يبدأ البندول بالتأرجح بعد لحظات، مشيراً إلى العمق الذي يقبع فيه الشيء المستهدف.

مقياس تحديد الحجم:

بالإضـافة إلى حاجتنا لمعرفة العمق بعد تحديد موقع الأهداف الدفينة، نحن بحاجة إلى معرفة الحجم (أو الكتلة) لكي نحسب إذا كان هناك جدوى من الحفر أم غير ذلك. وقمت بتخصيص مقياس خاص لهذا الغرض أيضـاً. (أنظر في الشـكل التالي). أعتقد بأن هذه المقياس لا يتطلب الشرح أيضاً، حيث يبدو واضحاً.



- أما طريقة اسـتخدامه، فهي طريقة تأرجح البندول، أي نفس الطريقة الموصـوفة في الفقرة السابقة. بعد تثبيت البندول فوق إشارة (+) التي في أسفل ومنتصف المقياس، نسأل السؤال:

" .. ما هو حجم ال-"........" الذي حددت موقعه في الخريطة؟.."

يبدأ البندول بالتأرجح بعد لحظات، مشيراً إلى حجم الشيء المستهدف.

- ليس هناك حدود لاستخدامات هذا الملحق. وخلال التدريب المتواصل، سوف تحصل على نتيجة تجعلك تتفاجأ بالإنجازات التي يمكن أن تحققها في مجال قنقنة الخرائط. ولا أريد أن أزيد من المعلومات غير الضرورية لكي أتجنب التعقيد، وتركت الفرصة لك من أجل اكتشاف ظواهر ومعلومات كثيرة أخرى بنفسك خلال التعامل مع هذه القدرة الإنسانية المنسية تماماً من الذاكرة البشرية.

....

م ملاحظة: إن عملية البحث عن المدن الموجودة في الخريطة، هي ليست سوى عملية تنشيط للقدرة القنقنية، وليس من الضروري أن نجهد أنفسنا في محاولة النجاح في إيجاد المدن بأسرع وقت ممكن، وأكرّر القول أن عملية البحث هذه هي لصقل موهبتنا، وبالتالي، فالفشل فيها، حتى بعد محاولات عديدة، لا يعني أننا قد نفشل في عملية البحث على خريطة أخرى من أجل إيجاد شيء يهمنا. لقد ذكرت سابقاً أن عملية القنقنة هي في الدرجة الأولى عملية وجدانية - عقلية، لذلك هناك فرق كبير بين البحث من أجل التسلية أو اللّعب، والبحث من أجل مصلحة مصيرية لها فائدة كبيرة بالنسبة للمستخدم.

....

ما هو الوعي؟

لا يوجد تعريف محدّد أو على الأقلّ متّفق عليه بين الأوســاط الأكاديمّية لتلك الحالة التي تتمثّل بحالة "الوعي". وجميع التّعريفات كانت (ولازالت) متوارثة من بحث لآخر بشــكل متكرّر دون محاولة تفســيرها أو الوقوف عندها حتى تعرّف بشــكل صــحيح. لذلك كانت ولازالت تعريفات ناقصــة بلا جدوى، كالتعريف الذي يقول "الوعي هو الإدراك" أو "الوعي هو صحوة الفكر أو العقل". ويمكن أن تكون مجرّد تعريفات توصيفيّة مثل: "يتجسّد الوعي كأحاسيس أو أفكار أو شعور". أما التّعريف العام الذي اتفق عليه العاملون في المنهج العلمي السّائد هو كالتالي:

الوعي هو ناتج أساسي من الأحاسيس الخارجيّة المستمدّة من البيئة، فالحواس تنقل المعلومات الحسّية إلى جذع الدّماغ، وخاصة التشكّل الشّبكي ***RETICULAR FORMATION*** ، والذي بدوره ينقل ويوزّع هذه المعلومات إلى المناطق المختصّــة في القشرــة الدّماغيّة والتي تغذّي بدورها، وبشــكل ارتجاعي، التشــكّل الشّــبكي الذي يعمل على نقل ردود الأفعال إلى الأعضــاء الحركيّة للتّعامل مع المستجدّات البيئية. هذا هو التّفسير العلميّ لعملية أو ظاهرة "الوعي".

بالإضــافة إلى المشــكلة الكبيرة في تعريف "الوعي"، فقد كان لهذا الموضــوع تاريخ مثير. هذا الشيء الذي يعدّ عنصراً رئيسياً في مجال علم النفس، قد

عانى في بعض الفترات من زوال كامل من ساحة علم النفس، ليعود بعد حين و يصبح موضوعاً مثيراً للإهتمام الأكاديمي، ثم يعود ليختفي مرّة أخرى. وهذا هو السّـــبب الذي جعل التقدّم في مجال دراسة "الوعي" بطيئاً للغاية.

يعتمد المفهوم الرسمي للوعي على ثلاث ركائز مهمة يستند عليها العلم الأكاديمي. وهي:

[١] فكرة أن البشر يشــبهون الآلات المعقّدة. وهي فكرة مجرّدة من الأســس الروحية للكائن البشرــي. وخرج بها عالم النّفس الألماني "ويلهم ماكسوندت" في العام ١٨٧٩م. كانت أفكار ويلهم ماكسوندت تمثّل طريقة تفكير جديدة في العلم الألماني، بدأت تنمو منذ العام ١٨٥٠م، وتدعي بأن البشر يشــبهون الآلات المعقّدة، فكرة مجرّدة من الأســس الروحية للكائن البشريـ. هذه الطريقة الجديدة في التفكير أصــبحت القاعدة التي اســتندت عليها الاختبارات التي تناولت النفس البشرية في سبيل اكتشاف طبيعة الإنسان الحقيقية وكيفية برمجته. كانت أعمال عالم النفس ولهايم وندت هي المصدر الأساسي لهذا التوجّه. بدأت مجموعات من النخبة الأمريكية تتوافد إلى ألمانيا لدراسة هذا المذهب العلمي الجديد. وفي العام ١٨٨٠م، بدأت مرحلة جديدة دامت ٢٠ عاماً حيث راح أفراد النخبة الأمريكيين الذين تتلمذوا على يد "ولهلم وندت" يعودون إلى بلدهم و يتولون مناصب رفيعة في أقسام علم النفس في كل من هارفارد وجامعة بنســلفانيا وكونيل وباقي الجامعات والكليات الرئيســية في البلاد. ومن بين تلاميذ وندت كان جيمز

كاتيل الذي عاد إلى الولايات المتحدة ودرّب ٣٠٠ تلميذ على نظام وندت، والذي تمكن بدعم من مؤسسات كارنيغي وروكفيلر من السيطرة بالكامل على اختبارات الحالات النفسية للجنود الأمريكيين الذين خاضوا الحرب العالمية الأولى.

[٢] ظهور مفهوم "السـلوك" في العشرـينات من القرن العشرـين مما أدى إلى حصـول انقلاب جذري في علم النّفس وتهميش مو ضوع "الوعي" بـ شكل كامل. لقد احتلّ مو ضوع "الـ سّلوك" الـ ساحة، وكان ذلك على يد شخـ صيات لها حـ ضور كبير في علم النفس، كالعالم الأمريكي "جون برودوس واتســون" الذي ذكر في مقالة كتبها عام ١٩١٣م: ".. أنا أعتقد أنّه يمكننا أن نكتب في علم النفس دون اسـتخدام مصـطلحات مثل الوعي، حالات عقليّة، العقل، التصـوّر، وما شـابه ذلك من مصطلحات.." فتوجّه الباحثون في علم النّفس نحو الموضوع الجدّيد "السلوك"، وقاموا بتركيز جلّ اهتمامهم في هذا الاتجاه بشكل شبه حصري. فراحوا يدرسون المصطلحات الجّديدة التي ظهرت حينها مثل "ردّ الفعل" و"الا ستجابة" و"المنبّه" و"التنبيه" وغيرها من مـصطلحات. فتمّ إهمال موضــوع "الوعي" بشــكل كامل. وإذا راجعنا أشــهر الدّراســات التي تخصّ علم النفس بين عامي ١٩٣٠م و ١٩٥٠م، نجد أنّ موضـــوع "الوعي" لم يذكر إطلاقاً، وإذا ذكر في بعض هذه الدّراسات، فيتعاملون معه كموضوع تاريخيّ انتهت صلاحيته في مجال علم النفس. ربما لهذا السّـبب أخذت أفكار"سـيغموند فرويد" وقتاً طويلاً لتجد لنفســها مكاناً بين الأفكار السائدة.

[٣] نظرية "الكبت" التي خرج بها "ســيغموند فرويد". قال إنَّ الكبت يُوَلّد الانفجار، ومعنى ذلك أنَّ كبت الرّغبات والأفكار - خاصّـة الجنسّـية - تسـبّب اضـطرابات نفسـيّة. (قال ذلك في وقت غير هذا الوقت حيث كان الجّنس مكبوتاً وحتى الكلام فيه كان محرّماً). قسّــم فرويد العقل إلى منطقتين، و شبّه العقل بجبل جليدي يطوف فوق مياه البحر، وما ظهر فوق السّطح هو "الوعي"الذي هو ضـئيل جداً إذا ما قِيس بما خفي تحت سـطح الماء (اللاواعي). وقسّـم شخصيّة الإنسان إلى ثلاثة أقسام أساسيّة هي: (الإدّ) و(الإيغو) و(السوّبر إيغو). ومنطقة (الإدّ) هي التي تكون لاواعية كليّاً. قال فرويد إنَّ الأمراض النّفسـيّة هي نتيجة الصّراع بين الرّغبات المكبوتة في اللاوعي والقوى الكابتة، ومكانها هو بين العقلين الواعي و اللاواعي. واتبع فرويد طريقة جديدة في العلاج النفسيـ معتمداً على المبادئ التي اسـتنتجها، وأطلق على أسـلوبه الجديد اسم "التّحليل النّفسي" **psychoanalysis** التي لم تكن معروفة حينها.

من بين الأكاديميين الذين اقتربوا من الحقيقة بخصــوص "الوعي" كان عالم النفس "كارل غوستاف جونغ" ١٨٧٥م - ١٩٦١م، وأضاف جديداً إلى ما عرف "باللاوعي". كان جونغ فيلسوفاً أكثر منه طبيباً، على عكس فرويد الذي كان طبيباً أكثر منه عالماً نفســيّاً. درس جونغ التراث الحضاري في كل من الغرب والشّرق، خاصّة في الهند، ثم استنتج أنَّ الدلائل تشير إلى أنه يوجد عقل لاواعي "عام" إلى جانب العقل لاواعي "الخاص" في كل إنســان. وســمى هذا العقل ب- "اللاوعي الجماعي" أو "اللاوعي السّلالي" **collective unconscious**. فهو العقل المشترك بين جميع الأجناس

والسّــلالات على السّــواء. وإنّ محتويات اللاوعي السّــلالي لم تكبت بل موجودة، أي توارثت وتعاقبت مع الإنســان على طول نشــأته وارتقائه. هذا العقل الجماعي هو السّــبب وراء توارد الأفكار والصّور أو نشوء عادات متشابهة بين أفراد أو شعوب يفصل بينهم مسافات بعيدة أو حواجز يصــعب اجتيازها مما يجعل الاتّصــال بينهم مســتحيلاً. لازالت أفكار "جونغ" تتعرّض للتجاهل والاعتراض من قبل المجتمع الأكاديمي المحترم وهذا هو الســـبب الذي نادراً ما يُذكر "جونغ" في المناهج المدرسية.

للأسف الشّديد، فالمناهج الدّراسيّة التي ينشأ على أساسها الفرد، تتبع منظومة علماء النّفس وأفكارهم الأكاديميّة الناقصـــة، والتي لا تكشـــف عن الحقيقة كاملة. أما القســـم الآخر من الحقيقة، فيتجاهلونه تماماً، مع أنّها واضحة جليّة.

الوعي من منظور مختلف

الطاقة الكونية الواعية

لقد ظهر في العقود القليلة الماضية الكثير من الحقائق المناقضة للمفهوم العلمي المنهجي حول موضوع الوعي. جميعها تشير إلى أنَّ الوعي هو نوع من الطّاقة.. طاقة كونيّة واعية تتوغّل في كل شي من حولنا وداخلنا وتشكّل المحتوى الجوهري لكل جسم مادي، جامداً كان أو حياً. إنها طاقة منظّمة.. طاقة عاقلة مجهولة المصدر.. آلية عملها غامضة.. لكن إذا قمنا

بتغيير نظرتنا التقليديّة تجاه موضوع الوعي.. لا بدّ من أن نقترب إلى الحقيقة أكثر وأكثر..

سوف نبدأ هذا الفصل بنظرة سريعة إلى هذه القوة الكونية التي من الضروري ذكرها من أجل استيعاب ما سنأتي عليه لاحقاً. بعد هذا الوصف المبدئي والمختصر لهذه الطاقة الكونية، سوف نستكشف الكم الهائل من المعلومات التي تؤكّد حقيقة العلاقة الوثيقة بينها وبين ما نعرفه ب-"الوعي" لدرجة تجعلهما يشكلان كياناً واحداً.

الأثير العاقل

نحن نعيش في رحاب كون متناغم ومتآلف، مبني على أساس غير مرئي من الطاقة الواعية، تُعرف بأسماء كثيرة أشهرها هو الأثير. حتى بدايات القرن العشرين، كانت الثقافة العلمية تقترح ضرورة وجود هكذا نوع من الطاقة. هذه الثقافة عريقة بحيث تمتد جذورها إلى أيام الفلاسفة الإغريق القدامى، وحتى أقدم من ذلك بكثير حيث الحضارات المتطورة جداً التي ازدهرت ما قبل التاريخ المكتوب بآلاف السنين. أصبحنا نعلم اليوم أن علم الأثير هو النموذج العلمي الوحيد الذي يتناسب مع الحقائق الجديدة التي برزت حديثاً ولا يمكن لأي نموذج علمي آخر تفسيرها. وأصبح لدينا الكثير من النظريات العلمية الحديثة التي تعمل على أساس مفهوم الأثير، منها: "الفيزياء التتابعية" Sequential Physics، "الحرائك ما دون الكمّية" Subquantum Kinetics، "الدينامو حرارية غير المتوازنة

" Nonequilibrium Thermodynamics، "نظريـة النظـام العـام" General System Theory، "نظرية النظام التبادلي" Reciprocal System Theory، "نظرية الكون الإيقاعي المتناغم" Harmonic Universe Theory، "فيزياء ماكسويل/ويتاكر للموجات السكالارية" Maxwell / Whittaker scalar-wave physics، "فـيـزيـاء الأبـعـاد الـفـوقـيـة" Hyperdimensional Physics، وعدد كبير من نظريات "المجال الموحّد" Unified Field Theories، جميع هذه التوجهات العلمية تتفق مع حقيقة أن عالمنا المادي والملموس يتجسّد منبثقاً من هذه الطاقة الخفية، والتي تخلق كل ما نراه وندركه من خلال عامل الذبذبة.

وبالتالي، فكما السـمك في البحر، إن هذه الطاقة تحيط بنا وتتخللنا، إلا أننا لا نلحظ وجودها أو حضورها. جميع المعطيات الجديدة تشير إلى أن هذا الوسط الشبه سيولي المسمى بالأيثر، يمثّل مصدراً هائلاً من الطاقة المتدفقة والمتذبذبة باستمرار، والتي تجرى من خلال كل الأجسام في الكون، تخلقها أو تعيد خلقها كل لحظة وثانية. كما شعلة الشمعة التي في حالة استهلاك مستمر لمادة الشمع والأكسيجين ثم تطلق الحرارة والضوء، لكنها تبقى قائمة ومتجددة على الدوام. لكن ما أن يتوقف هذا الأيثر عن التدفّق والدوران بطريقة عاقلة وحكيمة، سوف يتلاشى كل شيء في الكون ويعود إلى حالته المستقرة من الطاقة المبدئية، فتنطفئ الشعلة ويحلّ الظلام.

يقول لنا هذا المذهب الفيزيائي الجديد (فيزياء القرن المقبل) أن أحجار البناء التي تشكّل الكتلة، أي الذرّات والجزيئات، هي ليست جسيمات على الإطلاق، بل بدلاً من ذلك هي عبارة عن دوامات كروية من الطاقة الكامنة

في هذا النهر الأيثري الجاري والمتدفق باســتمرار. إن مفهوم ا لأيثر هو أكثر الوســائل العلمية واقعيةً والتي تفسّر وتعرّف وتشرح آلية عمل العقل الكوني.

مع استمرارية توسّع فهمنا لهذا المصدر الخفي للطاقة الكونية، سوف نواجه منذ بداية تعمّقنا في دراسته حقيقة واضحة تقول بأنها عا قلة، ويمكنها أن تتفاعل مباشرةً مع وعينا. وفي النهاية، إذا كانت تمثّل فعلاً ما يســمى ب-"المجال الموحّد" الذي يبحث عنه العلم المنهجي الرســمي بصفته الأساس لجميع أشكال المادة، إذاً فنحن أيضاً نشكّل جزءاً من هذا المجال الشامل لكل شيء، إن كان من ناحية العقل، الجســد، أو الروح. وبكلمة أخرى نقول، طالما نتمتع بحالة وعي، فالوعي إذاً هو جزء من هذا المجال الموحّد أيضاً. هذه الفلسفة البسيطة لازالت تتعرّض للتجاهل والإهمال في كل دراسة أو بحث علمي منهجي.

طا لما أن الوعي موجو د، ف لا بد من أن يمثّل إحدى آليات المجال الموحّد، مهما كانت خواصــه مجهولة لدينا.

إن المفهوم القائل بأن الوعي متأصّــل في الطاقة الكونية لم يعد يقتصرـ على الروحانيين والماورائيين، حيث أن الفيزيائيين الكميين العصرــيين اكتشــفوا دلائل دامغة على ظاهرة تأثير توقعات الباحث على نتائج اختباراته! أي أن نتيجة التجربة التي يجريها العالِم تتغيّر حســب طريقة تفكيره، وهذا يعني

التأثير الذي تجسّـــده الطاقة العقلية المنبثقة من العالِم. فيبدو أن الطاقة الكمّية الكامنة في المادة الخاضـــعة للاختبار "تعلم بأنها تحت المراقبة. لقد أصـــبح هناك الكثير من الكتب العلمية التي تناقش هذه الظاهرة التي يواجها العلماء دائماً. وبالإضـــافة إلى ذلك، فنحن نعلم بأن تأثير الوعي على المادة لم يتوقف عند المستوى الكمي.

مجال الباراســـيكولوجيا، الذي هو علم تجريبي واقعي وليس فقط نظري، والذي جاهد طويلاً لينال اعتراف وقبول المنهج الأكاديمي الرســـمي، يضـــم الكثير من المعاهد المرموقة مثل "برينســـتون الهندسي للبحث في الشـــواذ الطبيعية" Princeton Engineering Anomalies Research، والتي أثبتت بشكل جازم بأن الوعي الإنساني يستطيع التأثير على نتائج المجريات العشوائية. وهذا يتضمن التأثيرات التالية التي يمكن للمشاركين تجسيدها:

- التأثير على نوعية الأرقام التي يخرج بها برنامج كمبيوتر يولّد الأرقام عشوائياً.
- اســـتطاعوا تغيير سرعة انبثاق الإشـــعاعات من مصـــدر ما، بحيث تم قياســـها على مقياس "غايغر" لفحص الإشعاعات.
- اســـتطاعوا التأثير على الحركة العشـــوائية لكرات البينغ بونغ الســـاقطة على ترتيب معيّن من الأحواض (عددها ١٥ حوضاً). يمكن للمشاركين أن يحددوا مسبقاً الحوض الذي سيتجمّع فيه أكبر عدد من الكرات الساقطة على مجموعة الأحواض.

من المهم أن نتذكر بأن المشـــاركين في هذه التجارب التي تقيمها معاهد الباراســـيكولوجيا المختلفة، والمذكورة في الأعلى، هم لا يحوزون على قدرات وســيطية خارقة بل مجرّد أشــخاص عاديين. إذاً، نحن لا نتكلّم عن أفراد مميّزين بل عاديين جداً. وهذه الاختبارات تدل على أن الكائنات البشرية تملك قوى كامنة لم تنل اهتمام أو قبول العلم المنهجي الرسمي حتى الآن.

إذا كان الكون مؤلفاً من مجال موحّد، فلا بد من أن يحصل شيء ضمن ذلك المجال لكي يحدث تغيير.. فلا يستطيع أن يقبع هناك دون فعل شيء. وبمعنى آخر، إذا بقي المجال الموحّد ساكناً دون حراك أو تغيير، فلا تســتطيع إذاً أن تخلق الواقع الملموس الذي تراه من حولك. فحســب المبدأ الجوهري بخصــوص المســتوى الكمّي، لابد للطاقة أن تتحرّك لكي تعمل. وتلك الحركة تتمثّل بالذبذبة. وبالتالي، نســتنتج بأن: جميع العناصر المكونة لهذا المجال الكوني الموحّد، نحن نعتبرها موجودة جوهرياً من خلال حركتها الاهتزازية (التذبذب)... إذا لم تهتزّ فســـوف لن ندركها أو نراها أو نشعر بها.

إذا كانت الأعصـــاب في دماغك غير قادرة على ذبذبة الطاقة من خلالها وإلى المناطق المحددة، فسوف لن تستطيع التفكير أو تسيير وإدارة جسدك بأي حال من الأحوال. إذا لم يتذبذب الدم خلال عروقك عن طريق

تقلصات عديدة مختلفة تجريها العضلات، فسوف تموت في الحال. إذا لم يُسمح للكهرباء أن تتذبذب عبر الدارات الإلكترونية في جهاز الكمبيوتر، فسوف لن يعمل أبداً. إذا لم تتحرّك الطاقة في الذرات، فسوف نعجز عن رؤيتها أو إدراكها بأي حال من الأحوال، بالإضافة إلى أنها سوف لن تتحد مع بعضها لتشكّل تركيبات كيماوية أساسية. إذاً، بالنسبة لك كإنسان، إنه من المهم جداً أن تدرك، وبمفهوم عصبي/كيماوي، أن كل فكرة وحركة، مهما كانت صغيرة، تعمل على خلق شكل معيّن من الاهتزاز في مجال الطاقة الأثيرية التي تحيط بك، والتي وهي خلقتك أساساً.

إذا كانت التفاعلات الكهربائية الحاصلة في دماغك وجسدك هي حاصلة فقط في سياق "الخلاء الفارغ" المحيط بك (كما هو المنطق السائد اليوم)، فسوف لن تتوقّع لها أن تسافر خارج حدود الجلد نحو الهواء المحيط بك. لكن رغم أن معظم الناس يؤمنون بهذه الفكرة الأخيرة، ألم يفطنوا للحقيقة، التي يعلمها الجميع، القائلة بأنه ليس هناك خلاء فارغ في الكون؟

طالما أن كل القوى والطاقات هي متحدة في مجال واحد شامل (الطاقة الأيثرية)، هذا يعني أن أي حركة لأي طاقة ضمن هذا المجال الموحّد لا بد لها من أن تتردد عبر المجال... وهذا لا يستثني حركة الوعي.

دعونا ننظر إلى الأمر بالطريقة التالية: لا يمكن لجسدك أن يعمل بطريقة صحيحة إذا أعلنت كل خلية فيه بأنها منفصلة من الجسد ثم تنغلق على نفسها، رافضة أن تعمل بتناغم مع أنظمة الجسم الأخرى. من أجل هذا السبب البسيط يعلّمنا جميع المعلمون الروحيون حول العالم بأن الله له

خطّة رئيسية، تهدف إلى ترسيخ المحبّة ودعمها، بحيث من خلال ذلك سوف تتوحّد الأفكار والتصرفات والنوايا، وبالتالي يعود التوازن ليسود من جديد، فيبقى الجسد الكوني متماسكاً.

كيف يمكن لجزء صغير من الجسم أن يعتدي على الجزء الآخر إذا كان الجسم لا يعمل سوى من خلال تعاون وتناغم جميع مكوناته المختلفة؟ لا أحد ينكر بأن كل فرد منا يرغب بأن يكون سعيداً، وإذا كان هذا أمراً جوهرياً في طبيعتنا، فلماذا على الله أن يكون مختلفاً؟
إذاً، فإذا كان الوعي لديك، وخلال عمله، يخلق تموّجات من الذبذبة في هذا البحر الكبير من الطاقة الأيثرية غير المادية، هذا يعني أنه كلما أصبحت محباً أكثر، لنفسك وللآخرين، كلما جعلك هذا ترتقي بتذبذبك إلى الاندماج الكلي مع الطاقة الكونية الشاملة. وهذا الاندماج يحصل في نقطة معيّنة لا زمانية ولا مكانية، بالإضافة إلى كونها زمانية ومكانية.

إذاً، وبناءً على ما سبق يمكننا استنتاج التعريفات التالية:
الحب هو قوة مشعّة، موحّدة، وداعمة. بينما الك-راهية هي غياب الحب، وبالتالي تكون قوة ضعيفة غير متآلفة، تعمل على دفع الطاقة بعيداً عن النقطة المركزية المتمثلة بالتوحّد والاندماج، وذلك عن طريق العزل، والتصنيف، والتقسيم...
رغم أن معظم الناس سيرفضون هذا المفهوم بخصوص الطبيعة الاهتزازية للوعي، لكن أعتقد بأنها تستحق محاكمة عادلة قبل الخروج بأحكام مسبقة،

وخاصــة بعد أن تعرّفتم على إحدى مظاهره في هذا الكتاب (الاســتشــعار البايو راداري). إن الأهميّة التي تحملها الفكرة القائلة بأن "الحبهوذبذبة" هي التي طالما تحدث عنها المعلمون الروحيون من خلال وسائل مختلفة وطرق مختلفة وباستخدام مفاهيم مختلفة.

لذلك، ورغم أن التفكير بأن الحب (الوجداني) هو عبارة عن حركة متجسّــدة لطاقة ملموســة قد يثقل تفكيرك، إلا أن هناك الكثير من الأشخاص الذين يطورون مستوياتهم الروحية بما في ذلك قدرتهم على العلاج باللمس، وهم دائماً يتحدثون عن هذه الطاقة الغامضــة التي لا يمكن وصفها بكلمات.

م لاحظة: التفكير الوجداني بالأشــياء المســتهدفة خلال البحث البايوراداري يولّد هذه الطاقة التي نتحدث عنها، والتي يجسّدها الحب الوجداني.

المزيد والمزيد منا أصــبح يســتوعب الصــورة الكبرى التي تعرّف الواقع كما هو على حقيقته. ونحن لم نعد خائفين من اتباع خطاهم المؤدية إلى الاستنتاجات الجديدة. لم يعد من الضرورة على العلم أن يكون مقسّماً ومجزأً إلى هذا الكم الهائل من الاختصاصات. بالإضافة إلى القسمين الرئيسيين، الروحي والمادي، اللذين أديا إلى إصابة المتعلّم بحالة انفصام في الشخصية. حيث أصـبح يذهب إلى دار العبادة ليصـلى إلى الله في يوم العطلة، ويقضي أيام الأسـبوع الباقية في المختبر محاولاً إثبات عدم وجود عقل مدبّر عظيم يسيّر الكون بحكمة وتدبير.

التأثير عن بُعد

لقد أجري عدد هائل من الدراسات الصارمة والدقيقة حول ظاهرة التحريك عن بُعد في الاتحاد السوفييتي السابق وتشيكو سلوفاكيا، حسب ما كشفت عنه وثيقة سرّية خارجة من وكالة المخابرات العسكرية في الولايات المتحدة Defense Intelligence Agency، وهي بعنوان: "أبحاث باراسيكولوجية سوفييتية وتشيكية، وكانت من إعداد السيد "لويس.ف. ماير" والرائد "ج.د. لاموث"، في شهر أيلول من العام ١٩٧٥م.

وقد بدا واضحاً بأن هذين البلدين يسبقان الولايات المتحدة بأشواط كبيرة في هذا المجال من البحث. وتنصح الورقة بأنه من الضروري إقامة أبحاث مماثلة، في الوقت الذي معظم العالم الغربي يجهل مدى التقدّم العلمي الذي أحرزه المعسكر الشرقي في هذا المجال. في هذه الدراسات الاستثنائية بكل المقاييس، تم استثمار والتحكّم بال-"أيثر"، والذي أشاروا إليه بمصطلح ال-"بايو بلازما" bioplasma. في ما يلي بعض المقتبسات المهمة من هذه الورقة، واعتقد بأنها تقدم فكرة واضحة عما كان يجري بالضبط في مختبرات السوفييت والتشيك:

".. التأثير عن بُعد *Psychokinesis*، وأحياناً يُشار إليه بالاسم *telekinesis*، هو القدرة على التأثير على الأشياء الحيّة أو الجامدة عبر مسافة فاصلة (بعيدة أو قصيرة)، دون أي اتصال جسدي من أي نوع، ذلك

بواســطة حقول طاقة حيوية *biological energy fields* موجّهة إرادياً أو غير إرادي. بعض تأثيرات التحريك عن بُعد، وليس كلها، تشمل: تحفيز الحركة أو توقيفها في الأجسام غير الحيّة. إبطال واضــح وجلي لتأثر قوة الجاذبية في الأجســام غير الحيّة (الارتفاع في الهواء). تحريض حصــول تغييرات في الإجراءات الفيزيولوجية في الأجســام الحيّة. خلق مجالات طاقة قابلة للقياس، كهربائية، كهرومغناطيســية، كهروســتاتية، جاذبية، حول الجســم المســتهدف. قدرة إحداث انطباعات مختلفة على شــكل صــور على ألواح فوتوغرافية فارغة ومعزولة بحواجز حاجبة (أي طبع صورة فوتوغرافية على بطاقة بيضاء موضوعة في ظرف مختوم)...."

م. ملاحظة: [مجرّد قراءة نتائج الاختبارات المذكورة في الأعلى والتي تؤكّد قدرة الوعي البشريـ ـي على خلق المجالات الكونية الأربعة الأساسية، يضفي مصداقية على هذه الحقيقة الثابتة التي طالما شددنا عليها. وتذكّر بأن هذه الوثيقة هي خارجة من وكالة المخابرات العسكرية.]

".. لقد اتخذت الأبحاث الروســية توجهات عديدة ومختلفة في جهودها لتطوير تفســيرات مادية (مناسبة للأيديولوجية الشيوعية) لظاهرة التأثير بالأشـياء عن بُعد وتجلياتها المختلفة. هذه الأبحاث قد تعمّقت بشكل كبير في دراسة: [١] خاصيات المجال الكهربائي بين الشخص والجســم المُســتهدف. [٢] وصـف المجالات الكهربائية المتشـكلة مباشرة حول الشـخص. [٣] دراسة المجالات البايوكهربائية من خلال أجهزة تحسّس خاصة. [٤]

دراســة نماذج الموجات الدماغية للشــخص. [٥] تصــوير حقل الطاقة الحيوي للشــخص. اليوم أصـبح العلماء السـوفييت متفقين على طبيعة هذه القوى الخاضـعة للبحث، بالإضـافة إلى أن الجميع يسلّم بأن هناك طاقة مادية وملموسة تفعل فعلها في هذه الظواهر.

الدكتور "فيكتور.ج. أدمينكو" من معهد موســكو للفيزياء الشــعاعية، الدكتور "فيكتور إنيوتشــين" من الجامعة الكازاخية، "ألما أتا" والدكتور "جينادي ســيرغييف" من معهد "أ.أ. أوكتوموســكي" الفيزيولوجي في لينينغراد، هؤلاء جميعاً هم من بين المنظرين الســوفييت البارزين لظاهرة التأثير عن بُعد *PK*. لقد طوّر كل من "إنيوتشــين" و"ســيرغييف" نظريات مختلفة تتمحور حول وجود شـكل جديد من الطاقة.. نوع من الطاقة الحيوية يُشـار إليها ب- "بايوبلازما" ***bioplasma***. يعتبرون أن تأثيرات التحكّم عن بُعد *PK* هي مشـابهة لعملية البرق الذي يشحن سطح الأرض بشكل عشوائي، ويؤكدون بأن حركة الأشياء خلال عملية التحريك عن بُعد تتجسّد نتيجة حصول تفاعل بين الشحنة الكهروستاتية للجسم وحقل الطاقة الإنساني للشخص. أما حقل الطاقة الإنساني فهو تحت توجيه واعٍ من قبل الشخص، الذي يستطيع جعل الجســم يتحرّك أو يتوقّف، يغيّر جهته أو يدور حول نفســه. طوّر "ســيرغييف" عدة أدوات تستطيع قياس التغييرات الحاصلة في المجال البايوبلازمي على بعد يصل إلى ٣ أمتار. وقد سجّل تجسيد مجالات تقدّر شدتها ب-١٠,٠٠٠ فولط/السنتيمتر في منطقة وجود الجسم المستهدف، لكن دون تسجيل أي مجال كهربائي مشابه في المساحة الواقعة

بين الشخص والجسم المستهدف. حسب أقوال ″سيرغييف″، فإن الطاقة البايوبلازمية تتركّز بشكل كثيف في منطقة الرأس. يعزو ظاهرة التأثير عن بُعد *PK* كنتيجة مباشرة لاستقطاب البايوبلازما بطريقة مشابهة لعملية أشعّة الليزر ويشير إلى هذه العملية ب-″تأثير البايوليزر″ الذي يتصرّف كقوّة مادية مؤثّرة على الجسم المستهدف.

طوّر الدكتور ″سيرغييف″ أجهزة تحسّس لمراقبة تصرّف حقل الطاقة خلال استعراضات القدرة على التأثير عن بُعد *PK*. رغم أن المراقبين الغربيين قد حُرموا من أي معلومات تخصّ طريقة صنع وبناء هذه الأجهزة، (تقول المعلومات بأنها صُنّفت كمواد سرّية للغاية من قبل الجيش الروسي) لكن يمكن التعرّف على بعض التفاصيل من خلال أوراق علمية منشورة من قبل الأكاديميات السوفييتية المختلفة...″

م لاحظة: [في هذه النقطة يحاول كتاب هذه الورقة أن يتحزّروا ما هي طبيعة أجهزة التحسّس هذه. لكن عندما نقرأ من جهة أخرى أعمال الكولونيل "توم بيردن" التي تناولت عمل السوفييت في مجال تكنولوجيا الموجات السكالارية، سوف نتعرّف حينها على السبب الذي جعل هذه الأجهزة سرّية للغاية من قبل الجيش، فقد تبيّن أن هذه التقنية تم توظيفها لأغراض وغايات عسكرية وصناعة الأسلحة.]

أجرى الدكتور "أدمينكو" اختبارات للتأكّد من دور الشحنات الكهروستاتية المتجسّدة على سطح الأجسام المستهدفة إن كانت هي المسبب لتحرّكها التلقائي... بيّن "أدمينكو" بأن الاتصال والتفاعل المتجسّد بين الشخص والجسم المستهدف هو ناتج من تشكّل مجال كهروستاتي حول الجسم المستهدف وتعتمد درجة شدّته على نوع الحالة النفسية للشخص...

... يشير "أدمينكو" إلى موضوع العلاج بالطاقة "من خلال وضع اليد". تمكن السوفييت من قياس المجالات الكهربائية بين المعالجين والمرضى، ورغم أنهم عرفوا طبيعة هذه المجالات وكوامنها إلا انهم لم يستطيعوا استنساخ هذه التأثيرات صناعياً بواسطة مجالات مشابهة مولّدة ميكانيكياً...

في عامي ١٩٧٣ و١٩٧٤م، شارك وسيط روحي سوفييتي يُدعى "بوريس أرمالاييف" في سلسلة من التجارب في جامعة موسكو. بُلغ بأن "أرمالاييف" لديه القدرة على رفع الأجسام في الهواء من خلال تركيز الطاقة الوسيطية *psychic energy* في نقطة معيّنة في الفراغ. في بعض الاختبارات، ضغط "أرمالاييف" على أحد الأجسام الصغيرة بين يديه، ثم راح يبعد يديه ببطء عن الجسم حتى ابتعدتا عن الجسم مسافة ٨ بوصة، وبقي الجسم معلّقاً في الهواء. يدّعي العلماء السوفييت بأن جميع الاختبارات قد أجريت تحت ظروف مخبرية صارمة وبأنه ما من خيوط خفية أو أدوات من أي نوع قد استخدمت خلال هذه العلمية. يقول "دوبروف" بأن قدرات " أرمالاييف" على الرفع في الهواء هي إثبات على أن الزمان/مكان وكذلك

التغيرات الجاذبية تتجسّد في المنطقة الواقعة بين يدي الوسيط والجسم المعلّق في الهواء. ويقترح بأن عملية نقل الطاقة الكهرومغناطيسية، معروفة السرعة، لا بد لها أن تُعوّق خلال مرورها من مجال الجسم المعلّق في الهواء.

لقد خضعت وسيطتان اثنتان هما "نينا كولاغينا" ***Nina Kulagina*** و"ألا فينوغرادوفا" ***Alla Vinogradova*** لدراسات مكثّفة على يد كل من الدكتور سيرغييف وأدمينكو. حسب أقوال الدكتور سيرغييف، استطاعت السيدة "كولاغينا" التحكم بنبضات القلب لدى ضفدع، بالإضافة إلى طباعة صور على أوراق فوتوغرافية معزولة، وكذلك تحريك أشياء من مسافة بعيدة يصل وزنها إلى الرطل أو أكثر...




الصورة على اليمين: نينا كولاغينا في المختبر وأمامها الأشياء التي كانت تحرّكها عن بُعد. الصورة على اليسار: نينا كولاغينا ترفع كرة في الهواء.

في اختبارات أخرى، استطاعت السيدة كولاغينا أن تجسّد صوراً في بطاقات فوتوغرافية فارغة ومعزولة في ظروف سوداء. خلال هذه الاختبارات، قام الدكتور سيرغييف بقياس شدة الطاقة الحيوية المحيطة بالوسيطة ووجد أنها تقدر بنصف شدة الشخص العادي (غير الوسيطي). وهذا أدى بسيرغييف للاعتقاد بأن الوسيطة كولاغينا تمتص،أو تسحب الطاقة الأثيرية من البيئة المحيطة بها ومن ثم تسدّدها نحو الجسم المستهدف.

تعاني السيدة كولاغينا من إرهاق شديد خلال خضوعها للاختبارات. نبضاتها تزداد، وكذلك وتيرة التنفّس. يتجسّد ألم في أعلى العامود الفقري وكذلك خلف الرقبة. خلال بداية تفعيل نشاطاها الوسيطي، تشعر بالعطش، ويتجسّد طعم في فمها يشبه طعم الحديد والنحاس. خلال ممارسة نشاطها الوسيطي تعاني من حالات دورية من الدوخة والغثيان. يرتفع مستوى السكّر في دمها، وطوال مدة ساعة بعد انتهاء نشاطها الوسيطي ينخفض وزنها بما يُقدّر ب-١,٥ إلى ٢ رطل. تعاني من درجة إرهاق أقلّ عندما تكون وحدها، وتقول بأنها تتجاوب أكثر عندما تكون في بيئة مرحة وودودة يسودها الصدق والإيمان. تعتمد قدراتها الوسيطية على العامل المزاجي، أي حسب مزاجها في الدرجة الأولى ثم مزاج الحاضرين على التجربة. وهي تستنفذ كمية اكبر من الطاقة خلال وجودها في بيئة عدائية او متشكّكة.

السمات الميكانيكية لتأثيرات قدرة السيدة كولاغينا على التأثير عن بُعد هي التالية:

١- الحجم والشكل هما أهم من التركيبة المادية للجسم الذي تستهدفه.
٢- وزن وأبعاد الجسم المستهدف هي عوامل مهمة. تستطيع تحريك أوزان تتراوح بين عدة أونصات إلى حوالي الرطل.
٣- إنه من السهل عليها تحريك إسطوانة عمودية أكثر من سطوانة أفقية.
٤- لايحدث أي تغيير في شكل الأجسام الناعمة خلال تحريكها.
٥- إن جهة تحرّك الجسم يعتمد على إرادتها، وقد يكون التحرّك إما نحوها أو بعيداً عنها. تستطيع أيضاً إحداث حركات دورانية للجسم أو أفقية (يمين أو يسار).
٦- إن أفضل مجال لتأثير قدرات كولاغينا يقع ضمن مسافة ١,٢ قدم، بينما أبعد مدى لتأثير قدرتها يقع ضمن مجال ٣ أقدام. ضمن هذه المسافات، تستطيع انتقاء غرض من بين عدة أغراض وتستهدفه من خلال التركيز عليه دون غيره فيتحرّك.

السمات الكهربائية لتأثيرات قدرة السيدة كولاغينا على التأثير عن بُعد هي التالية:
١- يتجسّد مجال كهربائي في محيط الجسم المستهدف الذي يخضع لتأثيرها. لكن ليس هناك أي أثر لهذا المجال الكهربائي بين الجسم وبين كولاغينا، ولا حتى أي نوع من الشرارات.

٢- لا تستطيع إحداث أي تأثير في الجسم إذا كان موضوعاً في خلاء مفرغ ***vacuum***.

ملاحظة: [لقد استعرضت الأبحاث الوسيطية السوفييتية بأن هذه الطاقة البايوبلازمية تستطيع الانتقال عبر أي شيء بما في ذلك الأقفاص الرصاصية الحاجبة التي تمنع دخول أي نوع من الإشعاعات التقليدية.]

٣- ليس هناك أي تأثير للحجب الكهروستاتي على قدرتها، والتي يبدو بأنها فعالة أكثر عندما يكون الجسم المستهدف موضوعاً تحت غطاء عازل من الكهرباء. لكن قدراتها لا تعمل جيداً عندما يكون هناك عواصف أو ظروف جوية حيث يكون هناك نسبة زائدة من الكهرباء في الهواء. لا تستطيع التأثير أبداً على مقياس الإشعاع الكهربائي ***electroscope***.
٤- تستطيع إحداث نوع من البريق في اللوامع الكريستالية، وكذلك إحداث تغييرات في طيف الضوء المرئي الموجود في الكريستالات السائلة.

اكتشف الدكتور أدمينكو بأن الوسيطة "ألا فينوغرادوفا" تحدث نفس التأثيرات التي تحدثها نينا كولاغينا، لكنها لا تعاني من نفس الدرجة من الإرهاق الجسدي. في بعض اختباراته التي أجراها معها في موسكو، حيث تمكنت من تحريك أجسام مختلفة على سطح عازل كهربائياً، تم قياس كمية كبيرة من الطاقة الكهروستاتية حول الأجسام المستهدفة (وكانت هذه الكمية كافية لإنارة أنبوب نيون صغير). لقد كشفت القياسات وجود نبضات

مجالية حول تلك الأجسام المستهدفة وهذه النبضات تتزامن مع وتيرة التنفّس لدى فينوغرادوفا، وكذلك نبضات قلبها وبالإضافة إلى نماذج الموجات الدماغية لديها. لكن رغم ذلك، فالمساحة الفاصلة بين فينوغرادوفا والجسم المستهدف لا تحتوي على أي مجال طاقةمن أي نوع ولا ترددات، وكلما اقتربت الأجسام من الو سيطة، زادت شدة وكثافة الطاقة الكهروستاتية.

أدت نتائج الاختبارات على فينوغرادوفا بالدكتور أدمينكو إلى الاعتقاد بأن هناك أشخاصاً يستطيعون تجسيد مجال كهروستاتي حول الجسم بشكل إرادي ومن ثم يطلقها حسب الرغبة.
ملاحظة: [عند هذه النقطة من الوثيقة، يستغرق المؤلفون عدة صفحات في وصف الأبحاث التشيكوسلوفاكية في ظاهرة التأثير عن بُعد، والتي يمكنها أن تتجلى في معظم الناس وليس فقط الموهوبين. وهناك إحدى التجارب التي تتناول جسماً خفيفاً يتدلى من طرف خيط مربوط بالغطاء الداخلي لإحدى الأوعية الزجاجية محكمة الإغلاق. مجرّد أن يتم لمس الجانب الخارجي من الوعاء الزجاجي، يستطيع الشخص العادي أن يجعل الجسم يدور حول نفسه بشكل مستمرّ.]

هناك طبعاً الكثير من المعلومات في هذه الوثيقة التي وجب التعرّف عليها ودراستها جيداً واستيعابها. وأنا واثق من أن معظمنا لم يكن على علم بالحقائق غير الطبيعية المتعلقة بظاهرة التأثير عن بُعد psychokinesis،

بما في ذلك خلق مجالات كهرو مغناطيسية، كهروستاتية، مغناطيسية أو جاذبية حول الأجسام المستهدفة فكرياً. والأهم من ذلك هو أن: المجال النشط المتشكّل حول الجسم كان يظهر ذات الإيقاعات التي يظهرها جسم الشخص، مثل وتيرة ضربات القلب والتنفّس عنده.

إذاً، طالما أن الشخص يستطيع خلق جميع المجالات الرئيسية التي نلاحظها على المستوى الكلّي (الكوني) من خلال قوة الوعي، فهذا سيدفعنا إلى وضع الوعي في مرتبة أرفع من هذه القوى الأربعة الرئيسية، بصفته عاملاً موحِّداً لكل هذه القوى. بمعنى آخر، إذا كانت القوى الأربعة الأساسية في الطبيعة والمعترف بها علمياً يمكن تسخيرها من قبل قوة الوعي، فلا بد إذاً أنها متصلة ببعضها بطريقة ما لتشكّل وحدة بينها.

الكل واحد

إن أهم استنتاج خرجنا به للتو هو حقيقة أن جميع القوى الأساسية: الجاذبية، الكهرومغناطيسية، القوى النووية الضعيفة والقوى النووية الشديدة، لا بد لها من أن تنبثق مباشرة من الأيثر... القوة الموحّدة لكل شيء في الوجود الذي نعرفه، من خلال ذبذباتها المرهفة المتجانسة. والوعي هو متداخل بهذه العملية. إذا كان المجال الموحّد هو طاقة صرفة، والطاقة لا بد لها أن تتحرّك لكي تخلق كل شيء مادي من حولنا، فلا بد إذاً من أن يكون الوعي شكلاً آخر من الحركة الأيثرية.

إذا كان الشخص متدرباً بشكل كافٍ، يستطيع حينها استخدام طاقة الوعي لديه لخلق حركة في أي شكل من الأشكال التي يتجسّد بها ١ لأيثر، بما في ذلك القوى الأساسية الأربعة. وكما أثبت العلماء الســوفييت ذلك خلال تجاربهم المخبرية، فهذه لم تعد تخمينات، بل معطيات مخبرية دقيقة... إنها حقيقة واقعية.

الكون الهولوغرافي

يقترح عالم الفيزياء النظرية ديفيدبوم **David Bohm** بأن العالم الذي ندركه من خلال حواسنا (سواء استخدمنا أم لم نستخدم أجهزة القياس العلمية) يمثل جزءاً صغيراً فقط من الواقع. إن ما ندركه هو "نظام ظاهري" أو "جلي" **explicate order** ينبثق من مصـدر باطني أكبر بكثير أو لنقل أنه "نظام غير ظاهري" أو "باطني" **implicate order**. إن ما ندركه ليس سوى نسخة مصـغّرة عن جزء من الواقع الذي لا تدركه حواسـنا ولا حتى تقنيات الأبحاث العلمية التي نستعين بها في الوقت الحالي.

الجزء يمثّل الكل

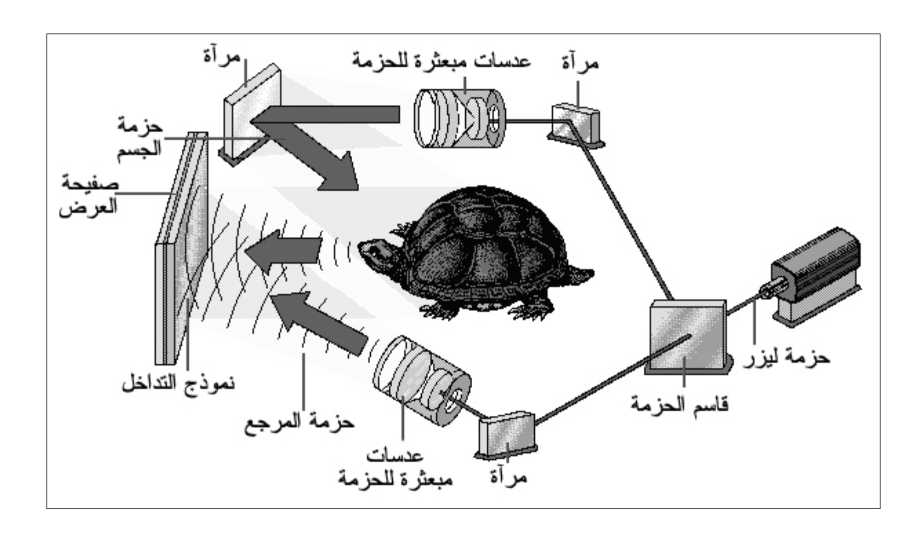
الدكتور كارل برايبرام **Dr. Karl Pribram**، الباحث المشـهور في علم الدماغ، يصرّ على أن العقل يعمل بطريقة متعددة الأبعاد **holographic**. إن التحليلات الجارية على ترددات الصدغ والفراغ تشير إلى أن الدماغ يبني كلاً من حواس اللمس والتذوق والشم والرؤية والسمع بطريقة متعددة الأبعاد. بمعنى آخر فإن المعلومات الواردة إلى الدماغ تتوزع على كافة أجزاء الدماغ بحيث أن كل جزء منه يستطيع إنتاج المعلومات الكاملة حول الشيء الذي تم إدراكه. إن هذا الإجراء الهولوغرافي (المتعدد الأبعاد) يسـتقي المعلومات من حيزٍ يتجاوز المكان والزمان.

لذا فإن النموذج الهولوغرافي (المتعدد الأبعاد)، فإن الأيثر الشخصي أو الهالة البشرية تحتوي على كل المعلومات (الذاكرة). نحن كبشر (وكائنات حية بشكل عام) نعيش في ظل وهم يُسمى "التفرقة والتنوّع" (نحن في الحقيقة نشكّل كائناً واحداً متحداً لكننا لا نشعر بذلك). إننا مجرد عوالم صغيرة microcosm في عالم كوني كبير macrocosm. قد تكون هذه الطاقة الأثيرية التي تحتوي كل المعلومات (الذاكرة) هي الجواب اليقين على الأسئلة والتساؤلات التي حيَّرت علماء النفس والباراسيكولوجيين أثناء سعيهم وراء فهم ظواهر غامضة مثل قدرة إدراك أمور غيبية، أو التخاطر أو قراءة الأفكار.

يبدو أن الكون بأكمله هو شبكة متشعّبة من نماذج الطاقة، والتي ما نحن إلا مجرد أجزاء صغيرة منها. نحن مصنوعون من أمواج افتراضية من نماذج الطاقة المتصلة ببعضها البعض وبالتالي نحن غير مفصولين عن الكل. أشكال الطاقة هذه قد تنبثق من ترددات معيّنة تتجاوز المكان والزمان، وهي في الحقيقة تتواجد في كل مكان في نفس الوقت. وجب علينا أن ننظر إلى أنفسنا وإلى الكون على أننا صورة هولوغرافية متعددة الأبعاد، تمثل هذه الصورة الكل بشكل دقيق، ويمكن استخدام أقلّ جزء منها لإعادة تركيب كامل الصورة المتعددة الأبعاد. تذكّر أن الجزء يمثّل الكلّ.

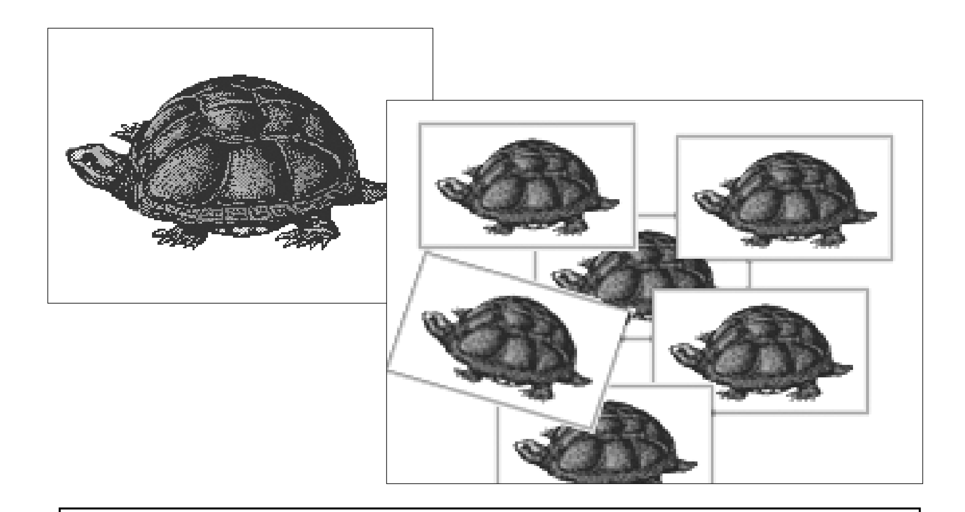
يقول مفهوم "الهولوغراف" أن كل جزء، مهما كان صغيراً، هو تمثيل متطابق للكلّ، ويمكن استخدام هذا الجزء لإعادة بناء الكلّ. في العام

١٩٧١م، تلقى "دينيس غابور" DENNIS GABOR جائزة نوبل لبناء أوّل نموذج تطبيقي للهولوغراف. وهو عبارة عن عملية تعريض صــفيحة عرض لحزمة ضــوء كثيفة (ليزر) بعد أن تبعثرت نتيجة تسليطها على الشيء المراد تصويره، ثم ينعكس هذا الضوء المبعثر على الصفيحة. وبنفس الوقت تستقبل الصفيحة مصدر ضوء ثانٍ قادم مباشرةً من نفس مصدر الأشعة، لكن قبل أن تتبعثر على الشيء المراد تصويره.



مبدأ عمل الهولوغراف في تجربة تطبيقية

الغريب في الأمر هو أنك إذا قمت بتقسيم تلك الصفيحة إلى عدّة أقسام، فإن الصورة تتجسّد كاملة في كل قسـم. فبدلاً من أن تتجزأ الصـورة مع الصـفيحة، فإنها تظهر بشـكل عدّة صـور كاملة متطابقة مع بعضها البعض على كل قسم من أقسام الصفيحة.



إذا قمت بتمزيق صفيحة العرض التي تظهر فيها الصورة، ستظهر على كل جزء من الصفيحة الممزّقة صورة كاملة متكاملة

إن بنية دماغ الإنسان هي عبارة عن هولوغراف، يعمل كصفيحة عرض، حيث يستقبل أحاسيس وصوراً ثلاثية الأبعاد، بمعنى آخر فإن المعلومات الواردة إلى الدماغ تتوزع على كافة أجزاء الدماغ بحيث أن كل جزء منه يستطيع إنتاج المعلومات الكاملة حول الشيء الذي تم إدراكه. إن هذا الإجراء الهولوغرافي (المتعدد الأبعاد) يستقي المعلومات من حيزٍ يتجاوز المكان والزمان، وليس فقط المعلومات التي تردنا من خلال حواسنا الخمس.

مفهوم الهولوغراف وظاهرة الإدراك الغيبي

على مرّ التاريخ البشري الطويل كان يبرز الكثير من الأشخاص الموهوبين بقدرة عجيبة على إدراك الغيب. كانوا يرون أشياء إما بعيدة عنهم "مكانياً" بحيث تفصل بينهم مسافات شاسعة، أو "زمنياً" بحيث يستطيعون العودة إلى الماضي البعيد أو القريب، وبنفس الوقت إلى المستقبل البعيد أو القريب. وهناك من كان يستطيع تحديد مكان الأشياء الضائعة أو الثروات الدفينة كالمناجم والكنوز والمياه الباطنية وغيرها، وجميع هذه القدرات الاستثنائية أصبحت تصنّف تحت عنوان واحد نسميه عامةً ب-"الإدراك الغيبي".

في بدايات القرن الماضي، بدأت هذه القدرة العجيبة تنال اهتمام الباحثين العلميين. وبدأت الأبحاث المخبرية في ما يسمى التخاطر منذ عقدي العشرينات والثلاثينات.. ثم تطوّر موضوع الإدراك بكل تصنيفاته، خاصة الرؤية عن بُعد. وكشفت عن حقائق مذهلة لا يمكن لنا استيعابها بالكامل لأنها تناقض جميع مفاهيمنا الاعتقادية والفلكلورية والعلمية. لكن غالباً ما تكون الحقيقة أغرب من الخيال.

خلاصة الكلام هي:
تبيّن أن الإنسان يستطيع إدراك كل شيء في الوجود مجرّد أن استهدفه بتفكيره!
اعتباراً من أبعد جرم سماوي إلى أصغر نواة مادية

هل هذه الحقيقة صعبة الهضم والاستيعاب؟
تعرّفوا إذاً على الحقيقة التالية:
يستطيع ا لإنسان أن يؤثّر على أي شيء في الوجود مجرّد أن استهدفه بتفكيره!

جميع هذه الظواهر التي تمكن الشخص من إدراك أو التفاعل مع أشياء أو كائنات بعيدة جداً تستند على مبدأ بسيط جداً. [الجزء يمثّل الكل] نحن نعيش في عالم هولوغرافي بطبيعته. أنت في هذه اللحظة تدرك كل ما يحصل في كل مكان في الوجود، لأنك جزء من هذا الوجود وبالتالي تمثّل الكل. لقد ذكرنا مثال [الرنين] في أكثر من مكان في هذا الكتاب، وتعريف الرنين بالاستناد على هذا المفهوم الجديد هو: ".. تجاوب ترددين متطابقين في العالم الهولوغرافي..".

أما نحن كبشر وكائنات حيّة، فجهاز الرنين لدينا هو متطوّر جداً وفائق التعقيد. أنت لست بحاجة لدارة إلكترونية في دماغك من أجل القيام بتوليف الموجة الترددية التي تجعلك تتناغم مع من (أو ما) تريد إدراكه.. أنت لست بحاجة إلى ضربة مطرقة على رأسك لتتردد وتهتزّ كما شوكة الرنين لكي تتناغم مع من (أو ما) تريد إدراكه... كل ما عليك فعله هو التفكير بمن أو ما تريد إدراكه... فتدركه مباشرةً... هذا كل شيء.

خلال الإدراك الغيبي، أو التأثير عن بُعد، يجسّد المستبصر حالة "الـ رنين" بمجرّد تخيّل الهدف والشعور به وجدانياً.. هذا كل ما في الأمر.

خلال الاختبارات الجارية على التأثير عن بُعد التي أجريت على الوسـيطة الروسـية نينـا كو لا غيـنا وغيرها، هناك الكثير من الحقائق التي خرجنا بها. أهمها هي:

- تشكّل مجال طاقة حول الجسم المستهدف فكرياً
خلق مجالات كهرومغناطيسية، كهروستاتية، مغناطيسية أو جاذبية حول الأجسام المستهدفة فكرياً.

- طاقة التأثير هي ليست حزمة إشعاعية تنطلق من الوسيط
ليس هناك أي أثر لهذا المجال الطاقي بين الجسم وبين كولاغينا، ولا حتى أي نوع من الحزم أو الشرارات. فهو يتجسّد مباشرة من الفراغ. (المساحة التي تفصل الشخص عن الجسم المستهدف تخلو تماماً من هذا المجال من الطاقة، أي أن هذه الطاقة لا تعمل عمل الأشعّة كما نتصورها).

- بعض مظاهر جسد الوسيط تتجسّد في الجسم المستهدف
المجال النشط المتشكّل حول الجسم كان يظهر ذات الإيقاعات التي تصدر من جسم الشخص، مثل وتيرة ضربات القلب والتنفّس.

دعونا الآن نقارن هذه النتائج بنتائج أخرى أجريت في أواخر السبعينات على أحد الوسطاء الأمريكيين في مركز ستانفورد للأبحاث، التي كانت برئاسة الفيزيائي "هـ- .أ. بيتهوف"، هذا حسب ما ذكره الوسيط الشهير "إنغو سوان" في كتاباته. لكن هذه المرّة، كان الوسيط يبعد عن الهدف ٢٦١٣ كيلومتراً.

- تشكّل مجال طاقة حول الجسم المستهدف فكرياً!!!

- بعض مظاهر جسد الوسيط تتجسّد في الجسم المستهدف! (نبضات قلب وتيرة تنفّس..)

- يتزامن ضعف الهالة الكهروبايولوجية المتشكّلة حول الجسم المستهدف مع استعادة الوسيط لحالة وعيه الطبيعية!! (أي أن الوسيط كلما ركّز أكثر على الهدف كلما اشتدّت الهالة الكهروبايولوجية حوله).

- ليس من الضرورة أن يعلم الوسيط مسبقاً أين موقع الهدف، ولا حتى اسمه الحقيقي، وقد يكتفي بمعطيات رقمية أو رمزية تمثّله وتُتلى عليه من قبل المحقّق.

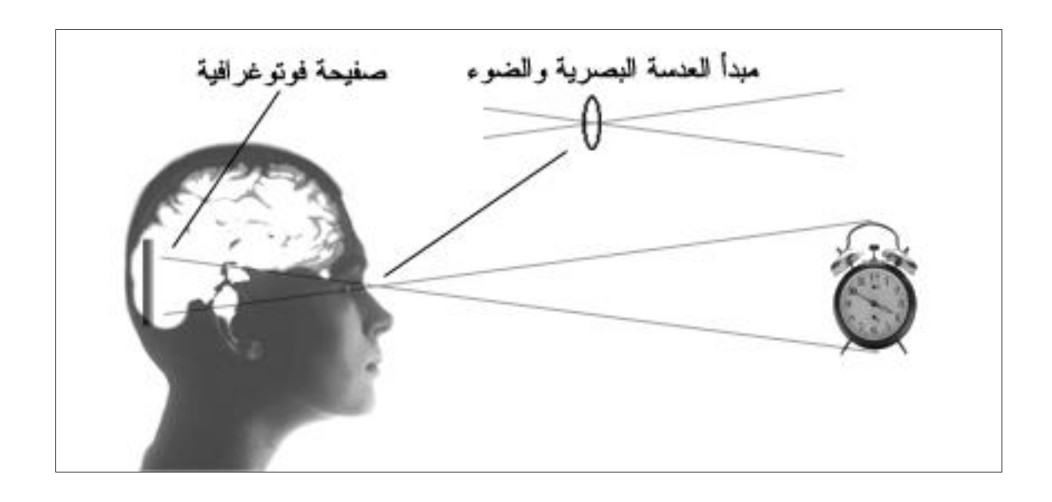
إذاً، فالمسافة لا تشكّل أي عائق أمام عملية انتقال قطعة من الطاقة الحيوية للإنسان إلى الجسم الذي يستهدفه فكرياً خلال عملية الإدراك أو التأثير!!

في هذه النقطة بالذات، لا بد من أن يراود أحدكم السؤال التالي:
طالما أن الهدف هو بعيد عن موقع أو مجال بصر الوسيط، فكيف يراه إذاً؟!

سوف أجيب على هذا التساؤل من خلال سلسلة من المواضيع المتتالية، وأعتقد بأنه في نهاية آخر موضوع تكون قد أيقنت الجواب جيداً.
البصر لا يعمل كآلة التصوير

بخصـــوص عملية الإدراك، لا زلنا نعتمد على نظرية ديكارت القائلة بأن العين تعمل عمل النافذة التي تركز على أشـــياء مختلفة في البيئة المحيطة ومن ثم تظهر الصـــورة المدركة على شـــاشـــة (صـــفيحة) متموضـــعة في الجانب الخلفي من الرأس، فيتم مشـــاهدة انعكاســـات لما تشاهده العين (أي نفس مبدأ آلة التصوير).

يبين هذا المفهوم إذاً ما معناه أنه يوجد علاقة تطابق بين الصـــور الخارجيَّة والصـــور الداخليَّة (المتشكّلة في الدماغ)، وكان يظن أن هذه العلاقة المتطابقة هي الإدراك بحد ذاته.



هذا هو المبدأ الذي وضـــعه ديكارت، والذي لازلنا نعتقدهـ. لكن الأمر ليس بهذه البســـاطة. بالإضافة إلى أنه لا علاقة للبصريات في الموضوع. إن هذا المبدأ يجعل الصورة تظهر في أدمغتنا بشـــكل صـــورة ثنائية الأبعاد (كما الصـــورة الفوتوغرافية)، لكن الحقيقة هي أن الصـــورة التي تتشـــكّل في ذهننا هي صـــورة ثلاثية الأبعاد، وحتى هذه اللحظة لم يســـتطع العلم المنهجي تفسير هذه الظاهرة.



يمكننا تبسـيط الفكرة إلى هذا المبدأ المبيّن في الصـورة (مع أن الأمر أعقد بكثير عندما يتعلّق بإدراك الواقع من حولنا). بعد التعرّف على نتائج الأبحاث الأخيرة، تبيّن أن الشيء المُستهدف فكرياً من قبل الشخص تتشكّل حوله هالة بايوكهربائية ظهر بأن لها علاقة أو صلة بالشخص بطريقة معيّنة. والأمر الأهم هو أن الشيء المُستهدف فكرياً، حتى لو كان أمام الشخص مباشرة، إلا أن الهالة البايوكهربائية تتشكّل حول الشيء المُستهدف فقط ولا يتجسّد أي حزمة أو أشعّة من أي نوع بين الشخص والشيء المُستهدف. إذاً، بما أن الشيء الذي نستهدفه فكرياً، يتشكّل حوله هالة بايوكهربائية كنتيجة مباشرة لذلك، فهل هذا المبدأ ينطبق على عملية الإدراك؟

بما أن الهالة البايوكهربائية تتشكّل حول الشيء المُستهدف فقط ولا يتجسّد أي حزمة أو أشعّة من أي نوع بين الشخص والشيء المُستهدف، هذا يعني أن هذا الشيء المُستهدف فكرياً ليس من الضرورة أن يكون أمام الشخص أو في مجال الرؤية لديه (وقد تم إثبات هذه الحقيقة بشكل جازم، وذكرت التجربة في معهد ستانفورد على الهدف الذي يبعد ٢٦١٣ كيلومتراً عن الشخص).

- خلال الإدراك الغيبي، يجسّد المستبصر حالة "ال رنين" بمجرّد تخيّل الهدف والشعور به وجدانياً.. هذا كل ما في الأمر.

....

الرنين

Resonance

هناك تأثير غريب يتخلل الطبيعة بالكامل. وبدون هذا التأثير، لا يمكن للأدوات الموسيقية، مثل القيثارة والكمان، أن تعمل. ولا حتى الدارات الإلكترونية الموجودة في أجهزة الاستقبال كالراديو مثلاً. وفي الحقيقة، بدون هذا التأثير لما وجدت أجهزة الراديو أساساً. يشار إلى هذا التأثير ب-"الرنين" Resonance، وهو قدرة آلية معيّنة على التأثير في آلية أخرى عبر مسافة بعيدة، بشرط أن تكون الآلية الأخرى مولّفة بحيث تتردّد بنفس مستوى تردد الآلية الأولى. وهذا التوليف إما أن يكون ميكانيكياً (مثل شوكة الرنين أو وتر القيثارة) أو إلكترونياً (مثل دارة الطنين الإلكترونية).

فالرنين إذاً هو التفاعل الذي يحصل خلال ذبذبة آليتين أو نظامين بنفس مستوى التردّد. وأقرب مثال على ذلك هو ما نلاحظه خلال النقر على شوكة الرنين tuning fork (التي رأيناها في المدرسة). إذا أتينا بشوكتي رنين لهما نفس الشكل والحجم والوزن (أي نفس التردّد)، وأبعدناهما عن بعضهما لمسافة معيّنة، ونقرنا إحداهما، نجد أن الأخرى بدأت تتردّد (وتصدر صوت طنين) بشكل تلقائي، ذلك انسجاماً أو تناغماً مع الشوكة الأولى، وهذا تفاعل تبادلي يتجسّد تلقائياً بين شيئين لهما نفس التردّد frequency.

ليس بالضرورة أن يكون الشيئان بنفس الشكل أو الحجم أو المادة أو البنية، بل الأمر الأساسي والأهم هو أن يتطابقا في مستوى التردد. فيمكن لشوكة الرنين مثلاً أن تسبب حصول ذبذبة تلقائية لوتر القيثارة إذا كان هذا الوتر مشدوداً بطريقة تتناغم مع تردد الشوكة. وقد يتناسب تردد صوت مغني الأوبرا مع الكؤوس الكرستالية الموجودة في الصالة مثلاً فيؤدي ذلك إلى تحطّم الكؤوس، حيث صادف وأن حصلت هذه الحوادث في الكثير من الحفلات. والسبب في تحطّم الأدوات الكرستالية هو أنها تناغمت مع مستوى التردد لكنها ليست مرنة بالقدر الكافي لجعلها تتذبذب تناغماً مع قوّة هذا التردد فتتكسّر. وهذا يؤكّد أن مفعول "الرنين" قوي بما يكفي ليحطّم الأشياء. وقد ذكرت في السابق كيف أن الشكل، واللون، والصوت قد تتذبذب جميعاً على نفس التردد فيحصل بينها "رنين" لكن لا يمكن إدراكه بسبب طبيعته فوق الحسّية.

جهاز الإرسال والاستقبال البيولوجي



لقد واجه الباحثون في البداية صـــعوبة كبيرة في تفســـير ظواهر عقلية كثيرة كالتخاطر وتوارد الأفكار أو التأثير عن بُعد أو حتى الإدراك الغيبي أو غيرها من أعمال فكرية غير عادية. قد تكون هذه الظاهرة نادرة بين البشر، وقد شرحت الأســـباب في أماكن أخرى، لكن يبدو أنها مألوفة جيداً عند معظم الكائنات، مثل الأرانب التي اســـتخدمها كل من الروس والأمريكان والألمان بشكل فعلي في سلاح الغواصات قبل اكتشاف وسائل متطوّرة للتواصل مع الغواصات وهي قابعة تحت ســـطح البحار (كأنظمة الســـونار الحديثة). كانوا يبقون الأرنب الأم في الغواصة، ويبقون صغارها في مركز القيادة على البرّ، وعندما يريدون إرسال رسالة لاسلكية إلى الغوا صة كانوا يذبحون أحد الأرانب الصغار، فتقوم الأرنب الأم (القابعة في الغوا صة على بعد آلاف الأميال) بحركات جنونية مما ينبّه فريق الغواصـة بأنه مطلوب منهم الصـعود إلى سـطح المياه لتلقي الرسالة اللاسلكية!

هذه الطريقة في التواصل عن بُعد بين الحيوانات كانت معروفة قبل ذلك بكثير، لكن لكي نبقى في المجال العلمي، سوف أذكر التجارب التي أقامها عالم فرنسي يدعى "م.بونوي" **M. Benoit** في العام ١٨٥٢م على الحلزون (كائن من الرخويات)، حيث لاحظ وجود نوع من التواصـــل بين هذه الكائنات حتى لو ابتعدت عن بعضها لمسافات بعيدة. قام بفصل ٥٢ حلزونة على شكل أزواج، و جعل هذه الأزواج تألف بعضها و تنسجم مع بعضها البعض. ثم كتب على كل زوج حرفاً أبجدياً، فكتب على الزوج ا

الأوّل حرف"أ" و على الزوج الثاني حرف "ب"... و هكذا. ثم قام بإرســـال مجموعة من الحلزونات التي تحمل كامل الأحرف الأبجدية إلى أمريكا، بينما بقيت المجموعة الأخرى في فرنسا، و في أوقات متفق عليها بين الأطراف على جانبي المحيط، عرّضت الحلزونات الموجودة في باريس، كل على حدى، إلى نبضـــة كهربائية، فتجاوبت قرينتها التي تحمل نفس الحرف الأبجدي في أمريكا و كأنها هي التي تلقّت النبضة الكهربائية! فعندما تتعرّض الحلزونة "ج" في فرنسا لنبضة كهربائية، تتجاوب الحلزونة "ج" في أمريكا بشكل تلقائي و كأنها تكهربت فعلاً! وبدأت بعدها تراود "بونوي" فكرة التلغراف اللاسلكي عن طريق الحلزونات!

بقيت هذه الظواهر عصـــية عن الفهم والاســـتيعاب ولم تســـتند على مبادئ علمية ثابتة بل زئبقية ومتغيّرة ومثيرة للجدل في أحيان كثيرة، إلى أن ظهر مجال الإرســـال اللاســـلكي وتم اســتيعاب هذا المفهوم العلمي الجديد جيداً، ثم راحت بعدها تبرز أبحاث علمية تســتند على هذا المفهوم بالذات خلال تناولها تلك الظواهر غير المألوفة المتمثلة بالتواصـــل بين الكائنات البيولوجية عبر مسافات بعيدة.

لقد كانت ظاهرة الرنين بين شـــوكتين معدنيتين أو وتري قيثارة مألوفة منذ فترة طويلة، لكن لم يخطر لأحد هؤلاء الباحثين بأن يربط بين ظاهرة الرنين المتجسّد بين الشوكتين وظاهرة التواصل البيولوجية عبر مسافات. لم يتوقّع أحد، أو دعونا نقول، لم يتصوّر أحد بأن هذا الرنين يمكن أن

يتجسّد بين آليتين عبر كل هذه المسافة الشاسعة التي تفصل بينها. فقد اعتادوا على ملاحظة حصـول تأثير الرنين بين الشـوكتين ضـمن حدود المختبر وظنوا بأنه من المسـتحيل تجاوز هذه الحدود. لكن بعد ظهور وتوسّـــع مجال الراديو واللاســـلكي وبرزت مفاهيم جديدة تتناول الترددات والذبذبات والموجات الحاملة والمحمولة وغيرها من مفاهيم علمية جديدة، بدأت أمور كثيرة تتوضّــح رويداً رويداً في مجالات علمية مختلفة بعيدة كل البعد عن مجال الراديو واللاسلكي والإلكترونيات.

بالإضـافة إلى اكتشـافات عديدة سـاهمت في توضـيح الأمر بجلاء بحيث لم يعد أي جانب من جوانب هذه الظاهرة غامضـاً أو مسـتعصـياً أو مثيراً للجدل. إن ظهور مفاهيم علمية جديدة مثل "حقل الطاقة الإنسـاني"، أو المجال البايوبلازمي المحيط (والمتخلل) بكافة الأجسـام الحيّة، ابتداءً من أكبر كائن حيّ في الوجود ونزولاً إلى الأصـغر على المسـتوى الخليوي. واعتقد بأنني تحدّثت عن هذا الموضــوع بشــكل وافي بالإضــافة إلى مفاهيم واكتشــافات علمية أخرى في إصدارات سابقة.

كل شيء أصـبح واضـحاً ولم يعد يتخذ طابعاً ماورائياً أو غيبياً. لقد تبيّن بشـكل جازم ودون أي شـــكّ، بأن الفراغ الذي يغمرنا هو ليس فارغاً، بل متحرّك ويتدفّق على الدوام. الأمر الآخر هو أن هذا الشيـــء الذي يملأ الفراغ يتصـــف بدرجة مطلقة من الوعي! طاقة كونية عاقلة، تدير شؤون

الأشياء وتنظّم نموها أو تلاشيها واندثارها وفق قانون خاص وهندسة مبدعة لا زلنا نجهل آلية عملها.

لقد تبيّن أن "المعلومات" موجودة في كل مكان من حولنا. كل شيء في الطبيعة ينمو ويتجسّـد وفق معلومات خاصة ومحدّدة تبرمج عليها مُسبقاً، ويصون بقائه وفق التزامه بهذه المعلومات العبقرية التي تحافظ على وجوده من خلال إيجاد حلول مناسبة لمشاكل طارئة. من أين تصدر هذه الأوامر وهذه الحلول المناسـبة؟ كيف تتم العملية؟ هل هو "الرنين المورفي" **Morphic Resonance** الذي تحدّث عنه العالم البيولوجي روبرت شيلدريك؟

الرنين هو الباب الواسـع الذي ندخل عبره إلى فهم الطبيعة من حولنا. كل شيء من حولنا هو في حالة ذبذبة. متجسّـد في الوجود يتحرّك ويهتزّ ويتردد. إن عدم إدراكنا لهذه الحالة هو لأننا نقبع في مسـتوى واحد من مسـتوياته اللامتناهية. لكن وعينا الخفي يدرك هذا الأمر ويتعامل معه دون أن ننتبه لهذه العملية. المعلومات التي ندركها على شـكل ألوان وأشـكال وأصـوات يتعامل معها عقلنا بصفتها ذبذبات، نبضات وأمواج اهتزازية. عقلنا الواعي لا يستطيع إدراك كامل الطيف الموجي (الإشـعاعي) بل جزء يسـير منه، بينما عقلنا اللاواعي يدركها جميعاً دون استثناء! ويتفاعل معها حسب الحالة.

الرنين الاختياري

هذا هو العامل الأساسي الذي يعتمد عليه الإدراك الغيبي. أي استهداف الشيء فكرياً، فيحصل الرنين، ومن ثم استخلاص المعلومات ذبذبياً. الميزة المذهلة التي يتمتع بها الوعي لدينا (كونه طاقة) هو أنه يتفاعل مع أي شيء نستهدفه بتفكيرنا. وكلما زادت درجة التركيز على الهدف (وجدانياً)، زاد نشاط هذا التفاعل وتأثيره على ذلك الشيء. هذه الحقيقة ليست نظرية علمية، ولا أطروحة قدمها أحد العلماء، بل ظاهرة تجسّدت بوضوح في المختبرات!

لقد تبيّن أنه خلال عملية توجيه الانتباه نحو شيء غائب عن موقع وجوده، يجسّد الوسيط حالة "رنين" بمجرّد تخيّل الهدف والشعور به وجدانياً!

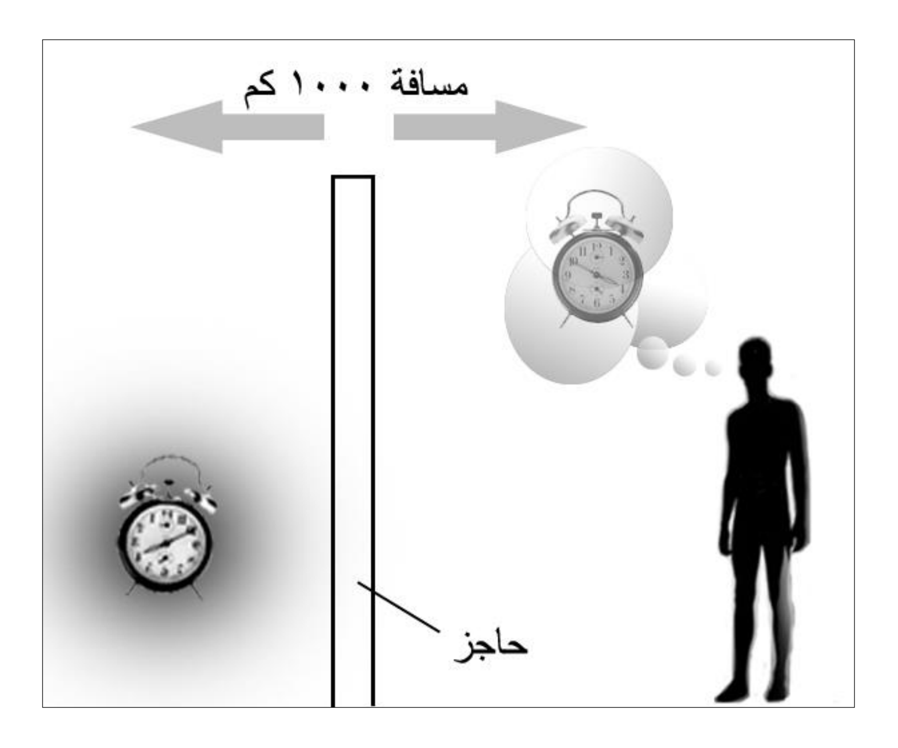
وبعد الاختبارات التي أجريت حول ظاهرة التأثير عن بُعد، حيث خضعت لها الوسيطة الروسية المشهورة "نينا كولاغينا" وغيرها من الوسطاء الآخرين، خرجوا بحقائق كثيرة، أهمها:

- تشكّل مجال طاقة حول الجسم المستهدف فكرياً. أي تجسّد مجالات كهرومغناطيسية، كهروستاتية، مغناطيسية أو جاذبية حول الأجسام المستهدفة فكرياً.

- طاقة التأثير هي ليست حزمة إشعاعية تنطلق من الوسيط وتضرب الشيء المُستهدف فكرياً، بل يحصـل نوع من الرنين. لم يكن هناك أي أثر لهذا المجال الطاقي بين الجسـم وبين كولاغينا، ولا حتى أي نوع من الحزم أو الشرارات. فهو يتجسّد مباشرة من الفراغ. (المساحة التي تفصل الشـخص عن الجسـم المسـتهدف تخلو تماماً من هذا المجال من الطاقة، أي أن هذه الطاقة لا تعمل عمل الأشعّة كما نتصورها)

- بعض مظاهر جسد الوسيط تتجسّد في الجسم المستهدف فكرياً. المجال النشط المتشكّل حول الجسـم كان يظهر ذات الإيقاعات التي تصـدر من جسـم الشـخص، مثل وتيرة ضربات القلب والتنفّس.

الأمر المذهل بخصـوص هذه الظاهرة هو أن هذه التأثرات لم يقتصر تجسـيدها فقط على الأشياء الموجودة أمام الوسيط أو في مكان وجوده، بل تتجاوز ذلك بحيث قد تفصل المسافة بينهما آلاف الكيلومترات! هذه الظاهرة بالإضـافة إلى غيرها من الظواهر الأخرى المشـابهة، والتي تمكن الشـخص من إدراك أو التفاعل مع أشـياء أو كائنات بعيدة جداً، تسـتند على مبدأ بسيط جداً: [..الجزء يمثّل الكل..] نحن نعيش في عالم هولوغرافي بطبيعته. أنت في هذه اللحظة تدرك كل ما يحصل في كل مكان في الوجود، لأنك جزء من هذا الوجود وبالتالي تمثّل الكل. لقد تحدّثت عن ظاهرة "الرنين" بإسـهاب بحيث أصـبحت الفكرة واضـحة. وبالاسـتناد على هذا المفهوم الجديد، يمكن تعريف "الرنين" بأنه: ".. تجاوب ترددين متطابقين في العالم الهولوغرافي الذي يشملهما..".



خلال الإدراك الغيبي يتشـــكّل مجال طاقة حول الجســـم المســـتهدف فكريا، والذي قد يبعد مسافة ١٠٠٠ كيلومتر عن الشخصً.

أما نحن كبشرـــ وكائنات حيّة، فجهاز الرنين لدينا هو متطوّر جداً وفائق التعقيد. أنت لســـت بحاجة لدارة إلكترونية في دماغك من أجل القيام بتوليف الموجة الترددية التي تجعلك تتناغم مع من (أو ما) تريد إدراكه.. أنت لسـت بحاجة إلى ضربة مطرقة على رأسـك لتتردد وتهتزّ كما شـوكة الرنين لكي تتناغم مع من (أو ما) تريد إدراكه... كل ما عليك فعله هو التفكير بمن أو ما تريد إدراكه... بعد القليل من التركيز تكون قد أدركته مباشرةً!

خلال ممارسة الإدراك الغيبي، فإن استهداف الشيء فكرياً من أجل إحداث "رنين اختياري" هو كما محاولة استراق السمع لصوت خفيف وسط مجموعة من الأصوات الصاخبة. جميعنا مررنا في الماضي بهذه الحالة المتمثّلة بمحاولة تركيز حاسة السمع لدينا نحو حديث معيّن يجري بعيداً عنا أو نحو أصوات منخفضة بالرغم من وجود أصوات أكثر ارتفاعاً بالقرب منا. والأمر العجيب هو أننا نستطيع بالفعل سماع شذرات من هذه الأصوات المنخفضة. فالعقل لدينا يستطيع تكبير حجم الأصوات المنخفضة رغم وجود أصوات مرتفعة في الجوار. إن هذه الآلية بالذات تساعدنا على إحداث "رنين" بيننا وبين الأشياء التي نستهدفها.

إذا توقفنا عند الكلام السابق دون استثمار ما ورد من حقائق بشكل عملي، فسوف نعتبره مجرّد كلام فارغ ومضيعة للوقت. ولهذا السبب سوف نسقط كل ما قرأناه على بعض الظواهر الطبيعية من حولنا، محاولين بذلك التحقق من جدواه ومصداقيته.

لقد تحدثنا عن طريقة تجسيد الأيثر في العالم الأكبر.. الكون، وذكرت في إصدارات سابقة بعض المعلومات التفصيلية عن الهالة، أو حقل الطاقة الإنساني، أو دعونا نسميه هنا ب-"الأيثر الشخصي". رغم أن هناك صلة وثيقة (صميمية) بين الاثنين، "الأيثر الخارجي" (الكوني) و"الأيثر الداخلي"

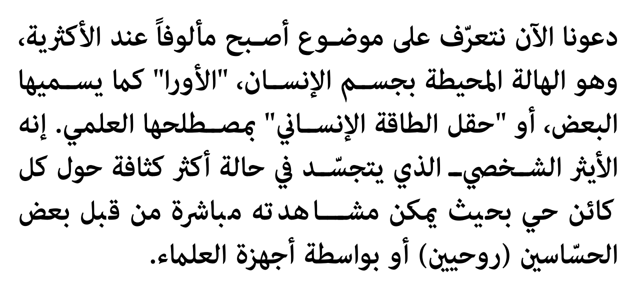
(الشخصي)، إلا أنه من الأفضل فصل هذا الأخير من جديد، لكي يسهل علينا شرح الأمر بشكل أوضح.

....

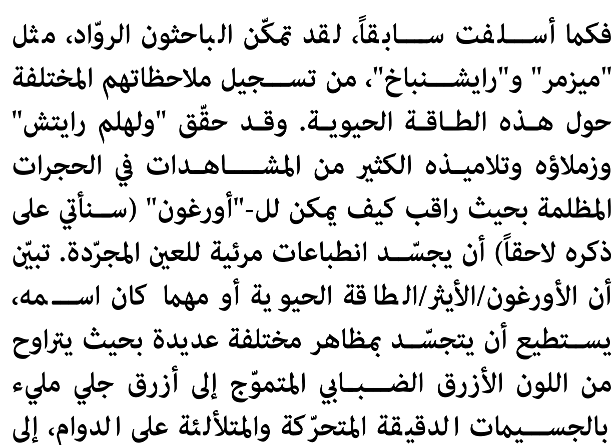
الهالة
AURA

حقل الطاقة الإنساني





دعونا الآن نتعرّف على موضوع أصبح مألوفاً عند الأكثرية، وهو الهالة المحيطة بجسم الإنسان، "الأورا" كما يسميها البعض، أو "حقل الطاقة الإنساني" بمصطلحها العلمي. إنه الأيثر الشخصي الذي يتجسّد في حالة أكثر كثافة حول كل كائن حي بحيث يمكن مشاهدته مباشرة من قبل بعض الحسّاسين (روحيين) أو بواسطة أجهزة العلماء.



فكما أسلفت سابقاً، لقد تمكّن الباحثون الروّاد، مثل "ميزمر" و"رايشنباخ"، من تسجيل ملاحظاتهم المختلفة حول هذه الطاقة الحيوية. وقد حقّق "ولهلم رايتش" وزملاؤه وتلاميذه الكثير من المشاهدات في الحجرات المظلمة بحيث راقب كيف يمكن لل-"أورغون" (سنأتي على ذكره لاحقاً) أن يجسّد انطباعات مرئية للعين المجرّدة. تبيّن أن الأورغون/الأيثر/الطاقة الحيوية أو مهما كان اسمه، يستطيع أن يتجسّد بمظاهر مختلفة عديدة بحيث يتراوح من اللون الأزرق الضبابي المتموّج إلى أزرق جلي مليء بالجسيمات الدقيقة المتحرّكة والمتلألئة على الدوام، إلى اللون الأبيض. لكن في جميع الأحوال، فإن المعالجين بالطاقة والباحثين في الأرواحيات والروحانيات وكذلك بعض الأطباء والعلماء المنهجيين قد تمكّنوا منذ عقود طويلة من فحص واختبار وتحديد الخواص المرئية لحقل الطاقة الإنساني (الهالة). وهذا ما سنتعرّف عليه في الصفحات التالية:

حقل الطاقة ا لإنسا نى

في العام ١٩١١م، استطاع الدكتور "والتر كيلنر Walter Kilner"، في مستشفى سانت توماس في لندن، أن يرى مجال الطاقة الأيثرية الإنسـانية واسـماها AURA أي "هالة" وكان ذلك عن طريق النظر من خلال ألواح زجاجية مطلية بصبغة "الديسيانين" DICYANIN ورأى ضباب مضيء حول الجسم وقد شكلت ثلاثة أقسام أو طبقات مختلفة:

١- طبقة رقيقة ملاصقة للجلد تعادل سماكتها ربع سنتمتر.

٢- طبقة متطايرة (مشابهة لحركة البخار) عرضها ٢,٥ سم تتطاير بشكل عامودي إلى أعلى.

٣- طبقة خارجية ذات سطوع خافت عرضها ١٨ سم وحدودها غير مستقرة (متعرجة ومتحركة على الدوام) فليس لها شكل ثابت.

ذكر الدكتور "كيلنر" في دراسـته (نُشرـت بعد وقت طويل في نيويورك ١٩٦٥م) أن مظهر هذه "الهالة" يختلف من شـخص لآخر ويعتمد ذلك على حالته الفيزيائية، العاطفية، والعقلية. وقد شكل نظام خاص لتشخيص المرض معتمداً على بنية الهالة و شكلها وقد أمكنه أن يحدد نوعية المرض أو الحالة الصحية عن طريق دراسة الهالة، فتمكن من معالجة حالات كثيرة مثل: أمراض القصـبات، الأورام، الصرـع، التهاب الزائدة الدودية، والهسـتيريا. ولا زالت الأبحاث المعتمدة على أعماله قائمة في أوروبا حتى يومنا هذا.

إذاً، فما هي حقيقة هذه "الهالة" أو "الأورا"؟ أفضل طريقة لتعريفها هو أنها الحقل "الأيثري" الخاص بالإنسان ويمكن إدراكه بواسطة حواسنا العادية (طبعاً بعد التدريب) وتمكّن المعالجون بالطاقة أو الوسـطاء الروحيون أن يدركوا التغييرات الحاصـلة في هذه الهالة خلال تشـخيص المرضى. وبنفس الوقت، فهناك أجهزة خاصـة ابتكرها العديد من الباحثين في هذا المجال بحيث مكّنتهم من قياس شدّة الهالة وشكلها ولونها ومظاهر مختلفة أخرى. لقد ظهرت أدبيات كثيرة حول موضوع التشخيص الأمراض الجسدية والنفسية

بواسـطة تحليل مظهر الهالة. والكل أجمع على أن هذه الهالة مؤلّفة من طبقات مختلفة تبدأ بشكل كثيف حول الجسم وتتلاشى تدريجياً كلما ابتعدت عنه حتى تختفي تماماً أو تندمج مع الأيثر الكوني المنتشرـ في كل مكان من حولنا. ولكي نسـتوعب الفكرة جيداً، لقد بدا واضـحاً أن "الهالة" المحيطة بالكائن الحيّ تبدأ من لا شيء ثم تتكاثف تدريجياً إلى أن تتجسّــد بشــكلها المادي والملموس، أي الجسد الفيزيائي.

طريقة تصوير كيرليان

لقد تأكّدوا من صحّة ادعاءات الوسطاء الروحيين والمعالجين بالطاقة حول مظاهر هذه الهالة بعد أن تم اكتشاف طريقة تصوير كيرليان Kirlian photography. في العام ١٩٣٩م بمدينة كراســنودار على شــاطىء البحر الأســود - الإتحاد الســوفييتي، لاحظ ألكهربائي ســيميون كيرليان SEMYON DAVIDOVICH KIRLIAN، وزوجته (فالانتينا)، بريق ضــوء أو جزيئات ضوئية متراقصة، سببها اقتراب أقطاب كهربائية ذات جهد عالي، إلى جسم الإنسـان (تظهر هذه الأضــواء على الصــورة الفوتوغرافية) وقد لاحظها علماء روس من قبل لكنهم تجاهلوها كلّياً. واخترع كيرليان مع زوجته طريقة جديدة في التصــوير، تظهر الهالة بشــكل واضــح، وعُرفت بطريقة تكيرليان KIRLIAN PHOTOGRAPHY. وقد ســاعدت هذه الطريقة في دراسة الأشكال المتنوعة التي تتخذها الهالة حول جسم الإنسـان وقد اكتشـفت أمراضاً لا يمكن معرفتها بالطرق التقليدية بسبب عدم وجود أعراض جسدية مرئية بينما يمكن تحديدها عن طريق شــكل الهالة ولونها. وهذا الاكتشــاف مكنهم من معرفة حقائق كثيرة لم تكن في الحســبان، خاصــة في مجال البيولوجيا والصــحة وكذلك الظواهر الماورائية المتعلّقة بالإنسان.

بعض الصور المأخوذة على طريقة كيرليان



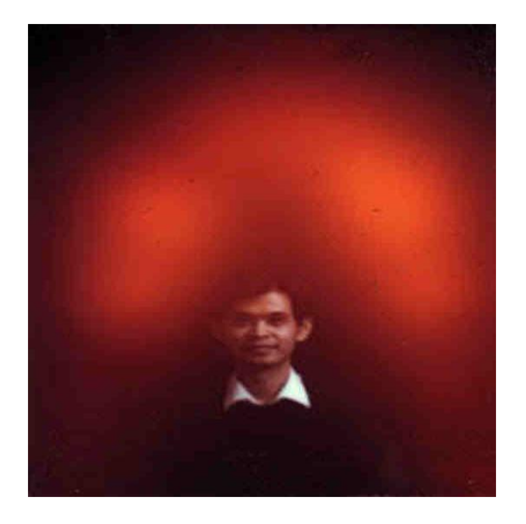
ورقة نباتية، تبدو الهالة واضحة عند الأطراف



ورقة نباتية أخرى..



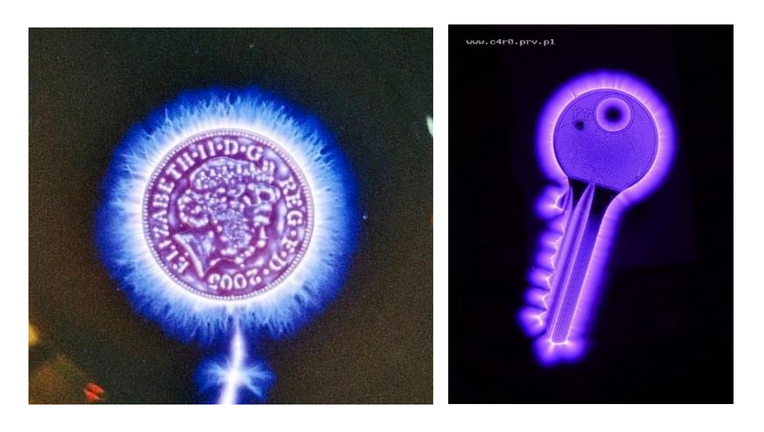
النوتي البحري داخل صدفته



صورة كيرليانية تظهر الهالة المحيطة بالإنسان



صورة كيرليانية أخرى للهالة



حتى المعادن لها هالة خاصّة..
مفتاح، وعملة نقدية

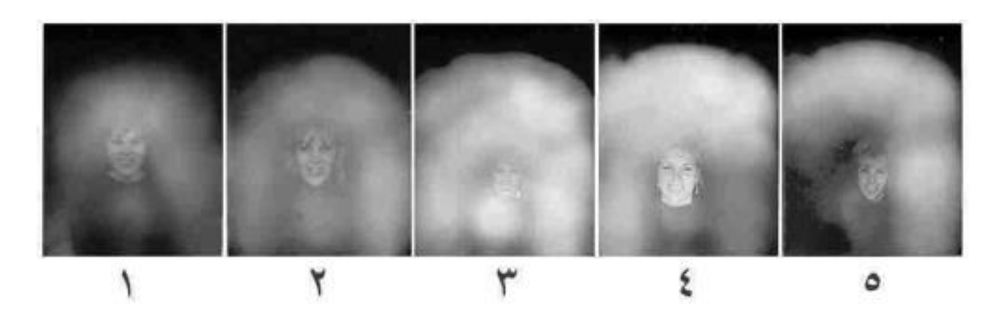
بعض المشاهدات والملاحظات التي تناولت هذه الهالة الحيوية المحيطة بالكائنات

- تمكنت هذه الوسيلة من أن تبيّن بوضوح، التغيرات الحاصلة في حقل الطاقة خلال دخول الشخص في حالة وعي بديلة (تتراوح هذه الحالات من شرود ذهني، غشية، شبه غيبوبة، غيبوبة كاملة).

- تمكنت من إثبات أن انبثاق الهالة المحيطة بالجسم، ليس لها علاقة بحرارة الجلد، ولا العرق، ولا أي تفاعل كيماوي أو غيرها من تفسيرات اعتمد عليها رجال العلم المنهجي.

- عندما يكون الشخص في حالة طبيعية، صحية ونفسية، تظهر الهالة المحيطة بلون أزرق سماوي مائل للبياض.

- عندما يكون في حالة هيجان عاطفي، أو قلق، أو في حالة عصبية، تتخلل الهالة لطخة حمراء أو تميل بالكامل إلى اللون الأحمر (حسب درجة الهيجان).



تمثّل هذه الصور حالات نفسية و صحية مختلفة لنفس السيدة التي أخذت هذه الصور في فترات ومناسبات مختلفة. لاحظوا الفرق بين توهج المجال البلازمي المحيط بها وأشكاله المختلفة

- الباحثان الإنكليزيان، "د.ر.ميلنر" و"ي.ف. سـمارت"، اكتشـفا في إحدى تجاربهما حصـول انتقال وتفاعل في الطاقة الحيوية (الهالة) بين ورقة نباتية قطفت حديثاً، وأخرى قطفت منذ ٢٤ ساعة.

- أجريت بحوث كثيرة حول حالة السكر (نتيجة الإفراط في شرب الخمر، والمخدرات)، فتبيّن أن الشخص يدخل في حالة وعي أخرى سلبية (حالة سكر أو تخدير)، فتوهّجت الهالة المحيطة به لدرجة كبيرة. لكن الوهج تحوّل إلى اللون الأحمر، أي حالة عقلية سلبية.

- تم إثبات قدرة بعض المعالجين بطريقة نقل الطاقة بوضـع الأيدي، على نقل الطاقة فعلاً إلى المرضى والتفاعل مع حالتهم البايولوجية.



تمثل هذه الصور عملية وضع اليد التي قامت بتغيير حالة المجال البلازمي المحيط بالسيدة

- تم تصوير الهالة المحيطة بالنائمين مغناطيسياً، واكتشفوا أنه يزداد توهجها كلما تعمّق النائم في نومه المغناطيسي.

- تم تصـوير أحد الوسـطاء الروحيين، ولاحظوا أنه بعد دخوله في حالة وعي بديلة (أي غيبوبة)، تتوهج الهالة وتتخذ لون أزرق مائل للبياض.

- اكتشفوا أن كل إنسان لديه نموذج خاص به في تركيبة حقل الطاقة المحيطة به، بسبب تفاوت الدرجات الصحية والنفسية والمزاجية والفكرية بين البشر.

- إذا قام أحد الوسطاء بتوجيه طاقته الفكرية نحو نبتة مريضة من مسافة بعيدة، تتوهّج الهالة المحيطة بالنبتة بشكل واضح.

- أما الوسيط الموهوب بقدرة التحريك عن بعد، فتبين أن رؤوس أصابعه تتوهّج أثناء قيامه بعملية التحريك. وتم تصوير الطاقة المنبثقة منه أثناء عملية التحريك.

- تعمل الموسيقى الهادئة (ذات الترددات الموجية الطويلة)، على التأثير بالهالة، فتتوهّج وتتكثف وتشكّل كريات من الطاقة حول الجسم.

- تختلف حالات التوهّج في حقل الطاقة الإنسانية حسب الأوقات (نتيجة تغيرات المواقع الدورية للكرة الأرضية)، وتم تحديد هذه الأوقات، وتبيّن أن الهالة تتوهّج بأعلى درجة في الساعة السابعة عصراً (بتوقيت غرينتش)، وتكون في أدنى درجة توهجها في الساعة الرابعة صباحاً (بتوقيت غرينتش).

- تم تصوير عملية انفصال حقل الطاقة أثناء حالة الخروج عن الجسد. وكذلك أثناء حالة الموت، وحددوا الفرق بين الحالتين.

- تم اكتشاف حصول تغيير ملفت في وهج الهالة حسب نوعية تفكير الإنسان وتوجيهه. إذا فكرت بكتاب مثلاً، تتخذ الهالة وهج معيّن، وإذا فكرت بقلم، تتخذ وهج آخر.

- إذا قام الشخص بالتفكير بشيء معيّن، كالكتاب مثلاً، يلاحظ تشكل وهج بايوبلازمي حول ذلك الكتاب. ويمكن أن يتم ذلك حتى لو كان الكتاب يبعد عنه آلاف الكيلومترات. والمثير في الأمر هو أن الوهج البلازمي المحيط بالأجسام المستهدفة فكرياً (خاصة خلال التركيز المكثّف، أو التواصل الوجداني الشديد) تنبض بنفس نغمة الشخص الذي يستهدفها فكرياً، مثل ضربات القلب والحركة التنفّس.

- إذا قام أحدهم بوخز إصبعه بجانب نبتة، تتوهّج الهالة المحيطة بالنبتة مباشرة (عاطفة من النبتة).

- بعد القيام بأبحاث على أشــخاص لديهم القدرة على التحكم بوظائف أجســادهم المختلفة. تبين أنه إذا تخيّل هذا الشــخص بأن يده تحترق، تتوهّج الهالة بنفس الطريقة التي تكون فيها أثناء حصول الحريق فعلاً. إذا لمس هذا الشخص الموهوب، شخص آخر طبيعي، وتخيّل أن يده تحترق، تتوهج الهالة حول الشخص الطبيعي كأنه في حالة حريق فعلاً.

تجربة ورقة النبتة المقصوصة





بعد القيام بقصّ جزء من ورقة نباتية، تبقى الهالة الحيوية معلّقة بالنبتة وتتخذ ذات شــكل الورقة المقصوصة

واكتشــافات كثيرة أخرى لا يمكن حصرــها في دراســة واحدة، لكنها أثبتت حقائق كثيرة تعتمد على مفاهيم مختلفة عن المفاهيم العلمية التقليدية.

....

أبحاث مخبرية عصرية

- منذ بدايات القرن العشرــين، اســتمرّ العلماء المســتقلّين (الخارجين عن المنهج العلمي التقليدي) في محاولتهم لفهم" الهالة "بصفتها حقل من الطاقة المتلازم

مع الجسد الإنساني. وفي الخمسينات من القرن الماضي جاء مصطلح"حقل الحياة" **life field** كما سماه كل من الدكتور هارولد بور **Harold Burr** والدكتور" ف.أس.سي. نورثروب **F.S.C. Northrup**، ووصفاه بأنه طاقة تدير عملية تنظيم هيئة ومحتوى الكائن الحي. وقد أوجدا مفهوم الإيقاع اليومي **circadian rhythm** حيث تبيّن أن الهالة تمرّ في حالات منتظمة من الشدّة والضمور خلال كل ٢٤ ساعة. ثم جاء الدكتورل.ج. رافيتز **L.J. Ravitz** ليقترح بأن هناك حقل آخر سماه ب-"الحقل الفكري" **thought field** الذي كما قال، له تأثير جوهري وحاسم على"حقل الطاقة" حيث أن هذه العلاقة بينهما هي المسؤولة عن ظهور أعراض العلل الجسدية كنتيجة مباشرة للحالات النفسية.

استخدم الدكتور" ل.ج. رافيتز **L.J. Ravitz** "جهاز كاشف للهالة من أجل قياس مدى عمق حالة النوم المغناطيسي عند الشخص. فخلال حالة النوم المغناطيسي تبقى الحالة الجسدية وكذلك الموجات الدماغية كما هي دون أي تغيير. قبل أن أجرى الدكتور" رافيتز "اختباراته الثورية، كان من المستحيل قياس مدى عمق النوم عند النائم مغناطيسياً .لقد اكتشف أيضاً، بعد إجراء ٣٠,٠٠٠ تجربة قياس على ٤٣٠ إنسان، وجود إيقاعات دورية منتظمة في شدّة الطاقة و ضعفها. فعندما كان الأ شخاص يشعرون ب-"حالة جيّدة " سجّل جهاز القياس درجة مرتفعة من الطاقة الحيوية، وعندما كانوا يشعرون ب-"حالة سيّئة "كانت درجة الشدّة ضعيفة. وبدا أن هذه الإيقاعات الدورية من شدة الطاقة و ضعفها تستغرق أ سبوعين كاملين خلال كل دورة، وهذه الحالة ظاهرة عند جميع الكائنات الحيّة .وقد تبيّن لدى بعض الباحثين الآخرين بأن هذا الإيقاع الدوري لشدّة الطاقة مرتبط بفرص الحظ والقدرات الروحية (الخارقة) لدى الأفراد. فيمكن تحديد الفترات التي يتمتع بها الشخص بأعلى درجة من القدرة الروحية لديه بالاعتماد على فترة ارتفاع شدّة الطاقة الحيوية عنده.

- أما في السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، فقد حصل انفجار هائل من المعلومات والاكتشافات المتعلّقة بهذا المجال. كأبحاث الدكتور" روبرت بكر **Robert Becker** "الذي تمكن من قياس ما بدا وكأنه

حقل كهرومغناطيسي يحيط بجسم الإنسان وربطه بالحالة الصحّية والأمراض.

الدكتور روبرت بكر ROBERT BECKER من مدر سة أبستيت الطبيّة, ر سم خريطة تدلّ على حقل كهربائي معقّد في الجسم، وكانت هذه الخريطة تتخذ شكل الجسم ومواقع الجملة العصــبية. وأســمى هذا الحقل ب-"نظام التحكّم ذو التيار المســتمر" THE DIRECT CORRENT CONTROL SYSTEM وكان هذا الا سم هو ذاته عنوان الكتاب الذي نشره عام ١٩٦٢م. اكتشف أن هذا الحقل يتغيّر شكله ودرجة قوّته حسب حالة التغيّرات الجسدية والنفسية في الإنسان. وأقام تجارب أخرى خلال العام ١٩٧٩م، ووجد بعدها إنه هناك جزيئات بحجم "الإلكترون" تتحرّك داخل هذا الحقل.

- الدكتورة" باربرا برينان Barbara Brennan "ومجموعة من زملائها راقبوا تغيّر حالات "حقل الطاقة الإنساني human energy field "خلال تجاوبه مع حالات عاطفية مختلفة.

نشرت في العام ١٩٧٨م دراسة بعنوان " طرق عملية لقياس حقل الطاقة الإنساني "للباحثين الثلاث: باربارا برينان، ريشــارد دوبرين، جون بيراكوس. قاموا خلال أبحاثهم بقياس مســتوى الضــوء (بطول موجة يقارب ٣٥٠ نانومتر) في غرفة مظلمة قبل، خلال، وبعد تواجد أشــخاص فيها. ودلّت النتائج على أن هناك ارتفاع بسيط في مستوى الضوء عندما يتواجد الأشخاص في الغرفة، لكن عندما يكون الشخص الموجود في الغرفة مصاباً بالكآبة أو الإرهاق، تنخفض قيمة الضوء في الغرفة. وقد استطاعوا، عن طريق آلات خاصة، تصوير الهالة المحيطة بالجسم، بشكل واضــح. كما اســتطاعوا تمييز ألوانها وطبقاتها المختلفة، حيث وجدوا أنها تتغيّر حســب الحالة النفسيّة أو الصحيّة.

- تمكّن" هيروشي موتوياما Hiroshi Motoyama"من قياس طاقة "تشي" chi أو نقاط الوخز بالإبر acupuncture meridians المرتبطة بهذه الطاقة بشكل وثيق.

قام هيروشي موتوياماHIROSHI MOTOYAMA، بقياس الضــوء الخفيف الصــادر من الأشخاص الذين مارسوا اليوغا لمدّة سنوات طويلة. استخدم بذلك كاميرا سينمائية عادية، في غرفة مظلمة. واســتطاع أن يصـوّر أيضـاً الضـوء الصـادر من الأشـخاص المرسـلين للطاقة إلى الأشخاص المستقبلين لها (عملية وضع اليد على جسم آخر تسمى إرسال بينما الجسم الآخر هو المسـتقبل)، فكان مسـتوى طاقة المرسـل في أغلب الأحيان تنخفض فجأةً ثم تعود للارتفاع من جديد. وقد ذكر مشـاهدات كثيرة أخرى حول حقل الطاقة الإنسـاني في كتابه الذي يحمل عنوان "آلية العلاقة بين اليوغا ونقاط الطاقة الجسدية ١٩٧٩م".

- الدكتور فيكتور إنيوتشين Victor Inyushin تمكّن من اكتشاف آيون بايوبلازمي في هذا المجال الحيوي.

الدكتور "فيكتور إنيوتشـــين" VICTOR INYUSHIN، من جامعة كازاخســـتان (في الإتحاد السوفيتي سابقاً)، كان قد أجرى منذ الخمسينات من القرن الماضي، أبحاثاً مكثّفة حول ظاهرة حقل الطاقة الإنســـاني. وقد أكّد حينها وجود مجال طاقة بايوبلازمي مؤلّف من آيونات وبروتونات وألكترونات محرّرة. واقترح أن الطاقة البايوبلازمية هي الحالة الخامســـة للمادة. (الحالات الأربعة للمادة هي: الصلب،السائل،الغاز،البلازما).

أظهرت أعمال إنيوتشين أن الجزيئات البايوبلازمية تتجدّد على الدوام بفعل إجراءات وتفاعلات كيميائية في الخلايا، كما أنها في حالة حركة دائمة. وهناك توازن بين الجزيئات الموجبة والسـالبة في الحقل البايوبلازمي الذي هو مســـتقرّ في حالته الطبيعيّة, لكن مجرّد أن حدث خلل ما في هذا التوازن، يؤدّي ذلك إلى تغيير في حالة الفرد الصحّية وكذلك حالة الأعضاء والأنظمة

المختلفة في جسم الإنسان. وإذا كانت الصحّة في حالة جيّدة، تفيض هذه الطاقة البايوبلازمية بشكل يجعلها تتذبذب نحو الفضاء.

- أما الباحث جون زيمرمن John Zimmerman، فقد تمكّن من استعراض تزامن عمل القسم الأيمن والأيسر من الدماغ بنفس الوقت (مع أن هذا غير ممكن في الحالة الطبيعية) في كل من المعالجين بالطاقة والمرضى خلال جلسة علاج حقل الطاقة التابع للمريض.

- وهناك أيضاً أبحاث لكل من العالم الفرنسي غوستاف نايسنس GUSTAVE NAESSENS.

الفرنسي- غوستاف نايسنسGUSTAVE NAESSENS، عالم الأحياء المجهرية، شاهد أثناء أبحاثه أجزاء صغيرة جداً في الدم لا يمكن التعرّف عليها عن طريق استخدام الأجهزة المخبرية التقليدية، فاخترع جهازاً مخبرياً سمّاه"سوماتاسكوب"، ذات قدرة تكبيرية (٣٠,٠٠٠ مرّة)، واستخدمه لمتابعة دراسته للجزئيّات المضيئة الصغيرة الدائمة الحركة. يقول في نظريته "السوماتيد"SOMATID، أن عملية انفصال الخلية لا يمكن أن تتم دون حضور هذه القوّة الحياتية أو هذا الجزيء الطاقي الذي أسماه السوماتيد .يعتقد نايسنس أن السوماتيد هو شرارة الحياة، هو تلك النقطة الدقيقة التي تتركّز فيها الطاقة لتصبح مادة ملموسة. ويؤكّد أيضاً أن السوماتيد، تلك النقطة الدقيقة الدائمة الحركة، تمثّل تجسيد حقيقي للطاقة الكونية.

- العالمان في الطاقة الأحيائية BIO-ENERGETICS، جون وإيفا بيراكاس JOHN AND EVA PIERRAKAS، وجدا نظاماً تشخيصياً وعلاجياً جديداً للأمراض أو الإضطرابات النفسيّة، معتمدين بذلك على المشاهدة واستخدام" البندول" في التعرّف على حقل الطاقة الإنساني

(الهالة)، وأضيفت المعلومات المستخلصة من تلك المشاهدات إلى طريقة جديدة للعلاج النفسي، وجمعت جميعها لتشكّل ما اسمه "علم الطاقة الحيوية" لقد أثبت الدكتور بيراكاس خلال أبحاثه أن انبعاث الضوء من جسم الإنسان له علاقة بالصحّة. وهو أول من نادى بوجوب استخدام آلات دقيقة خاصّة لقياس حجم الضوء المنبعث حيث أنه يمكن لهذه الطريقة أن تحدّد درجة الصحّة في الإنسان, وقال إنه يجب أن تتواجد هذه الآلات في جميع المراكز الصحيّة، تشخيصيّة وعلاجية.

- الدكتور الصيني زهنغ رونليانغ ZHENG RONLIANG، من جامعة"لانزهو" الصينية، أقام دراسات متعدّدة على قوّة "الشي غونغ"، فقام بقياس طاقة ال-"شي" المنبعثة من جسم أحد المتصوّفين الممارسين لها، وذلك عن طريق جهاز كشف طبيعي نوعاً ما، وهو عبارة عن ورقة نباتية موصولة بمقياس حجم الفوتونات، ودرس عملية انطلاق طاقة ال-"شي" من ممارس" الشي- غونغ"، وكذلك درس الطاقة المنبعثة من"المستبصر-" (يقصد به الإنسان الذي لديه القدرة على رؤية أحداث وصور دون الاستعانة بأي من الحواس الخمسة التقليدية). فوجد أن تذبذبات الطاقة المنبعثة من يد ممارس "الشي غونغ" تختلف بشكل كبير من تلك المنبعثة من المستبصر. في أكاديمية المؤسسة الذريّة والنووية في شانغهاي - الصين SINICA، لوحظ أن هناك طاقة حيوية منبعثة من ممارس الشي- غونغ، ويبدو أن هذه الطاقة تتّصف بموجة تذبذب ذات تردّد منخفض. ولاحظوا أحياناً أن طاقة" الشي" كانت تظهر كجسم مؤلّف من جزيئات مجهرية MICROPARTICLES تسبح في الهواء، وتكون هذه الجزيئات بحجم (٦٠ ميكرون) وسرعتها ٢٠ إلى ٥٠ سم في الثانية.

- الباحثان ديجان راكوفيشDEJAN RAKOVIC، وغوردانا فيتاليانو GORDANA VITALIANO، أقاما تجارب مكثّفة في يوغوسلافيا، بهدف دراسة الطبيعة البايوفيزيائيّة لحالة" الوعي "الإنساني.

الباحثان " ديجان راكوفيش، وغوردانا فيتاليانو، أقاما تجارب مكثّفة في يوغوسلافيا، بهدف دراسة الطبيعة البايوفيزيائيّة لحالة الوعي الإنساني. الدكتورة فيتاليانو موجودة الآن في بوسطن - الولايات المتحدة، حيث أنشأت مؤسّسة "مايند ويف"MIND WAVE، أي (موجة العقل). تهدف أبحاث فيتاليانو بشكل رئيسي إلى دراسة الشبكات العصبية، والموجات الدماغية، والبنية الأيونية عند الإنسان. وقد اقترحت إمكان وجود حقل طاقة إنساني ذات علاقة مباشرة ببنية أيونية عازلة تخفي في طياتها حقل كهرومغناطيسي ذات تردّد منخفض الوتيرة.

- العلماء الروس، في مؤسّسة "بوبوف"، اسمها الكامل:

A.S POPOV ALL-UNION SCIENTIFIC AND TECHNICAL SOCIETY OF RADIO TECHNOLOGY AND ELECTRICAL COMUNICATIONS

بدؤوا في العام ١٩٦٥م بأبحاثهم غير المألوفة على ظاهرة "الإدراك الخارج عن الحواس" E.S.P، وراحوا يدخلون الأساليب العلمية الفيزيائية الحديثة في تجاربهم (خصوصاً على ظاهرة التخاطر). وأعلنت مجموعة علماء مركز "بوبوف" فيما بعد أن الكائنات الحيّة تطلق ذبذبات ذات تردّدات قد تتفاوت بين ٣٠٠ و٢٠٠٠ نانومتر. وسموا هذه الطاقة بالحقل الحيوي BIOFIELD أو البايوبلازما BIOPLASMA. واكتشفوا أن هذا المجال الحيوي يصبح أقوى عندما ينجح الإنسان في إرسال البايوبلازما إلى خارج الجسم. أعلنوا عن هذا الاكتشاف في أكاديمية العلوم الطبيّة في موسكو.

ودعمت هذه النظرية من قبل نتائج أبحاث متعدّدة أقيمت بعدها في ألمانيا, وبولندا، وهولندا، وبريطانيا.

- إحدى أكثر مجالات البحث إثارة هي تلك التي تديرها الدكتورة "فالري هنت" Valorie Hunt مع مجموعة من زملائها في جامعة كاليفورنياUCLA. وخلال أبحاثها، سجّلت الموجات المنبعثة من جسم أحد الأشخاص الخاضعين لعملية تدليك روحية Rolfing (تدليك العضلات مع علاج بالطاقة)، فتبيّن أن هذه الموجات المنبعثة من جسم الشخص تتوافق مع موجات الألوان التي يدعي الوساطاء الروحيين بأنهم يشاهدونها بأعينهم المجرّدة.

أقامت الدكتور "فالري هنت" Valorie Hunt، مع مجموعة من زملائها في جامعة كاليفورنيا UCLA، اختباراً سجّلت فيه الموجات المنبعثة من جسم أحد الأشخاص الخاضعين لعملية تدليك روحية Rolfing (تدليك العضلات مع علاج بالطاقة)، ثم تم تحليل هذه الموجات (التي تُقاس بالميليفولط) بطريقة رياضية معيّنة، وبنفس الوقت كانت حاضرة في المكان الو سيطة القديرة والراهبة "روزالين بروير"Rev. Rosalyn Bruyere التي شاهدت بأم عينها الألوان المنبعثة من الهالة المحيطة بكل من جسم المُدلّك وكذلك الشخص الخاضع للتدليك، وقامت بتسجيل ما شاهدته بدقة متناهية مع التوقيت. وقد تم تكرار التجربة مع سبعة وسطاء روحيين غير الراهبة "روزالين بروير"، بحيث تمكنوا جميعهم من رؤية الهالة وألوانها المختلفة وقاموا بتسجيلها بدقّة. وكانت النتائج مذهلة فعلاً! فقد توافقت وتيرة تردد الموجات التي سجّلتها الدكتورة "هنت" مع الألوان التي شاهدها وسجّلها الوسطاء الروحيين خلال جلسة التدليك. ولكي نوضّح الفكرة أكثر، جميعنا نعلم أن الألوان هي عبارة عن ترددات كهرومغناطيسية معيّنة، وتختلف تردداتها حسب اختلاف اللون. وبالتالي، فالترددات التي سجّلتها الدكتورة كانت متطابقة مع ترددات الألوان التي رآها الوسطاء. وفي ما يلي جدول

بالترددات الأساسية للألوان، وقد حصلت الدكتورة من خلال أجهزة القياس على موجات تتردد بنفس الوتيرة رغم أنها لم تشاهد الألوان:

اللون الأزرق يتردد ما بين ٢٥٠-٢٧٥ هرتز وأيضاً ١٢٠٠ هرتز
اللون الأخضر يتردد ما بين ٢٥٠-٤٧٥ هرتز
اللون الأصفر يتردد ما بين ٥٠٠-٧٠٠ هرتز
اللون البرتقال يتردد ما بين ٩٥٠-١٠٥٠ هرتز
اللون الأحمر يتردد ما بين ١٠٠٠-١٢٠٠ هرتز
اللون البنفسجي يتردد ما بين ١٠٠٠-٢٠٠٠هرتز، و٣٠٠-٤٠٠، و٦٠٠-٨٠٠ هرتز.
اللون الأبيض يتردد ما بين ١١٠٠-٢٠٠٠ هرتز.

إن ما يسميه العلماء ب-"حقل الطاقة الحيوية "هو ذاته الذي يشير إليه الوسطاء الروحيين ب-"الهالة ."وقد خضعت هذه الطاقة الحيوية لدراسة ومراقبة دقيقة من خلال استعمال أجهزة مختلفة مثلEEG ،EKG ، وقد تمكنوا من قياس هذه الطاقة بدقة كبيرة في العقود الأخيرة من خلال جهاز" التداخل الكمّي الفائق الناقليةSQUID "، وأثبت صحّة ادعاءات الباحثين الروّاد، مثل" ولهلم رايتش "وغيره، بأن هذه الطاقة الحيوية لها علاقة وثيقة بصحّة الإنسان وحالته النفسية، حيث أنه يمكن التنبؤ بالمرض قبل حصوله بفترة طويلة من خلال ظهور خلل ما في هذا المجال الحيوي المحيط بالكائن الحيّ.

يؤكّد لنا العلم الحديث أن الكائن البشري (والكائنات الأخرى)، هو ليس مجرّد بنية فيزيائية مؤلّفة من ذرّات، بل عبارة عن حقول طاقة. إنّنا في حالة تغيّر دائم، حالة مدّ وجزر كما البحر، والعلماء يدرسون هذه التغيّرات الخفيّة غير الملموسة. إن ظاهرة "حقل الطاقة الإنساني" هي الجبهة الرئيسية التي تتوجّه نحوها أكثر الدراسات والبحوث العصريّة. إنّنا نسبح في محيط كبير مؤلّف من حقول طاقة، حقول أفكار، وأشكال ومجسّمات بايوبلازميّة، تدور حولنا، وتنطلق من داخلنا، وتمرّ خلالنا. إنّنا نتذبذب، نحن مجرّد انبعاثات مركّزة من البايوبلازما. لقد اكتشف أسلافنا هذه الحقيقة في الماضي وتعاملوا معها بطرق متعدّدة. أما الآن، فنحن نعيد اكتشافها، هي ليست ظاهرة جديدة، بل أنها ملاحظة جديدة، إدراك جديد، منظور جديد، لغز جديد من ألغاز المجهول اللامتناهية.

المراجع

"Breif History of Dowsing" Don Nolan

"The Divine Hand" Christopher Bird

A Short History of Deep Dowsing. David Villanueva

Bossart ١٩٦٨ In The Project Poorboy Annual ProgressReport ; BIRD ١٩٧٩

Dowsing for Beginners Richard Webster

Your First Steps In Dowsing Khalil Massiha

Carol Liaros, "Psi Faculties in the Blind," *Parapsychology Review*, ٥(٦), November-December ١٩٧٤, ٢٥-٢٦.

Jeffrey Mishlove, *Psi Development Systems*. New York: Ballantine, ١٩٨٨.
E. W. Russell, "Radionics -- Science of the Future," in John White & Stanley Krippner (eds.), *Future Science*. New York: Anchor Books, ١٩٧٧.

Annie Besant & C. W. Leadbeater, *Occult Chemistry*. London: Theosophical Publishing House, ١٩١٩.

William H. Kautz, *Intuitive Consensus*: *A Novel Approach to the Solution of Difficult Scientific and Technical*

Problems. **Brochure published by the Center for Applied Intuition.**

The "Re-discovery" of Morphogenic Fields

Developmental Biology **Scott F. Gilbert & Susan R. Singer**

للتعرّف على المزيد، زوروا موقع سايكوجين

WWW.SYKOGENE.COM

....

الفهرس